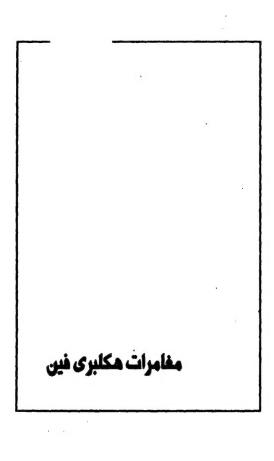




ارد دران العام الحاسان

الأدب العالمي الثائد تم

مغامرات مکلیری فین مسارک توین



مغامرات هکلبری فین مارك توین

عرجت مختار السويذ



مهرجان القراءة للجميع ٩٧ مكتبة الأسرة برعاية السيحة سوران مبارك. (الاب العالى للناشئين)

مغامرات هكلبرى فين مارك توين ت: مختار السويفي الجهات المشتركة:

لوحة الفلاف: جمعية الرعاية للتكاملة المركزية وزارة الإعلام وزارة الإعلا

الإشراف الفنى: وزارة التعليم للفنان محمود الهندى للفنان معاد الهندى

المشرف العام المجلس الأعلى للشباب والرياضة المام التنفيذ: الهيئة المسرية العامة الكتاب



مقدمة

وهكذا تمضى مسيرة مكتبة الأسرة لتقدم في عامها الرابع تسع سلاسل جديدة تضم روائع الفكر والإبداع من عيون كتب الآداب والفنون والفكر في مختلف فروع المعرفة الإنسانية، تروى تعلش الجماهير الثقافة الجادة والرفيعة، وتنضم إلى مجموعة العاوين التي صدرت خلال الأعوام الثلاث الماضية لتقطى مساحة عريضة من بحور المعرفة الإنسانية، ولتقطع بأن مصر غلية بدراثها الأدبى والفكرى والإبداعى والعلمى، وإن مصر على مر التاريخ هي بلاد الحكمة والمعرفة والفن والحضارة معترية في للد الحكمة والمعرفة والفن والحضارة عبترية في للدارة عبقرية في كل زمان.

سوزان ميارك



على سبيل التقديم. . .

مكتبة الأسرة ٩٧ رسالة إلى شباب مصر الواعد تقدم صفحات متألقة من متعة الإبداع ونور المعرفة مصدر القرة في عالم اليوم..

صفحات نكشف عن ماضينا العريق وحاضرنا الواد وتستشرف مستعلاا المشرق.

د. سمیرسرحان



المؤلف

ولد د مارك توين » في ولايه ميسوري سنة ١٨٣٥ م ١٠ وعاش حياة بالسنة في فترة الطفولة ، فلم ينل الاحظا متواضعا من التعليم ١٠

وعندما كان في الثالثة عشرة من عبره ، اشتغل كمامل طباعة أن ثم ساعد أخاه الأكبر في اصدار احدى الجرائد المحلية الصغيرة التي كان يكتب فيها بعض القصص القصيرة بن حين وآخر . • •

وفى سن العشرين هجر الطباعة واشتغل ملاحا على البواخـــر النهرية العاملة جيئة وذهابا في نهر السيسبي ٠٠ وقد قال مارك توين فيما بعد: أن معظم الشخصيات التي وصفها في قصصه ورواياته ، كانت شخصيات حقيقية صادفها أثناء عمله في بواخر السيسيم .

وفى سنة ١٨٦٢ ، بدأ مارك توين عمله فى الصحافة ١٠ وأخذ يكتب بانتظام فى بعض الجرائد والمجلات ١٠ وبعد نحو خمس سنوات ، أصدر أول مجموعاته القصصية ١٠ ثم أصدر بعد ذلك مجموعة من الكتب ، تناول فيها وصف انطباعاته والأحداث التى صادفها والشخصيات التى قابلها أثناء سغرياته ورحلاته ١٠٠

ومن أهم الكتب والمؤلفات التى أصدرها ، رواية « مغامرات توم سوير » سنة ١٨٧٦ م ٠٠ و « الأمير والفقير » سنة ١٨٨٠ م ٠٠ و « مغامرات هكلبرى فين » سنة ١٨٨٤ م ٠٠

ويقول معظم نقباد الأدب ، ان رواية « مغامرات هكلبرى فين » تعتبر درة فريدة بين جميع الأعمــــال الادبیة التی کتبها مارك توین ، كسسا تعتبر علامة بارزة فی الادب الأمریكی الكلاسیكی بصفة عامة ·

غير أن متعة القارئ سستزداد حتما ، اذا كان قد قرأ أيضا رواية « مفاهرات توم سوير ، قبل أو بعد هذه الرواية • • فغى كل من هاتين الروايتين سيعيش القارئ فى رحاب المفاهرات الطريفة التى قام بها هذان الصديقان • • سواء فى ذلك المغامرات التى قاما بها معا واشتركا فيها سويا ، أو المغامرات التى قام بها كل منهما على حدة • •

واسم « مارك توين » هو الاسم المستعاد لهذا الأديب الأمريكي الشهير ١٠٠ أما اسمه الحقيقي فهو : صميمويل لانجهورن كليمنس ١٠٠ ولكن قراء الأدب وعشاق الاطلاع على الأعمال الأدبية ، يعرفونه باسم الشهرة الذي عرف به وذاع به صميمته في مختلف أتحاء العالم ١٠٠

وقه مات مارك توين في سنة ١٩١٠ م ٠

ومن يريد الاستزادة من المعلومات المتعلقة بحياة هذا الأديب الكبير ٠٠ فنرجوه الرجوع الى المقامة الخاصة برواية « مغامرات توم سوير أ المنشورة ضمن هذه السلسلة ٠٠

« المترجم »

القميل الأول

عصابة توم سوير

لن تعرفنی جبدا الا اذا کنت قد قرأت « مغامرات توم سویر » ۰۰ وعلی أیة حال فان هذا لایهم ۰۰ !

اريد أن تعرف نقط أن كتاب « مغاهرات تــوم سوير » قد انتهى على النحو التالى :

لقد عثرنا ... أنا وتوم ... على كنز من النقود كان اللصوص قد خيأوه في الكيف ٠٠ وكان نصبت كل منا سنة آلاف من الصلارات الذهبية ٠٠ وقد تولى القاضى تاتشر استثمار هذه النقود اصالحنا ٠٠ وكان كل منا

يحصل على دولار واحه - كفائدة يومية - على مدار السينة •

وكانت الأرملة مسز دوجهالاس قد تبنتنى واعتبرتنى ابنا لها ، وأعلنت أنها أصبحت مسئولة عن تربيتي وتهذيبي •

ولكن الحياة في بيت محترم طول الوقت كانت صعبة بالنسبة لى ٠٠ خصوصا اذا وضعنا في الاعتبار النظام المدقيق الصارم الذي كانت تفرضه الأرملة كأسلوب للحياة ٠٠ لهذا فلم أطق اسبتمرار الاقامة في هذا البيت وقررت الفرار ٠٠

وقد اتصل بى توم سوير واخبرنى أنه ينوى تركوين عصيابة من اللصوص ٠٠ وانه لن يشركنى فى عصابته تلك الا اذا عدت للحياة فى بيت الأرملة مرة أخرى ٠٠ وعلى مذا فقد قررت العودة ٠٠

وكانت الأرملة تأسف على حالى . وتدعوني دائما بالحمل الضال المسكين ٠٠ والبستني مرة أخسري ثيابا جديدة نظيفة ٠٠ وانا لا أحب مثل هذه الثياب لأنها تجعلني أنصبب عرقا ولا أشعر فيها بالراحة ٠٠

وهكذا عدت مرة أخرى الى الالتزام بالنظام المقسور في هذا البيت ٠٠ فاذا دقت الأرملة جرس الدعوة الى تناول الطعام ، فان عليك أن تكون جالسا الى المائدة في الوقت المحدد تماما ٠٠ واذا جلست الى مائدة الطعام فلا يمكنك أن تبدأ في تناوله ٠٠ وعليك أن تبدأ في تناوله ٠٠ وعليك أن تبدأ في مناوله ٠٠ وعليك شكاواها عن الطعام ، حتى ولو لم يكن هناك أي سبب للشكوى ٠٠

وقد جاءت اختها مسر واطسون لتعيش معشا في البيت ٠٠ وهي عدراء عجوز تلبس نظارة طبية ٠٠ وكانت تجبرني هي الأخرى على العمل الشاق في حفظ الكلمات المكتوبة في كتاب الهجاء لمدة تقرب من ساعة كل يوم •٠٠

لقد مللت كثرة التنبيهات والتوجيهات التي كانت تقولها مسئر واطسون بصفة مستمرة : هكليري

لاتضــــ قدمك على هذا الشيء ١٠ هكلبرى ١٠ لاتنحنى على هذا النحو وقف معتدلا ١٠ هكلبرى ١٠ لاتتناب وتفتح فيك عن آخره على مثل هذا النحو ١٠ للذا لاتحاول أن تصبح مهذبا ١٠ ؟!

وفى المساء كانت الأرملة تسيتدعى الخدم الذين يعملون فى بيتها ، حيث يؤدى الجميع صلواتهم قبل أن يتوجهوا الى النوم ٠٠

صعات ال غرفة نومى ٠٠ ولم تكن لدى أية رغبة فى النسوم ٠ فجلست بجوار النافذة ٠٠ وشسعرت بالوحدة ٠٠ وشسعت ملامة اطلقها طائر الليل كملامة على أن شخصا ما قد مات ٠٠ كما سمعت نباح كلب يأتى من بعيد كملامة على أن شخصا آخر على وشك الموت ٠٠ ومكذا أحسست بالبؤس والخوف ، وتمنيت لو أن لى شريكا أو صديقا يواسينى فى أحزانى ١٠ !

وبعه فترة طويلة ٠٠ سمعت دقات ساعة المدينة : بوم ٠٠ بوم ٠٠ اثنتى عشرة دقة ٠٠ وبعد انتهاء المدقات عاد السكون تقيلا آكثر من ذى قبل ٠٠

وفجأة ٠٠ سيمت قرع شجرة ينكسر ٠٠ ورأيت بين الأشجار شيئا يتحرك في الظلام الدامس ٠٠ ثم سمعت مواء قطة ٠٠ وهذا شيء عظيم ، فمواء القطة هو النداء السرى بينى وبين توم ٠٠ وعلى الفور رددت مواءه بمواء من عندى ٠٠ وأطفأت نور الحجرة ، وقفزت من النافذة على السطح المنحدر ، ومنه قفزت الى الأرض من وانا على يقين بأن توم سوير ينتظرني ٠٠ !

وعلى الغور أخذنا طريقنا هابطين الى سفح التل ١٠٠ [لأن البيت الذي أعيش فيسه يقسم بأعلى التل] ١٠٠ وهناك قابلنا جسو هاربر و بن روجسرز وولدين أو ثلاثة أولاد آخرين ١٠٠ وذهبنا جميعا نحو شاطئ النهر ١٠٠

وقمنا بغك رباط أحسه القوارب ٠٠ وركبناه وأخذنا نجدف في النهر لمسافة ميلين وتصف ميسل الى أن وصلنا الى نقطة معينة على جانب التل ، وهناك رسونا ٠٠

وتسللنا خلال بعض الاعشاب والشجيرات

وأرشله نا توم الى فتحة صغيرة فى جانب التل ٠٠ وقمنا باشعال شموعنا وبدأنا نزحف الى داخل تلك الفتحة ، حيث وجدنا أنفسنا فى مكان يشبه الفرفة ، ولكن كان رطبا باردا ٠٠ وهناك توقفنا ٠٠

وقال توم :

_ والآن ٠٠ سيبدأ عمل عصابة اللصوص التى كوناها ١٠ وعلى كل من يريد أن ينضم الى تلك العصابة أن يقسم على أنه سيلتزم بنظمام العصابة وقواعدها ١٠ وأن يكتب اسممه ويوقع امضماء بالمعام !

وأخرج توم من جيبه ورقة كان قد كتب فيها قواعد ونظام العصابة وأخذ يقرآها ٤٠٠ ثم أقسم كل واحد منا بأنه سيخلص للعصابة ولن يبدوح أبدا بأسرارها ١٠٠ وأنه اذا تعرض أى فرد من أفراد العصابة للأذى من أى شخص آخر ، فأن على أى فرد من أقراد العصابة أن يقوم بقتل هذا الشخص وقتل عائلته أنضا ! ١٠٠

وقيد أعجب كل فرد بهدا القسم ، واعتبروه شيئا بديما ٠٠ وتسائل بن دوجرد :

فقال توم بلا تردد :

_ سنقوم بقطع الطريق على العربات المسافرة ونحن نرتدى أقنعة تغطى وجوهنا ٠٠ ونقوم بقتسل الناس والاستيلاء على ساعاتهم وأموالهم ٠٠ كما نقوم بخطف بعض الناس والاحتفاظ بهم كرهائن في هذا الكهف الى أن نحصل على الفدية ٠٠ !

_ فدية ١٠ ما معنى فدية ١٠٠؟!

ــ لا أدرى بالضبط ٠٠ ولكن هذا ما تفعله بعض العصابات الأخرى ٠٠ وقد قرأت عن ذلك في الكتب ٠٠ وعلى أية حال فهذا واجبنا وعلينا أن نفعله ٠٠

۔ ولکن کیف نفعله ۰۰ کیف نفعل شبیثا لا نعرف معناه ۰۰

ــ ما هذا ۱۰۰ ان علينا أن نفطه معناها أن علينا أن نفعله ۱۰۰ هل تريد أن تخالف ما جاء في الكتب ۲۰ وتنسبه علينا كل شيء ۲۰۰ ا

_ ولكن يا توم سوير ٠٠ كيف سيفتدى هؤلاء النياس ١٠ مادمنا لا نعرف ماذا سنصنع بهم ٠٠ وما رايك أنت في تلك المشكلة ١٠٠؟!

لا أعرف ١٠ ولكن ربما أن الاحتفاظ بهم حتى يفتلوا ، معناه أن تحتفظ بهم حتى يبوتوا ١٠٠ ا

ـ ان هذا سيؤدى الى متاعب ومشاكل كثيرة
١٠ اذ يجب أن نقدم اليهم الطعمام ١٠ كسما أنهم
سيبذلون محاولات كثيرة للهرب منا ١٠

ما هذا الذي تقوله يا بن روجرز ٠٠ كيف يهربون منا ونحن نقيم عليهم حراسة مشددة ١٠ ان علينا أن نطلق عليهم النار اذا تحرك أى واحد منهم ولو قيد أنبلة ١٠٠ ا

_ حراسة ؟! ١٠ معنى ذلك أننا سنبقى في

حراستهم طول الليل دون أن ننام ٠٠ وأعتقه أن هذا تصرف غبى ٠٠ لماذا لا يقوم واحد منا باحضار عصا غليظة و و يفتدى ، هؤلاء الناس بحرد وصولهم الى هذا الكهف ١٤٠٠

لا نستطيع أن نفعل ذلك لأنه غير مذكــور
 بالكتب ٠٠ هذا هو السبب!

_ موافق ٠٠ ولكن لدى سؤالا آخر : هـــل سيقوم بقتل النساء أيضا ٠٠ ؟!

بنن روجرز ۱۰ لو كنت غبيا مثلك لاكتفيت بفلق فمى حتى لا أتكلم ۱۰ عل سنقوم بقتل النساء ۱۰ مه ۱۰۰ انك سستقوم باحضار النساء الى هذا الكهف ۱۰ وعليك أن تتصرف معهن بمنتهى الأدب واللطف ۱۰ وبعد فترة ستقسم النسساء في حبك ۱۰ ولن تقبل أية واحدة منهن أن تعود الى بيتها مرة أخرى ۱۰؛

معنى ذلسك أن الكهف سيصبح مزدحسا بالنسساء ١٠٠ وبالرهائن الذيز سنحتفظ بهم حتى

يغتيدوا ٠٠ ولن يكون هناك مكان لنا نحن اللصوص أفراد العصابة ٠٠ وعلى أية حال استمر ٠٠ فلم يعد لدى شيء أقوله ٠٠ !

ومكذا انتخبنا توم سوير رئيسا للعصابة ٠٠ وانتخبنا جو هاربر نائبا للرئيس ٠٠ وعدنا بعسد ذلك الى بيوتنا ٠٠ فتسلقت السطح المائل حتى وصلت الى نافذة غرفة نومى ، قبل أن يطلع ضوء النهار ٠ وكانت ملابسى الجديدة ملوثة بشحم الشموع وبالأوحال ٠٠ وكنت مرهقا للفاية ٠٠

وفى الصحياح ثلت بعض التوبيخ من مسرز واطسون بسبب قذارة ملابسى ١٠ أما الأرملة مسرز دوجلاس فلم توبخنى ، وائما قامت بتنظيف ملابسى مما علق بها من شحم وأوحال ونظرت الى نظرة ملؤها الأسف والحزن . لدرجة أنى فكرت أن أتصرف تصرفا مهذبا ، ولو للحظهة بسميطة ، ان كنت قادرا على

أما بالنسبة لأبي ٠٠ فقد مر أكثر من عام دون

أن أراه • • وكنت مسرورا لذلك ، لأنه كان يضربني ريؤذيني دائما • • وفي خلال تلك الفترة سمعت أنه ته غرق في النهر ، اذ عثر الناس على رجل غريق على بعد نحو اثني عشر ميلا من المدينة ، واعتقد الناس أن هذا الغريق كان أبي • • لأن حجم جسمه كان مماثلا لحجم جسسم أبي ، كما كان يرتدى مثله ملابس رثة معزقة ، وله شعر طويل مماثل لشعر أبي • •

وقد واصلنا لعبة الصحوص لمدة شهر ٠٠ ثم استقال جميع الأولاد من العصابة ٠٠ لم نسرق شيئا ٠٠ ولا قتلنا أحدا ٠٠ وانها كنا نتظاهر بفعل ذلك فقط ٠٠ كنا نتظاهر بالهجوم على رعاة الخنازير وعلى النساء اللواتي يحملن الخضراوات على عربات صغيرة يتوجهن بها نحو السوق ٠

وقد أطلق توم سوير على الخنازير اسم «سبائك النمب » وعلى الخضراوات اسم « المجوهرات » ! • • وكنا نعود الى الكهف لنتخيل احمساء ما استولينا عليه من الذهب والمجوهرات • • ونحصى أيضا عدد ما قتلناه من الناس • • إ

وفي مرة أرسيل توم أحد أفراد العصابة ليتجول في الشوارع وهو يحمل احدى المشاعل المستعلة • وهذه الاشارة معناها أن على جميع أفراد العصابه أن يتجمعوا فورا] •

واخبرنا توم في نهاية الاجتباع أن علينا جبيعا أن ننظف بنادقنا وسيوفنا وأن نبقي مستعدين يقظين للمنظة الحاسمة ١٠٠٠ وكانت مهمة تنظيف الأسلحة مهمة شاقة لأن بنادقنا وسيوفنا كانت كلها مصنوعة

من الخشب ، ولا يؤدى تنظيفها الى أى تحسين يذكر ١٠٠

لم أصدق أثنا سنستطيع أن نهزم كل هسؤلاء الاسبان والعرب • ولكنى كنت أديد أن أدى الخيل والأفيال • ولذلك فقد تجمعت مع أفراد العصابة في اليوم التالى • و وتربصنا في مخبأ على أحد جوانب التسلى • •

وعندما تلقينا اشارة البده خرجنا مندنعين من بين الأشجار وبدأنا الهجوم ٠٠ لم يكن هناك أسبان ولا عرب ولا خيول ولا أفيال ٠٠ بل كانت هناك رحلة مدرسية تتكون من مجبوعة من الأطفال ٠٠ فحاصرناهم واستولينا منهم على بعض قطع الكمك ٠٠ ولكن عندما طهر المدرس المشرف على الرحلة ألقينا الكمك ولذنا بانفرار ٠٠ ا

وعندما أخبرت توم سوير باني لم ار أية قطعة من الماس ٠٠ اندهش وأخبرني بأنه كانت هناك أحمال ثقيلة من الماس ٠٠ وكثير من العرب والأسبان ٠٠! وسالته لماذا لم تستطع أن نرى عده الاسسياء التي رآها ١٠ فقال لى أننى اذا قرأت كتابا يسمى « دون كيشوت » فانى سأعرف السر فى ذلك وأصبح فى غنى عن السؤال ١٠٠

وأخبرنى توم أن كل ذلك كان تتيجة لفعسل السحر ١٠ وأفهمنى بأن لنا أعداء يسبون السحرة ١٠ وأنهم قامو! بتحويل كن قافلة العرب والأسبان الى محرد أطفال يقومون برحلة مدرسية ، وذلك لمضايقتنا وازعاحنا ١٠ وها قلت له ان من الواجب علينا أذن أن نهجم على هؤلاء السحرة ١٠

فقال توم على الفور:

ان هسدا يدل على العبط ٠٠ هـل تعرف لماذا ٠٠ لأن هؤلاء السحرة يستطيعون استحضار بعض الشياطين الذين سيمزقونك اربا قبل أن تنطق بكلمة ٠٠ شياطين ضخبة طويلة مثل الاشجار وعريضهمثل بناية الكنيسة ٠٠

فقلت بلا تردد :

 اذن علينا أن نقوم نحن أيضا باستحسار بعض الشياطين لمساعدتنا ٠٠ وبذلك نتمكن من الهجوم على القافلة ٠٠ ا

ے ولکن کیف سنقوم باستحضار الشیاطین ۱۰۰ و کا ادری ۱۰۰ ولکن کیف یتمکن الآخـــرون من استحضارهم ۱۰۰ و ۱

- آه ۱۰ انهم يحكون مصباحا قديما أو خاتما مصنوعا من الحسديد ۱۰ وفى لمج البصر ، تحضر الشياطين مندفعة وسط البرق والرعد وسحب الدخان ١٠ وهؤلاء الشياطين مسخرون لخدمة أى شيخص يحك المصباح أو الخاتم ۱۰ واذا طلبت منهم أن يبنوا لك قلعة طولها أربعيز ميلا ، ويعلأونها لك بالحلويات أو بما تشتهيه نفسك ۱۰ أو طلبت منهم أن يحضروا اليك ابنه ملك الصين لتتزرجها ۱۰ فان هسؤلاء الشياطين سيحققون طلبك قبل أن تشرق الشمس في صباح اليوم التالي ۱۰

وصممت على أن أقوم بهـنه التجربة ٠٠ وكان لدى مصباح قديم مصنوع من الصفيح ، وخاتم مصنوع من الحديد ، وخاتم مصنوع من الحديد ، وأخذت أحكهما بكل ما أوتيت من قـوة حتى تعبت وتصبب منى العرق ٠٠ فقد كنت بالفعل أريد أن تبنى لى السياطين قلعة كبيرة لكى أبيعها ٠٠ وقد باءت جهودى بالفشل ، ولم يحضر ولا شيطان واحد ٠٠

وهكذا اقتنعت أخيرا بان توم سوير كان يتخيل كل هذا الموضوع برمته ٠٠

هك يعيش مع أبيه

ومر نحو ثلاثة أو أربعة شهور ٠٠ وحل فصل الشتاء ١٠ وقد انتظمت في المدرسة معظم الوقت ، وأصبحت أستطيع أن أنهجي بعض الكلمات ، وبدأت أفرأ وأكتب ٠٠

فى البداية كنت أكره الذهاب الى المدرسة ٠٠ ولكن بمرور الوقت اعتدت على ذلك ٠٠ كما اعتدت أيضا على تحمل النظام وتقاليد وعادات الأرملة مسز دوجلاس التي أكدت لى بأني اتحسن بطريقة مرضية وانها أصبحت راضية عنى ١٠ ولم أعد أتسبب فى
 حدوث أية مشاكل ١٠

وفي صباح أحد الأيام · وبينها كنت أتناول أفطارى · مددت يدى إسرعة الى الملاحة الموضوعة على المائدة ، وأخذت بعض الملح ، ورميته خلف كتفى الأيسر كطريقة لابعاد سوء الحظ · وعندها لمحتشى مسر واطسون صاحت قائلة :

_ ابعـــه يه الله يا هكلبرى ٠٠ يالك من والــه حبان ٠٠ ا

وعندما خرجت من البيت فى ذلك الصباح كنت مكفهر! وأشعر بالفضب ١٠٠ لقد اسرعت الى حديقة البيت وتسلقت سورها وقفزت الى الشارع ١٠٠ وكانت الأرض منطاة بالثلج ١٠٠ ولاحظت وجود آثار لأقدام مطبوعة على صفحة الجليد فاخذت أتأملها ١٠٠ ولاحظت أن الكعب الأيسر للحذاء الذى كانت تلبسب هذه الأقدام التي تركت آثارها على صفحة الجليد ، كان

على شكل صليب ، وكانت تلك طريقة متبعة لطرد الشياطين ٠٠

وهبطت من أعلى النسل الى سفحه ، وتوجهت فورا الى بيت القساضى تأتشر الذى قال لى بمجرد ان وآنى :

مالى أراك تلهث يابنى وأنفاسك متقطعة ٠٠
 مل جئت لتحسل على فوالد أموالك ٠٠ ؟!

فاجبت بسرعة:

ــ لا يا سيدى ٠٠ لقد جنت لأعطيك كل مدند الأموال ٠٠ كل الآلاف السنة من الدرلارات الذهبيسة ٠٠ أرجوك أن تأخذها جميعا دون أن تسالني عن شيء ٠٠ حتى لا أضطر الى قول الأكاذيب ٠٠ !!

نفهم القاضى تاتشر هذا الموضوع ٠٠ فقـــام واحضر ورقة وكتب عليها بمض الكلمات ٠٠

وقدمها لي وهو يقول :

روقع بامضائك هنا ٠٠ فهذه الورقة تثبت أنى اشتريت ثروتك منك ٠٠ وأنك قبضت ثمنها ٠٠ !

ووقعت على الورقة ٠٠ وغادرت البيت بسرعة ٠٠

وفى تلك الليلة ٠٠ عندما صمدت الى غرفسة نومى ٠٠ وبمجرد أن أغلقت الباب واستدرت متوجها الى السرير ٠٠ فوجئت بأبى جالسا على مقعد بالغرفة ٠٠ ومع ذلك لم أخف منه ٠٠

لقد كان في حوالى الخيسين من عبره ٠٠ وله شعر دهنى طويل لا يسرجه بمشط ٠٠ ويتدلى حول رأسه ووجهه ، ومع ذلك فان في استطاعتك أن تلحظ بسهولة بريق عينيه ينفذ بين خصلات الشعر الاسود ٠٠ وكانت لسه سهوالف كثيفة تغطى خديه ٠٠ ولا تستطيع أن تتبين اللون الحقيقي لوجهه ٠٠ أما عن ملابسه فهي عبارة عن أسمال بالية ٠٠

وعندما لاحظت أن نافذة الغرفة كانت مفتوحة ،

ديمت على الفور أنه تسلل الى الفرفة من خلالها ، بعه أن تسلق السطح المنحد ٠٠ وطل أبي ينظر الى صامتا الى أن قال في النهاية :

- هاه ۱۰ أوالت ترتدى ملابس عظيمة ۱۰ ولعلك تظن أنك أصببحت شيخصا هاما ۱۰ اليس كذلك ۱۰ اذن ۱۰ دعنى أسسمك وأنت تقسرا القراءة والكتابة ۱۰ ولعلك تظن أنك أصبحت أحسن وأفضل من أبيك الذي لا يقسرا ولا يكتب ۱۰ اليس كذليك ۱۰ اذن ۱۰ دعنى أسسمك وانت تقسرا شييا ۱۰ ا

وأخذت أحد الكتب ٠٠ وبدأت أقرأ شيئا عن جورج واشنطن والحرب ٠٠ وبعد أن قرأت لمدة دقيقة، ضرب أبى الكتساب والقسساء على الأرض ٠ • وقال يغضب :

- لقيه أصبحت تستطيسيع القراءة فعلا ٠٠ اسبعنى الآن جيدا ٠٠ إذا شاهدتك مرة في تلك المدرسة ، فسيوف اسلخ جلدك ٠٠ فاعم ٠٠ ؟}

واخذ يتمتم ويفيهم بكلمات لم أسمعها جيدا ٠٠ ثم قال في حقد ظاهر وواضع :

لديك مرير ° وملايس للنوم ° ونظارة ° وأرض لديك مرير ° وملايس للنوم ° ونظارة ° وأرض غرفتك مفروشة بالسجاد · بينما أبوك ينسام في الشارع بلا مأوى · لقد أخبروني بأنك أصبحت غنيا لديك أموال طائلة · لقد جئت الى المدينة منذ يومين • وطول الوقت وأنا أسسمع النساس يتحدثون عن ثروتك · لقد وصلت سيرتك الى مناطق كثيرة على طول شواطيء النهر · ولهذا جئت اليك · الأخسف جميع أموالك · وعليسك بتسسليمها الى غيدا فأنا أريدها · ا!

فقلت له بهدوء:

_ لم يعد لدى أى مال • • ويمكنك أن تتأكد من ذلك إذا سألت القاضى تاتشر • • !

_ طبعا سأسأله · · والآن أخبرتم · · كم تحمل من النقود في جيبك · · ؟!

ے لیس معی صبحوی دولار واحد ۰۰ وائی آریام لکن ۰۰۰

ـ اعطني اياه فورا ٠٠!

وأخذ الدولار وأخبرني أنه ذاهب الى المدينة ليشتري بعض الويسكي ٠٠

وفى اليوم التالى ، ذهب أبى وهو سكران الى القاضى تاتشر وطالبه بالنقود ورفض القاضى أن يعطيه شيئا ٠٠ وأقسم أبى بأنه سيحصل على هـــذه النقود بقوة القانون ٠٠

وقد با القاضى تاتشر ومعه الأرملة الى القانون أيضا ١٠ وذهبا الى المحكمة ١٠ وطالبا القاضى بان يحكم بابعاد هذا الأب الفاسد عن ابنه ١٠ وأن يوافق القاضى على أن يتولى أحدهما رعاية هذا الابن والحرص على مصالحه ١٠٠

ولكن قاضى المحكة كان جـــديدا ٠٠ ولم يكن يعرف شيئا عن سمعة أبى ، لذلك نقــد حكم بأنه

لا يوافق على ابعاد الابن عن أبيه ١٠ وقعه سر أبى .
 بهذا الحكم كثيرا ٠٠

ومددتى إبى بالضرب اذا لم أعطه فورا بعض النقسود ١٠ فاقترضت ثلاثة دولارات من القاضى تاتشر ، فخطفهم من يدى وذهب ليسكر ، وبعد أن ثمل تماما ، أخذ يتجول فى الشوارع محدثا ضجة وصنخبا شديدا ، وظل يصرخ ويلعن كل شيء ؛ ويخبط على كلفة ميزان مصنوعة من الصفيح ، حتى منتصف الليل ١٠ وعند ذلك أمكسوا به ووضعوه فى السجن على صباح اليوم الثالى قدموه الى المحكة فحكم علىه بالسجن لمدة اسبوع ١٠٠

وبعجرد اطلاق سراحه ۰۰ ذهب فورا الى القاضى تاتشر وطالبه بالنقود من جديد ٠٠ كما قام بالبحث عنى ليمنعنى من الذهاب الى المدرسة ٠٠ كما بدأ يتردد كثيرا على بيت الأرملة ، الى أن هددته بأنه اذا لم يبتعد عن بيتها فانها ستسبب له الكثير من

المتاعب ٠٠ فأصابه الجنون وصرخ في وجهها بأنه سيريها من هو ولى الأمر الحقيقي لهذا الوله ٠٠

وهكذا خطفنى أبى فى أحد أيام الربيع • وابتعد بى لمسافة ثلاثة أهيال ، ووضعنى فى كوخ قديم مبنى بفروع الشهرجر يقمع فى الغابة المجاورة لشاطىء النهر • •

ولم تتح لى أية قرصة للهرب · · فقد كان يغلق باب الكوخ بالمفتاح ، ويحتفظ بالمفتاح تحت رأســـه طوال الليل · · وكانت لديه بندقية · ·

وكنا نميش على ما نصطاده من الأسسماك ، أو ما يصطاده هو من حيوانات الغابة باستعمال البندقية و و بين حين وآخر كان يغلق على باب الكوخ بالمفتاح. ويذهب الى أقرب محل ليبسادل بعض الأسماك أو الحيوانات ببعض الويسكى ٠٠ وبعد أن يشرب ويشمل بيداً في ضربي ٠٠!

ومر شهران وأنا في هـــنه الحالة البائسة ٠٠ وأصبحت ملابسي مجرد أســـمال صزقة تعــلوها القذارة ٠٠

وأخيرا بدأ أبى فى استعمال العصا باستمرار
و كان يضربنى بقسوة شديدة لدرجة أنى لم أعد
اتحمل استمرار الحياة على هذا النحر ٥٠ وقسررت
التخلص من هذا المذاب بأية طريقة ٥٠ فحساولت
الهرب من الكوخ عندما يكون أبى نائما أو عندما يكون
بالخارج ٥٠ ولكن نم يكن مناك أى منفذ ٥٠ ولا توجد
ولو نافذة صغيرة تتسع لمرور أى كلب من خلالها ٠٠
أما ماسورة المدخنة فهى ضيقة ولا تصلح طريقا للهرب
١٠ أما الباب الخشيى فقد كان قويا ومحكما ٠

وفى النهاية جاء الفرج ١٠ وعثرت على منشار صدى كان مخفيا بين الألواح التى يتكون منها السقف ١٠ فقمت بتنظيف المنشاد ١٠ وبدأت على الفور فى قطع الخشب بالجدار السفلى للكوخ وكان يتكون من جدع شجرة كبرة ١٠

كان عملا شاقا مضنيا ٠٠ وما أن أوشكت على الانتهاء منه حتى سمعت طلقة من بندقية أبى تتردد في الغابة في مكان قريب من الكوخ، وعلى الفور تخلصت من آثار عملى وأخفيت المنشار ٠٠



كان أبي يضربني بقسوة شديدة ٠٠

وأمرنى أبى بالذهاب الى القارب لاحضار الاشياء التى جلبها معه ٠٠ وكانت عبارة عن جوال به نحسو خمسين رطلا من المعقيق ٠٠ ولحم ٠٠ وطلقات للبندقية ٠٠ وأربعة جالونات من الويسكى وبعض أشسسياء أخرى ٠٠

ووضعت جميع هذه الأشياء بداخل الكون ٠٠ وبعد قليل حل الظلام ٠٠ وبعد أن تناولنا طعسام المشاء بدأ أبى فى الشراب ٠٠ وضمنت أنه سيصبع ثملا فى خسلال ساعة على الأكثر ، وعندئذ سأتمكن من سرقة المفتاح ، أو اتمام نشر الفتحة التي صنعتها فى خشب الجدار السفلي ٠

وأخذ أبى يشرب ويشرب الى أن تهاوى ساقطا على البطانية المفروشة على الأرض • ولكنه لم ينم وظل مستيقظا وهو يئن ويغمغم بأصوات غريبة ويتقلب من ناحية الى أخرى • • وظل على هذه الحال لفترة طويلة الى أن غلبنى النعاس وأصبحت غير قادر على الاحتفاظ بعينى مفتوحتين • • واستسلمت للنوم مستغرقاً

فضعك ساخرا وقال:

.. يا هك فين ١٠٠ هل سبعت من قبل أن سجينا كان لديه جاروف وعتلة من الحديد ٠٠ وهل هـــنا معقول ٠٠ ان مثل هذا السجين قد يكون لديه أيضا مغتاح السجن ٠٠ هل هذا معقول ٠٠ ؟!

ـــ طيب ٠٠ لنفرض أننا لن نستخدم الجاروف والمتلة الحديدية ٠٠ كيف سنحفر النفق ٠٠ ؟!

سنستخدم السكاكين! ١٠٠ اننا في حاجة الى
 سكينين ١٠٠!

_ هذه فكرة غبية جدا يا توم *٠٠ هل سنحفر النفق بالسكاكين ٠٠ ؟!

ـ لا يهم اذا كانت هذه الفكرة غبية أو ذكية . فجميع المساجين قد استخدموا السكاكين في حفر الغاقهم ٠٠ كانوا يحفرون بالسكاكين ليس في التربة المشة فقط ، بل وفي الصخور الصلدة أيضا . وكان هذا العمل يستفرق في العادة فترات طويلة جدا ٠٠ هناك مثلا ذلك السجين الذي كان محبوسا في

الكرخ ١٠ وكان يحمل في يده سكينا ويقول اني ملاك الموت وأنه مسقتلني ليتخلص عنى الى الأبد ١٠

وعندما كنت أحاول أن أفهمه أنى هكلبرى ابنه ولست ملاك الموت ، كان يضحك ضحكة مخيفة ٠٠ ويواصل مطاردته ئى وهــو يلعنى ٠٠ وبينما كنت أحاول الافلات منه استطاع أن يمسك ظهر معطفى ٠٠ واعتقدت أن نبايتى قد أصبحت وشيكة ٠٠ لولا أنى استطعت أن أخنع معطفى فى سرعة الرق وأنقـــدت حياتى ٠٠

وعندئذ كان قد بدأ يشعر بالتعب ، فاستنسه بظهره على الباب ٠٠ وقال انه يود أن يستريح لمدة دقيقة وبعد ذلك يقتلني ٠٠ نم قال بعد ذلك أنسه سينام قليلا ليستعيد قسواه ٠٠ وعندما يستيقف سيريني من السيد هنا ٠٠

وما أن بدأ في النعاس ٠٠ حتى أسرعت بالامساك بالبندقية وصوبتها تحوه ٠ وجلست أنتظر أي هياج متوقم ٠٠ وأخذ الوقت يمر ثقيلا ٠٠ وببطء ٠٠!!

القصل الثالث

هك يتمكن من الهرب ٠٠

ـ استيقظ ٠٠ !!

وفتحت عينى بسرعة ، ونظرت حولى الأعسرف أين أنا ٠٠ وكان ضوء الشمس قد ملأ أرجاء الكوخ أثناء نومى العميق ٠٠ ورأيت أبى واقف بوجهسه الفاضب وتبدو عليه أعسراض المرض ٠٠ وسالنى عدة:

- ماذا كنت تصنع بهذه البندقية ·· ؟!

فأجبت:

كان هناك شخص ما يحاول الدخـــول الى
 الكوخ ٠٠ فجلست مستعدا في انتظاره ٠٠!

ــولماذا لم توقظنی ٠٠ ؟

_ حاولت أن أوقظك فلم أفلح ٠٠!

_ طيب ١٠ هيا اخرج الآن لترى ما اذا كانت السنانير التي تركناها مدلاة في الماء قد اصطادت لنا أسماكا تصلع لافطارنا ١٠٠؟

وفتح لى باب الكوخ بالمنتاح ٠٠ وتوجهت مباشرة نحو الشاطئ ٠٠ قرأيت بعض فروع الاشجار طافية فوق سطح النهر ٠٠ وعرفت أن النهر قد بدأ موسم فيضائه وارتفع ماؤه ٠

وفجأة رأيت قاربا جميلا طافيا فوق سطح المساء

بعد أن جرفه التيار من مكان ما ٠٠ كان قاربا سليما تماما ويبلغ طوله نحو أربعة عشر قدما ٠٠ وفى لمح البصر قفزت الى مجرى النهر وأنا فى كامل ملابسى ، واندفعت سابحا نحو القارب ، واعتليته ، واستخدمت مجاديفه لتوجيهه نحو الشاطئ ٠٠٠

كنت فرحا بعثورى على هذه اللقية ٠٠ وصممت على أن أخفى هذا القارب فى مكان لا يعلمه أحد غيرى ٠٠ وقلت لنفسى : سأستخدمه عندما تتاح لى فرصة الهرب ٠٠ وبدلا من اختفائى فى الفابة بعد الهسرب كما كنت قد خططت من قبل ٠٠ يمكننى الآن ركوب القارب والسفر به الى مكان يبعد خمسين ميلا ٠٠ لاقيم فيه بعيدا عن أبى ٠٠

وفى اللحظة التى بدأت فيها تجميع الأسماك التى اصطادتها السنانير ، ظهر أبى الذى جاء يستعجلنى ٠٠ وأخذ يسبنى ويلعنني لأنى تأخرت فى هذا العمل ٠٠ وحمل معه خمس أسماك توجه بها نحو الكوخ ٠٠

وبعد أن تناولنا طعام الافطسار • • جلسنا لنستريع ، وكان كل منا يبدو تعبا منهوك القوى • • وبدأت أفكر في خطة الهرب الجديدة • • لعلى أجهد طريقة ذكية لتضليل أبى وتضليل الأرملة ومنعهما من بدء أية محاولة للبحث عنى • • وذلك أفضل بكثير من الاعتماد على الحظ • •

وأفرغ أبى فى جوفه كمية ضخمسة من الماء ، وقال فى محلوا :

_ هــــذا الرجل الذي كان يحاول الدخول الى الكوخ ١٠ لا بد أن ينوى شرا ١٠ ولا بــد أن أقتله ١٠ فاذا جاء مرة أخرى فعليــك أن توقظني على الفور ١٠ سامع ١٠ ؟!

وكان هـذا الكلام الذى قاله أبى الآن ٠٠ هو الذى أوحى الى بالفكرة التى أبحث عنهـا ٠٠ وقلت لنفسى: الآن ٠٠ يمكننى أن أهرب وأنا مطمئن تماما هن إن أحدا لن يتمقبنى ٠٠

وفى حوالى الثانية عشرة ظهرا ، كنا نسير بجوار الشاطى، وشاهدنا كثيرا من فروع وجذوع الأشجار وقطع الأخشاب طافية فوق سطح النهر ٠٠ ثم شاهدنا « طوفا » يتكون من نسعة جذوع مربوطة الى بعضها فسحبناه إلى الشاطى، ٠٠ ثم جلسنا لتناول غدائنا ٠٠

وكان الطوف بجذوعه التسعة كافيا لدفع أبى الى المتفكير في التوجه الى المدينة لبيع أخشابه ١٠ لذلك فقد سحبنى أبى وأدخلنى الى الكوخ وأغلق على بابه بالمفتاح ١٠ وذهب تحو النهر ١٠ بالمفتاح ١٠٠ وذهب تحو النهر ١٠

وعلى الغور تناولت المنشار ٠٠ وأكملت نشر الجزء المتبقى من الفتحة التي أنوى الهرب من خلالها ٠٠ وقبل. أن يصل أبى الى الشاطىء الآخر من النهر ، كنت قد خرجت من الفتحة. ٠٠ ورأيته هو وطوفه كنقطة بعيدة فوق سطح الماء قرب الشاطىء الآخر ٠٠! وحملت جوال الدقيق الى المكان الذي خبأت فيه القارب ١٠ ثم بدأت أنقل الى القارب كل شيء ١٠ اللحم ، والويسكي ، والبن والسكر ، والبنادود والطلقات ، والدلو ، والمنشار القديم ، وبطانيتين ، والمقلاة ، وأبريق القهوة ، وكل شيء آخر له قيمة ١٠

وكنت أحتاج أيضا الى فاس ٠٠ ولكن لم يكن بالكوخ سوى فاس واحد ٠٠ وكنت قد قررت أن أتركه لأحقق به غرضا أضمره ٠٠ وأحضرت البندقية وانتهيت من شحن القارب بكل هذه الأشياء ٠٠

وكنت قد تركت آثارا وعلامات كثيرة على الأرض من أثر زحفى خلال الفتحة وقيامى بنقل وجر الأشياء التى شحنتها بالقارب ٠٠ وقررت أن أخفى جميع هذه الآثار والملامات ٠٠ فأخذت أغطيها بالتراب كمسسا تخلصت من نشارة الخشب المتخلفة من عملية النشر التى قمت بها ٠٠ كما غطيت فتحة الهرب بنفس قطمة الخشب التى نشرتها ٠٠ وثبتها فى مكسانها ببعض الأحجار ٠٠

وبعد أن تأكدت من أنى لم أترك أثرا يدل على فعلتى ، قمت بتغطية منقولات القارب ببعض الحشائش حتى أخفيتها تماما ٠٠ ثم أخفت البندقية وتوجهت نحو الغابة لاصطياد بعض الطيور التى أنوى أن استخدمها كجزء من الخطة ٠٠ ولكنى رأيت خنزيرا بريا يقف جوار احدى الاشجار فاطلقت عليه النار ، فقتل على الغور ، وسحبته الى الكون ٠

وعندما وصلت الى الكوخ ، تناولت الفاس وقبت بتعطيم البساب ٠٠ ثم أدخلت الخنزير الى داخـــل الكوخ ، وهويت بالفاس على رقبته وتركته ينزف كل دمائه على الأرض ٠٠ ونزعت بعض خصلات من شعرى ولصقتها على سن الفـاس المـلوثة بدماء الحنزير ٠٠ والقيت الفاس في أحد أركان الكوخ ٠٠

وأحضرت حقيبة قديمة ملأتها بالأحجار الثقيلة وجررتها على الأرض بحيث تترك أثرا ظاهرا يدل على أن جثتى قد سحبت الى النهر وقذفت فيه ٠٠ والقيت الحقيبة والحنزير الى ماء النهر ٠٠

ثم طرأت في ذهني فكرة أخرى ، فذهبت الى المكان الذي خبأت فيه القارب ، وحملت جوال الدقيق وأعدته الى نفس المكان الذي كان موضوعا فيه بداخل الكوخ ، ثم أحدثت بالجوال ثقبا لكي تتساقط منه ذرات الدقيق ٠٠ وحملت الجوال مرة اخرى واتجهت به نحو يحيرة ضحلة مجاورة كان لها مجسري مائي لا يتصل بالنهر ٠٠ ويطبيعة الحال فقد ترك الدقيق التساقط من الجوال خطا أبيض يصل ما بين الكوخ وشاطيء البحيرة ٠٠ وبعسد ذلك أغلقت الثقب الذي أحدثته في جوال الدقيق ، وأعدت بقيسة الجوال الى القارب ٠٠

الآن ١٠٠ اكتمات خطتى ١٠٠ وقسات كنفسى: لا شك أنهم سيتتبعون الأثر الذى تركه جر الحقيبة الى شاطىء النهر ، وسيعتقدون أن جثتى قد سحبت الى النهر وألقيت فيه ١٠٠ كما أنهم سيتتبعون الأثر الذى تركه الدقيق المتساقط حتى شاطىء البحيرة وسيعتقدون أن هذا هو الطريق الذى سلكه اللصوص الذين قتلونى وسرقوا محتويات الكوخ ١٠٠

وهكذا أصبيحت مطمئنا الى أنهم لن يبحثوا فى النهر الا عن جثتى فقط ٠٠ وأنهم سيتوقفون عن البحث بعد أن يياسوا من العثور عليها ٠٠

وهأنذا أخيرا قد استعدت حريتى ٠٠ ويمكننى أذهب الى أى مكان أريد ٠٠ وقررت أن أذهب الى جزيرة جاكسون ٠٠ فهى جزيرة منعزلة غير ماهولة ولا يسكنها أحد ولا يذهب اليها أحد ٠٠ فضلا عن أنى أعرف كل شبر فيها معرفة جيدة ٠٠ وأخذت أجدف فى ظلام الليل حتى وصلت الجزيرة قبل مطلع المعرفة •٠٠

واخترت جزءا من الشاطىء تخفيه أعشاب طويلة كثيفة وخبات فيه القارب ٠٠ وتأكدت من أن أحدا لن يستطيع أن يرى القارب المخبوء من أية جهة كانت ٠٠

وكان ضوء الغجر قد أوشك على الظهور بينما كنت آخذ طريقي متوجها الى الغابة التي تقع بوسط الجزيرة • • ولكني توقفت عند طرف الغبابة وقلت لنفسى : لأحصل على قسط من الراحة والنوم قبل أن أتناول افطارى • • !

القصل الرابع

في جزيرة جاكسون ٠٠

- بوم ۱۱ ۰۰

استيقظت على هذا الصوت الذي يشبه انفجار قنبلة ٠٠ ففزعت واقفا ، وأفسحت لرأسي مطلا بين الأعشاب الكثيفة لأتبين الأمر ٠٠

ورأيت المعدية وهى تسير فوق سطح النهر ، وتطــــلق بعض المتفجرات في المـــاء ٠٠ وفهمت أنهم يفعلون ذلك ليساعدوا جثتى الغريقة لــــكى تطفو فوق الســـطع ٠٠

واقتربت المعدية كثيرا من شاطئ الجزيرة ...
وقد رأيت على سطحها مجموعة كبيرة من النساس :
أبي ، والقاضى تاتشر ، وبيزى تاتشر ، وجو هاربر ،
وترم سوير ومعه خالته العجوز بوللي وأخوه سيد وابنة
عبه مارى ، ومجموعة من الناس لا أعرفهم ...

وانطلق صحوت قبطان المعدية : اضرب ! ٠٠ فانطلقت على الغور قديفة انفجرت في مكان قريب منى لدرجة أن أذنى كادت أن تصاب بالصحم من شحة صوت الانفجار ، كما كادت عيني أن تصاب بالعمي من كثافة دخان البارود ٠٠ وبعد ذلك استدارت المحدية لتواصل بحثها عن جثتي في الناحيسة الأخرى من الجزيرة ٠

ومكذا نجحت خطتى ، حيث جعلتهم يعتقدون أنى قتلت ومت وانتهى أمرى ٠٠ ولن يخرج أحد بعد الآن للبحث عنى ٠٠ وذهبت الى القارب ، ونقلت كل ما كان فيه من حاجد ١٠ الى الكان الذى اخترته الاقامة معسكرى بين الاشجار الكثيفة المنشابكة ٠٠ واستخدمت

البطاطين في اقامة خيمة تحجب عنى مياه المطر حتى لا تبللني أو تبلل حاجياتي ٠٠

وقرب معیب الشمس ، اسطهت سمکة ، وأشعلت نار معسکرى . وتناولت عشائى ٠٠ و بعد أن حسل الظلام تماما ، جلست جوار النسار أدخن غلیونى وأنا اشعر بكثير من الرضا ١٠ ولكنى كنت اشعر بالوحدة فى الوقت نفسه ٠٠ ولم أجد شيئا آخر أفعله ، سوى أن انام حتى صباح اليوم التالى ٠٠

ومر ثلاثة أيام وثلاث ليال وأنا على تلك الحال دون أن يجسه جديد ٠٠ وقى اليسوم الرابع ذهبت الاستكشف المنساطق الأخرى بالجزيرة ٠٠ ودخلت الى عبق الغابة ، ولشدة دهشتى رأيت بقايا نار مازال الدخان يتصاعد منها ٠٠!

وشعرت كان قلبى سيقفز من صدرى ويخرج من حلقى ٠٠ وأخذت أجرى بكل ما أستطيع من قوة ٠٠ وبين حين وآخر كنت أتوقف عن الجرى لأنصت ، ولكنى لم أسمع شيئا سوى صوت أنفاسى اللاهثة ٠

وبمجرد إن وصلت الى معسكرى • قمت بتجميع كل حاجياتى ووضعتها فى القارب ، وغادرت الجزيرة ، واختبأت فى غابة تقع على الشاطىء الآخر من النهر • ومناك تناولت عشسائى • ونمت نوما متقطعا • كنت أستيقظ كل مرة وأنا أتصلور أن شخصا ما يسكنى من رقبتى • ولكن قلت لنفسى : أما أن أهب الى الجزيرة لاعرف من هناك ، أو أقبل أن أموت بغيظى ! • •

وقد ارتحت فعلا لهذا القراد • وركبت قاربى وجدفت تجاه الجزيرة • ورسوت على شاطئها ، ثم تسللت الى الغابة وأنا أمسك بندقيتى فى يدى • • وكان ضوء الفجر قد بدأ يظهر فوق قمم الاشجار العالية • وعندما اقتربت من المكان الذى رأيت فيه النار المشتعلة ، بدأت أزخف حذرا على يدى وركبتى • • وفوجئت بوجود نار مشتعلة • ويرقد رجل بجانبها مهددا على الأرض • • لقد كان هذا الرجل هو جيم خادم مسرر والحسون • • وقد فرحت فعلا برؤيته • • ! ا

قفزت نحوه وأنا أصبح متهللا :

ــ هالو ٠٠ جيم !!

ولكنه هب مذعورا وركع على قدميه وقد عقد يديه على صدره ، وقال متوصلا :

- لاتؤذینی ۱۰ أرجوك لاتؤذینی ۱۰ فانا لم أفعل أی شیء فی حیساتی یغضب شبحا ۱۰ عد الی النهر ولا تفعل شسيئا یؤذی جیم العجوز ۱۰ لقد كنت صدیقك دائیا ۱۰ !!

وأفهمته بصعوبة بانی لست شسبحا ۰۰ وانی مازلت حیا لم آمت ۰۰ **وقلت له :**

ـ هيا ٠٠ دعنا نتناول الطارنا ٠٠ وزود هذه النار ببعض الحطب ٠٠

فقال يائسا :

ـ لن تفيدنا النـار بشيء ١٠ فليس عنـدي سوى بعض ثمار التوت ١٠ وهي طعام لايطهي ١٠!

فقلت على القور :

_ توت ؟! ٠٠ هل كنت تعيش على ثمار التوت فقط ٠٠ معنى هذا أنك جائع جدا ٠٠ !

وأمرته باعداد النسار · وذهبت من فورى الى القارب · وأحضرت الدقبق واللحسم والبن وابريق القهوة ومقلاة السمك والسكر والاكواب المصنوعة من الصفيح · وكان جيم يظن أنى قد أحضرت كل هذه الأشياء باستخدام السحر · خصوصا عندها أحضرت سسمكة كبيرة كنت قد اصطدتها وقام جيم بتنظيفها وفلمها · ·

وتناولنا انطارا شهيا ساخنا ٠٠ وكان جيم من شدة جوعه يتناول طعامه وكانه ذئب مفترس ٠٠ وبعد أن فرغنا من الافطار ، جلسنا لنستريح ونتجاذب أطراف الحديث ٠٠٠ وقال جيم مستقسرا :

_ والآن ياهك ١٠ اذا كنت لم تقتل ومازلت حبا ٠٠ فمن ذا الذي قتل في الكوخ ٢٠ ؟! وأخبرته بكل التفاصيل ، فهنأني وقال انهــــا كانت خطة ذكية ٠٠ **وسالته بدوري** :

_ ولكن ما الذي جاء بك الى هنا يا جيم ٠٠؟!

ــ ساخبرك · · ولكن هل تعدنى بأن تحتفظ بهذا السر ولاتخبر به أحدا · · ؟!

ـ لن أفعل ذلك أبدا يا جيم ٠٠

- « اذن سأخبرك · · لقد لاحظت مؤخرا أن أحد تجار العبيد كان يحوم حول البيت · · وفي احدى الميالي سمعت مسز واطسون تقول لأختها الأرملة انها تنوى أن تبيعتي · · فعارضستها الأرملة في ذلك ونصحتها بالاحتفاظ بي · · ولكن مسز واطسون قالت انها تستطيع الحصول على ثمانمائة دولار ثمنا لى · · ولكن زحاولت الأرملة أن تثنيها عن فعمل ذلك · · ولكني لم أسمستمر في الانصات لأسمع بقيمة الحديث بين المختبن · · لقمد خرجت على الفور من البيت ولذت بالفرار · ·

واختيات طول الليل وطول النهار التالى • واخذت أفكر فيها عساى أن أفعل • فهناك ناس كثيرون يعرفوننى • وإذا اخترت أن أواصل طريق الهرب مشيا على أقدامى ، فسروف يرسلون الكلاب وراثى لتتعقب أثرى يسهولة • وإذا سرقت قاربا لأعبر به إلى الضفة الأخرى من النهر ، فسوف يتنبهون الى سرقة القارب ويمكنهم أن يتتبعوا أثرى ويمسكوننى • لذلك فقد قلت لنفسى أن أفضل طريق للهرب هو أن أركب أى طوف يكون مسافرا فوق سطح النهر • اللهوف لابترك أثر أو ا • ا

وتربعت في الظلام قرب شاطئ النهر ، الى أن رأيت طوفا كبيرا يأتى قادما عند منحنى النهر وفوقه مصباح يشع نوره الضئيل فوق سطح الما ، فسبحت الى أن وصلت الى منتصف المجرى ° وانتظرت حتى وصل الطوف ، فتعلقت به من الخلف · وكان الطوف كبيرا ، يحمل على ظهره مجموعة من الرجال يتجمعون حول الحسباح المضى · · وقات لنفسى : اذا

بقیت متعلقا بهذا الطوف حتى الساعة الرابعة صباحا ، فسوف أكون عندلذ على بعد نحو خمسة وعشرین میلا من المدینة ، وهناك ساختفى فى الغابات ولن يكتشف أحد مخباى ٠٠

ولكن لسوه حظى ٠٠ تنبه الى وجودى أحد ركاب الطوف ، فتقدم تحوى وهو يحمل المصباح في يده ٠٠ ولذلك فقد تركت الطوف على القور وسسبعت تحدو شاطئ، الجزيرة ١٠٠٤ »

وبعد أن التهى جيم من قصة هربه ١٠ أخبرته بأنى كنت أريد أن أستكشف الأماكن التى توجد فى وسط الجزيرة ١٠ فذهبنا معا ١٠٠

وكانت الجزيرة مستطيلة الشكل طولها نحو ثلاثة أميال ، وعرضها لايزيد عن نصف ميل ، و في وسطها تل منجدر ، فتسلقناه حتى بلفنا قبته ، وهناك اكتشفنا وجود كهف يقع بالقرب من تلك القلة ، وهناك اكتشفنا وجود كهف يقع بالقرب

وعلى الغور ، ذهبنا الى موقع القارب ، وأخذنا نجدف حتى وصلنا الى مكان بالشاطئ قرب من موقع التل ، وبدأنا ننقل الى الكهف كل الحاجيات التى كنا نخشى ابتلالها عند مقوط المطر ٠٠ ثم خبأنا القارب بن الإعشاب قرب الشاطئ ٠٠ وأخذنا معنا الأسماك التى اصطادتها السنانير المعلقة ، وأعددنا السنانير المعلقة ، وأعددنا السنانير

وأشعلنا نارا خارج الكهف ، وطهسونا الاسماك وتناولنا عشساءنا ونحن جالسين على البطاطين التى افترشناها على أرض الكهف ٠٠ وعندما حسل طلام الليل ، بدأت السماء تبرق وترعد ، وانهم سيل المطر وبدأت الريساح تعصف في عنف ٠٠ فقلت الحيم :

_ ان هذا الكهف مكان رائع ٠٠ وليس هناك مكان آخر أفضل منه ٠٠ هيا ٠٠ اعطنى قطعة أخرى من السبك وبعضا من الخبر الساخن ٠٠!

وعلى معى الاثنى عشر يوما التالية ، بدأت مياه النبر فى الازدياد والارتفاع حتى فاضت على الشطآن . . وأصبيح عمق الماء نحو ثلاثة أو أربصة أقدام في بعض الأماكن المنخفضة فى الجزيرة . . .

وفى خلال فترات النهار كنا نجدف بقاربنا و بدور به حول شطآن الجزيرة ، أو ندخل الى عمق الغابة حبت يمكبح الجو باردا ورطبا تحت ظلال الاشجار ، مهما كانت الشمس ساطعة وجامية .

وكانت هناك العديد من الأشياء طافية فوق سطح النهر بعد أن جرفها التيار من أماكن أخرى ٠٠ وفي احدى الليالى عثرنا على طوف كبير مصنوع من ألواح متساوية من الخشب السميك ، يبلغ طوله نحس ستة عشر قدما ، وعرضه نحسو اثنى عشر قدما ، وسمكه نحو سبع يوصات ٠٠ كان طوفا رائعها في حقيقة الأم ٠٠

وفى ليلة أغرى قبيل الفجر ، شماهدنا منزلا خسبيا معطما يطفو عائما فوق سمطح النهر بعد أن جرفه التيار ٥٠ فركبنا القارب وجدفنما تعوه ، وتسلقنا بعض جوانبه ١٠ فشاهدنا سريرا ومنضدة ومقعدين قديمين وأشياء كثيرة مبعثرة على الأرض ٠٠ وفي أحد الأركان شاهدنا شيئا يشمسبه الرجل ١٠ وفي أحد الأركان شاهدنا شيئا يشمسبه الرجل ١٠

وعندئذ قال جيم:

ــ انه قتیــل ۰۰ أطلقت علیــــه النار من وراء طهره ۰۰ تعال هنا یا هك ۰۰ ولا تنظر الی وجهه ۰۰ !

والقى جيم قطعة قديمة من القماش غطى بها وجه القتيل ٠٠ ولم يكن بحاجة الى فعل ذلك ، لانى لسم أجسر على النظر الى وجه الرجل الميت ٠٠

وشاهدنا بعض أوراق اللعب متناثرة على الأرض ، وبعض زجاجات الويسكى ٥٠ ومجموعة من ملابس الرجال وملابس النساء معلقة على الجدران الخشبية ٠٠

وقد استنتجنا أن سكان هذا البيت قد غادروه بسرعة[.] وبطريقة مفاجئة ٠٠

أما بقية الاشياء التي عثرنا عليها في هذا البيت العائم ، فكانت عبارة عن مصباح مصنوع من الصفيح ، وسكن ، ومجموعة كبيرة من الشموع ، وفاس ، وبعض المسامير ، وسحنارة كبيرة في سحك اصبعي ، وبعض الخطاطيف ، وحدوة حصان ، ودداء كلب مصنوع من الجلد ، وبعض زجاجات الأدوية التي لا توجد عليه أية بطاقة تدل على نوع الدواء ٠٠

وقبل أن نغادر البيت الى القارب ، عثر جيم على ساق خشبية نزعت منها الأربطة التي تثبتها ٥٠٠ وكانت الساق مصنوعة بطريقة جيدة رغم أنها كانت كبيرة بالنسبة لى ، ومناسبة لطول ساق جيم ٥٠٠ وحاولنا المعثور على الفردة الأخرى فلم نجدها ٥٠٠ رغم أننا بحثنا عنها في أعلى البيت وأسفله ٥٠٠

وقلت لجيم ساخرا:

_ عندما أحضرت جله الثعبان الذي عثرت عليه عند جانب التل ٠٠ قلت لى ان أسسوأ شيء في هذه الدنيا أن يمس الانسان جلد ثعبان بيده ٠٠ لأن ذلك سيجلب الحظ السييء ٠٠ وها نحن قد عثرنا على كل هذه الأشياء بالإضافة الى الدولارات الثمانية ٠٠ فليت حظنا يصبح سيئا على هذا النحو كل يوم ٠٠

فقال جيم:

- كل هذا لا يهم ٠٠ فالحظ (لنسيى، سياتى حتما مادمت قد مسست جلد الثعبان بيدك ٠٠!



الحية ذات الجرس تعض جيم!

كان حديثنا هذا في يوم التلاثاء ٠٠ وبعد ظهر يوم الجمعة شاهدت حية ذات جرس ٠٠ وهي حيسة خطيرة قتلتها على الفسور ٠٠ وطرأت في ذهني فكرة المزاح مع جيم ومعاكسته ٠٠ فوضعت الحيسة القتيلة تحت بطانيته حتى يفاجا بها عندما يبدا في النوم ٠٠

وعندما بدأ جيم في سحب طرف البطانية فوجئت
به يهب صارخا ٠٠ فأشعلت شمعة ، واذا بي أرى حية
أخرق ٠٠ هي في الغالب رفيقة الحية القتيلة وقد جاءت
لتنتقم ٠٠ فلدغت جيم ٠٠ وأسرعت أيضا بقتل الحية
الأخرى باستعمال العصى ٠٠

واصل جيم صراخه من شدة الألم ٠٠ وأخسف يعب من وعاء الويسكى الذى أخذته من أبى ٠٠ وأخذ يشرب ويشرب حتى فقد وعيه ولكنه لم يسكت عسن الأنين والتأوه ٠٠ لقد لدغته البحية في كعب قدمه ٠٠ وسرعان ما تورمت القدم بدرجة كبيرة ٠٠

وظل جيم يرقد مريضا أربعة أيام متوالية حتى

اختفی الورم بالتدریج وزال الالم وأصبح قادرًا علی أن یدوس علی قدمه مرة أخری ۰۰

وقررت أن أتسلل متخفيا الى المدينسة ، لأدى ما يحدث مناك ولأعرف الأخبار ٠٠ ونصحنى جيم بأن أتخفى وأرتدى ثيابا نسائية حتى لا يتعرف على أحسد من الأهالى ٠٠ وكانت هذه فكرة طريفة طبية ٠٠

وقهنا بتقصير أحد الفساتين حتى يتناسب مع طول جسمى ٠٠ كما قمت بثنى أطراف بنطلونى الى ما فوق ركبتى وارتديت الفستان ووضعت على رأسى قبمة نسائية عريضة • وبدأت أتمرن على الحركات والتصرفات النسائية ٠٠ ولكن جيم أخبرنى بأنى لا أجيد مشية الفتيات ٠٠ ونبهنى الى الكف عن رفسع أطراف الفستان لأضع يدى في جيب بنطلوني ٠

وعندما حل ظلام الليل ٠٠ أخذت القارب وجدفت تجاه شاطى، المدينة الصغيرة ٠٠ وربطت القارب بعد أن أرسيته ، وأخذت أتمشى على الشاطى، الى أن اقتربت من أطراف المدينة ٠

وشاهدت نورا ينبعث من نافذة بيت قديم لم يكن يسكنه أحد منذ فترة طويلة ٠٠ فنظرت من خلال النافذة ، فرأيت امرأة في حوالي الأربعين من عصرها ٠٠ جالسة تخيط بعض الثياب في ضوء شمعة ٠ كانت سيدة غريبة لم أشهدها من قبل ٠٠ وقلت لنفسي حتى ولو كانت قد سكنت في هذا البيت القديم منسف يومين فقط ، فسوف يكون لديها بعض الأخبار التي تهمني وتهم جيم ٠٠ وهكذا بدأت في طرق الباب ٠٠ وأنا أذكر نفسي باني الآن فتاة ٠٠ ولست ولدا ٠٠!

الفصل الخامس

استيفظ ياجيم ٠٠ انهم يبحثون عنا !

قالت لى السيدة وهي تنظر الى بعينيها الصغيرتين اللامعتين :

_ أدخلي ٠٠ واجلسي ٠٠ !

ثم سالتني :

_ ما اسمك ٠٠ ؟

فقلت على الغور:

ـ ساره وليامز ٠٠!

ــ وأين تعيشين ٠٠ ؟

_ أعيش في هو كرزفيل ياسيدتى ٠٠ وهى تبعد عن هنا بنحو سبعة أميال ٠٠ وأمى مريضة ٠٠ وليس لدينا نقود كافية ٠٠ رقد جنت الى هنا لأقابل خالى آبنر مور الذى يعيش في الجانب الآخر من هذه المدينة ٠٠ هل تورفينه ٠٠٠؟!

٧٠٠ نقد جئت لأعيش هنا منذ أسبوعين فقط
 ولكن الجانب الآخر من المدينة يبعد عن هنا كثيرا
 لذلك فمن الأفضل أن تبقى معنا هذه الليلة
 ميا اخلعي قبعتك !

فقلت بسرعة :

ی ۱۰۰ انی ارید آن استریح قلیلا ثم اواصل بعد ذلك سیری الی بیت خالی ۰۰!

وأخبرتنى السيدة أن زوجها سيحضر بعد قليل وسوف تطلب منه أن يصحبنى في هذا المشوار ٠٠ ثم

بدأت تتحدث عن روجها وعن جبيع أقاربها ٠٠ وبعد فترة بدأت تتحدث عن أبي وعن جريمة القتل التي حدثت ٠٠

فقاطعتها متسائلا:

بعض الناس يظنون أن فين الكبير هو الذى قتل ابنه ٠٠ ولكن فى نفس الليلة طن آخرون أن القاتل هو عبد هارب اسمه جيم ٠٠ فقد هرب هذا العبد فى نفس الليلة التى حادث فيها القتل ٠٠ ولهذا فقد أعلنوا عن جائزة قدرها ثلاثمائة دولار لمن يستطيع القبض عليه ٠٠ كما أعلسوا عن جائزة أخرى قدرها مائتى دولار لمن يستطيع القبض على فين الكبير ٠٠ مائتى دولار لمن يستطيع القبض على فين الكبير ٠٠ لانهم يشكون فى أمره ٠٠ فقد جاء فى صسباح

اليوم التالى لحدوث الجريمة وأبلغ عنها - · ثم ركب المصدية مع بعض النساس للبحث عن الجشة · · و بعصد ذلك اختفى · · وكان بعض النسساس يريدون أن يشنقوه ولكنه فر هاربا · · وفي صباح اليوم التالى عرف الناس أن العبد جيم قد هرب · · وأنه اختفى في الساعة العاشرة من نفس الليلة التي وقعت فيها جريمسة القتال · · لذلك فأن الناس يتهمونه بارتكابها · ·

_ ولكن ٠٠ هـل مازالوا يبحثون عن جيم حتى الآن ٠٠٠؟!

- طبعا .. فان الدولارات الثلاثمائة مبلغ لا يتوفر للانسان في كل وقت ٠٠ وهو جائزة طيبة تشسجع البعض للبحث عنه ٠٠ وبعض الناس - وأنا منهم - يعتقدون أن العبد الهارب مازال في مكان قريب من هنا ٠٠ وقد شاهدت بنفسي منذ أيام دخانا يتصاعد من مكان في جزيرة جاكسون ٠٠ وقلت لنفسي : ربما يكون العبد الهارب قد اختبا هنساك ٠٠ وقد أقنعت زوجي

بذلك فقرر أن يذهب في صحبة زميــــل له ليبحثــا عنه ٠٠

وهنا بدأ القلق ينتابنى ٠٠ وبدأت اشعر بانى غير قادر على البقاء ويجب أن أخرج فورا ٠٠ وأردت أن أخفى اضطراب أعصابى بفعل أى شىء ١٠ فالتقطت ابرة وحاولت أن ألضم فيها خيطا ٠٠ وكانت يداى ترتعشان ٠٠ ونظرت الى السيدة وهى مندهشة ٠٠ ثم ابتسمت قليلا ٠ وقلت مترددا:

ان مبلغ الثلاثمائة دولار أيس بالمبلغ لهين ٠٠ أتمنى أن تحصل أمى على مبلغ مثله ٠٠ ولكن أخبريني ٠٠ هل سيذهب زوجك للبحث عن العبد الهارب هذه الليلة ٠٠ ؟!

نعم ۱۰ فقد ذهب مع زميله للبحث عن قارب ولاقتراض بندقية أخرى ۱۰ وسوف يذهبان الى الجزيرة بعد منتصف الليل ۱۰

وظلت السيدة تحملق فى بدهشة وكأنها تخمن شيئا ٠٠ **فسالتش موة ثانية :**

ـ ما هو اسمك يا حبيبتي ٠٠ ذكريني به ٠٠ ؟! ـ ما ٠٠ ما ٠٠ ماري وليامن !

_ ولكنك قلت أن اسمك سارة وليس مارى كما تقولين الآن ٠٠

_ آه ۰۰ نعم یا سیدتی ۰۰ ان اسمی سساره ماری ولیامز ۰۰ ساره هو اسمی الأول ۰۰ بعض الناس یطلقون علی اسم سارة ۰۰ و بعضهم یطلقون علی اسم ماری ۰۰!!

ثم بدأت السيدة تتحدث عن الفئران التي تتجول في حرية في جميع أنحاء البيت ، والتي تبدو كما لو كانت الأصسحاب الحقيقيين للبيت وكل ما فيه ٠٠ وكانت السيدة صادقة في هذا الوصف ، فغي كل لحظة

كان هناك فار يطل بأنفه من أحد الجعور المديدة التي تملأ الجدران ٠٠

وأحضرت لى السيدة كرة ثقيلة مصنوعة من معدن الرصاص ، وقالت لى انها تستعملها في اصابة الفتران ، وطلبت منى أن أجرب حظى وأقذف بها أحد الفئران ، فأمسكت كرة الرصاص في يدى ووجهتها بقوة نحو أول فأر أطل بأنفه من أحد المجحود ، ولكن لو كان هذا الفأر قد ظل في مكانه لأصيب اصابة بالغة تجمله يتوجع من الألم لمدة طويلة ،

وقامت السيدة وأحضرت كرة الرصاص بعد أن حابت الرمية ٠٠ وأحضرت شهلة من خيوط الصوف وطلبت منى أن أساعدها ١٠ نمسددت يدى الاثنتين ووضعت السيدة شهلة العسوف حولهمسا ٠٠ وواصلت حديثها عن الفئران وقالت لى :

راقبی الغثران جیدا · · واجعلی کرة الرصاص فی متناول یدك · · وکونی مستمدة !

وفجأة أسقطت السيدة كرة الرصاص في حجرى وجعلتنى هذه الحسركة الفجائية أضسم ركبتى الى بعضهما • • وعندئد صاحت بي السيدة :

- تعالى هنا ١٠٠ انك لست فتاة كما تقولين ١٠٠ فما هو اسمك الحقيقى ١٠٠ هل هو بيل أم توم أم بوب ١٠٠ أخبرنى ما اسمك الحقيقي يا ولد ١٠٠ !

وأخذت أرتعش كورقة الشبجر ٠٠ ولكنى تماسكت

وقلت متوسلا:

ـ أرجوك يا سيدتى ٠٠ لا تسخرى بفتاة مسكينة مثل ٠٠ لقد كنت ذاصة الى خال ٠٠ ولكن ٠

فقالت السيدة لكي تطمئنني:

ما اجلس یا بنی ۱۰ اجلس و کن مطمئنا ۱۰ ساعدك ساعدك ۱۰ سأطلب من زوجي أن يساعدك

أيضًا ٠٠ يبدو أنك قد عوملت بطريقة سيئة دفعتك الى الهرب ١٠٠ أخبرني بحكايتك فأنت ولد طيب ١٠٠ ا

وبدأت أحكى ٠٠ قلت لها أن أبي قد مأت وأمي قد مأت وأمي قد ماتت أيضا ٠٠ وأني أصبحت بحكم القانون تابسا لمزارع عجوز كان يعاملني بقسوة شديدة ، فلم أطلق الحياة معه وقررت الهرب ٠٠ وسرقت بعض ملابس ابنته وارتديتها لكي أتخفى ٠٠ وأني على يقين بأن خالى آبنر مور سبرعاني ٠٠!

وعندئد قالت السيدة :

ــ طيب ٠٠ والآن ما هو اسمك الحقيقي ٠٠ ؟!

فقلت على الفور:

ـ اسمى جورج بيترز يا سيدتى ٠٠ !!

فقالت وهي تبتسم :

-- اذن تذكر أن اسبك جورج هذه المرة ولا تنساه عندما أسألك عن اسبك مرة أخرى فتقول انه الكسندر

ثم تقول بعد ذلك أنه جورج الكسندر عندما اكتشف
 عدم صدقك ٠٠

لم أدر بماذا أجيب ٠٠ وواصلت السيدة الطيبة حديثها فقالت:

لله اكتشفت أنك ولد الأنك لم تلعب دور الفتاة بطريقة جيدة ٠٠ فعندما كنت تقوم بلضم الخيط في الابرة ٠٠ لاحظت أنك لم تقم بهله العملية طبقا الابرة ١٠ فقد أمسكت بطرف الخيط وبدأت توجه ثقب الابرة اليه ٠٠ والمفروض أن أية فتاة تعلم تماما أنها يجب أن تفعل العكس ٠٠ فتمسك بالابرة وتوجه اليها طرف الخيط ٠٠ وعندئذ بدأت أشك في امرك فاخترعت بعض الأشياء لأعرف جقيقتك ٠٠ وعندما طلبت منك أن تستخدم كرة الرصاص لقتل الفئران مناسكت بالكرة وقذفت بها بطريقة الأولاد وليس بطريقة البنات ٠٠ فالبنت التي تقوم بمثل هذا العمل تبدو مترددة وخائفة وتقذف بالكرة بطريقة عشوائية الله مكان آخر يبعد عن الفار بنحو ستة أو سبعة اقدام الى مكان آخر يبعد عن الفار بنحو ستة أو سبعة اقدام

• كذلك عندما اسقطت كرة الرصاص فى حجسرك فانك قبت بضنم ركبتيك الى بعضهما وهذا ما يفسله الاولاد السبيان أما البنات فانهن يبعدن ركبهن عن بعضها فى مثل هذا الموقف • والآن • فلتذهب الى خالك يا سارة مارى وليامز جورج الكسندر بيترز • واذا تعرضت الى متاعب فتعال الى مسز جوديث لوفتوس فهذا هو اسمى • وسوف أقوم بمساعدتك فى التغلب على مثل هذه المتاعب • • !!

واسرعت الى قاربى ٠٠ وعبرت النهسر باقصى سرعة ٠٠ وبعد أن وصلت الى شاطى الجزيرة قمت على الفور باشعال النار فى معسكرى القديم كاجراء لتضليل الرجال الذين سيقومون بالبحث ٠٠

ثم قفزت الى القارب مرة أخرى ٠٠ وأخذت اجدف بهمة حتى وصلت الى المكان القريب من التسل الذي يوجد في أعلاه الكهف الذي نعيش فيه أنا وجيم ٠٠ وكان جيم مستفرقا في النوم فأخذت أهزه بقوة حتى أيقظته وقلت له:

- استيقظ يا جيم ٠٠ انهم يبحثون عنا ١

وكانت الطريقة التي عمل بها جيم في نصف الساعة التالى تدل على مدى الذعر الذي أصابه ٠٠ ومع ذلك ففي نهاية الأمر ٠٠ كنا قد نقلنا كل حاجياتنا ووضعناها فوق الطوف الكبير الذي عثرنا عليه ٠٠

وفى ظلام الليل تسللنا بالطوف الى وسط مجرى النهر ٠٠ ولكن بدون أن نتبادل ولو كلمة واحدة ٠٠

الغمل السادس

كيف ضعكت عليهم ياهك ٠٠؟!

كانت الساعة تقارب الواحدة بعد منتصف الليل حين بدأ الطوف يأخذ طريقه زاحفا فوق سطح النهسر مفادرا شاطئ الجزيرة ٠٠

وقرب الفجر رسونا على رمال الشاطئ في منطقة تنمو فيها الأعشاب والشجيرات الكثيفة حيث أخفينا الطوف وغطيناه ببعض فروع الشجر ٠٠ وقضينا النهار كله على ذلك الشاطئ ٠٠

وقام جيم باستخدام بعض الألواح الخشبية في

صنع ساتر علوى ثبتناه فوق سطح الطوف ليقينا حرارة الشمس ويحبينا من ماء المطارر كما يحمى حاجياتنا أيضا من البلل • كذلك فقد صنع جيم رفا خشبيا يعلو سطح الطوف بنحو قدم ، لنضع عليه البطاطين وبعض الحاجيات الأخرى لنحميها من الابتلال بماء النهر حين تمر بجانبنا احدى البواخر وتحسدت أمواجا عالية •

وفى منتصف المساحة المحية بهذا الساتر هيأنا مكانا صغيرا أحطناه باطار من الطين الجاف لنستخدمه كموقد نشعل فيه النار دون أن نخشى انطفاءها في الجو الرطب أو حين يسقط المطر ٠٠ كما صنعنا دفة خشبية احتياطية لاستخدامها فورا اذا تعرضت دفة المطيوف للكسر أو التلف ٠٠ كما أقينا عمودا نعلق عليه المصباحين تقترب منا احدى البواخر المسافرة في النهر أثناء الليل وذلك حتى نتقى الاصطدام بها ٠٠

وعندما حل ظلام الليل عاودنا الاقلاع مرة أخرى ••وكان الجو بديما للغاية فاستلقينا على ظهورنا وأخذنا نراقب النجوم المتلألئة على صفحة السماء الصافية ٠٠ واستمر حالنا على هذا النحو في الليلة التالية والليلة الثالثة دون أن يحدث شيء غير عادى ٠

وفى خلال كل ليلة ، كنا نهر على بعض المدن الواقعة على شاطى النهر ، والتي كانت تبدو لنسا كرقعة فسيحة تتلألأ فيها الانوار الساطعة ٠٠

وفى الساعة العاشرة من الليلة الخامسة اقتربنا من شواطى مدينة سان لويس ، وقررت أن أنزل الى الشاطى لشراء بعض الطعام بعشرة أو خمسة عشر سنتا ٠٠

وكان في تقديرنا أننا سنصل في خلال ثلاث ليال أخرى الى مدينة كايرو (القاهرة) التي تقع في ولاية اللينوا والتي يخترقها نهر أوهايو ٠٠ وهناك سوف نقوم ببيع الطوف ، ونشترى تذكرتين على احسدى البواخر العاملة على نهر أوهايو ، حتى نصسل الى أية ولاية من الولايات الحرة التي منعت نظام العبيد وبذلك يتحرر جيم من مخاوفه ٠٠

وفى الليلة التالية هبط علينا ضباب كثيف جعل الرؤية صعبة للغاية ٠٠ حتى أصبحنا نخشى أن نمر على مدينة كايرو دون أن نتمكن من رؤية أنوارها ٠٠ ولم يعد لدينا شاغل يشغلنا سوى أن نتطلع لرؤية همذه الأنوار من خلال الضباب ٠٠ وبين حين وآخر كان جيم يصبح قائلا : ها هي ها هي ٠٠

ولكن أملنا كان يخيب حين نتبين أن الأنواد التى شاهدناها لم تكن سدى أنوار عابرة ٠٠ فنعود الى مراقبة الأنوار من جديد ٠٠ وبعد فترة طويلة صماح جيم متهللا :

_ حمدا لله ٠٠ لقد أصبحنا في أمان ياهك ٠٠ هاهي مدينة كايرو في آخر الأمر ٠٠!

فقلت له:

_ سآخذ القارب ٠٠ لاذهب وأرى وأثأكد ٠٠ ؛ وبينما كنت أتأهب للتجديف ٠٠ سمعت جيم يقول :

_ حمدًا لله ٠٠ لقد اقتربت لحظة الحـــرية ٠٠

شكرا لك يا هك ١٠ ان جيم لن ينساك أبدا يا هك ١٠٠ فأنت خير صديق لجيم ١٠ أنت الصديق الوحيد لجيم في هذا العالم ١٠٠!

وأخذت أجدف نحو الشاطى، ٠٠ ولكن فجأة ظهر قارب عليه اثنان من الرجال ، اعترضا طريقى فتوقفت عن التجديف ٠٠ وقال أحد الرجال :

- .. هل هذا الطوف مملوك لك ٠٠ ؟!
 - ـ نعم یا سیدی ۰۰ !
- ـ عل هناك أحد من الرجال على ظهر الطوف ٠٠٠
 - ـ نعم یا سیدی ۰۰ هناك شخص واحد ۰۰
- لقد هرب خمسة من العبيد هذه الليلة ٠٠ هل الرجل الموجود على ظهر الطوف أبيض أم زنجي ٠٠ ؟
- وبدأت اشعر بالقلق والاضطراب ولكنى قلت : ـ نحن من البيض يا سيدى !

- _ سنذهب لنتأكد من ذلك بأنفسنا ٠٠
- ۔ لیتك تفعل ذلك یا سیدی ۰۰ فان أبی مریض ۰۰ وكذلك أمی وماری آن ۰۰!
- سنذهب لنرى ٠٠ هيا جدف نحو الطوف ٠٠ وقلت بعد أن جدفنا لمسافة قصرة :
- _ سيشكرك أبى على ذلك ٠٠ لأن الجميع كانوا يفرون عندما يعلمون بحقيقة مرضه ٠٠ وكانوا يمنعوننا من الرسو على الشاطىء بطوفنا ٠٠!

فقال احد الرجلين:

- ما هي حقيقة الأمر بالنسبة لوالدك ٠٠ ؟!
- لا شيء يا سيدي ٠٠ انه ٠٠ انه ٠٠ انه ٠٠ !
- وهنا توقف الرجمهان عن التجديف ، وكان تاربهما قد أصبح قريبا من الطوف · • وقال أحدهما :
- لا تكذب يا غلام ٠٠ واخبرنا بحقيقة مرض
 والدك ٠٠ قل الحقيقة ولا تكذب ٠٠

وهنا قال احد الرجلين:

ــ هيا بنا نرجع يا جون ٠٠ وابتعد عنا أيهـــا الفلام ١٠ ان أباك مريض بمرض معد ١٠ وانت تعرف ذلك وتحاول أن تخفيه علينا ١٠ هل تريد أن تنشر المرض في هذه المنطقة ١٠ ؟!

وأخيرا قلت وأنا أتنفس الصعداء وأبكى في نفس الوقت :

ــ شيدى ٠٠ عندما كنت أقول الحقيقة ٠٠ كان الناس يفرون منا ولا يقدمون الينا أية مساعدة ٠٠ !

مسكين ٠٠ والآن اسمعنى جيدا ٠٠ وعليك أن تعمل ما سوف أقوله لك ٠٠ عليك أن تسافر بالطوف لمسافة عشرين ميلا وعندئذ ستصل الى مدينة ٠٠ وأخبر الناس مناك بأن معك مرضى يعانون من الحمى والبرد

وساضع لك في قاربك عشرين دولارا ذهبيا ٠٠ على
 سيمال المساعدة ٠٠

وهنا قال الرجل الآخر:

_ انتظر یا بارکر ۰۰ فسوف أعطیه مبلغا آخر مساعدة منی فی محنته ۰۰

وبعد أن وضم الرجل الثاني مبلغا آخر ٠٠

التفت الى وقال:

ـ وداعا يا غلام ٠٠ وعليك أن تنفذ ما قاله لك مستر باركر مع وأتمنى لك حظا أفضل ٢٠ !

وابتعد الرجلان بقاربهما ٠٠ وجدفت بقاربي نحو الطوف واعتليت ظهره ٠٠ ولكنى لم أجد جيم ٠٠ لقد اختفى! ٠٠ وصحت مثاديا:

- جيم !!

فرد على جيم هامسا :

س مانذا يا مك ٠٠ مل ذمب الرجال ٠٠ ؟!

كان جيم قد اختفى في ماء النهر خلف الدفة .. لقد غاص في الماء تماماً وأبقى أنفه خارج الماء لكسسى يتنفس .. وبعد أن صعد جيم الى ظهر الطوف .. قال مبتهجا :

من كيف ضحكت عليهم يا هك ؟! ١٠ يالك من ولد ذكى ١٠ لقد اتقذت جيم مرة أخرى ١٠ ان جيم لن ينسى لك هذا الفضل اطلاقا ١٠ !

وتحادثنا فيما سوف نعمله بهذه النقود ٠٠ وقال جيم ان في استطاعتنا الآن أن نركب الباخرة لنسافر الى الولايات الحرة ومعنا نقود كافية ٠٠

وقرب الفجر رسونا على الشاطئ • • وقضى جيم النهار كله وهو يقوم بربط حاجياتنا فى شكل ربطات يمكن حملها بسهولة استعدادا لمفادرة الطوف والسفر بالباخرة • • وعندما بدأ الظلام أقلعنا بالطوف مسرة أخرى • • وفى نحو الساعة العاشرة مساء شساهدنا أضواء احدى المدن القريبة • • فأخذت القارب وجدفت

نحو الشاطى، لأستطلع الأمر ٠٠ ورأيت أحد الصيادين فسألته :

سیدی ۰۰ هل هذه مدینة کایرو ۰۰ ؟!

فقال الصياد مندهشا:

- ــ كايرو ٠٠ لابد أنك مجنون !
- اذن ۰۰ ما هو اسم هذه المدينة ۰۰
- ــ اذا كنت تريد أن تعرف فعليك بالذهـــاب الى هناك لتعرف اسمها ٠٠ ؛

وجدفت نحو الطوف · · وبدأ جيم يشعر بالياس والاحباط · · ولكنر طمانته قائلا :

ـــ لا داعى للقلق ٠٠ ولا بأس ٠٠ وقد نكــــوں كايرو هى المدينة المتالية ٠٠

ولكنى مع هذا بدأت أشك فى الأمر ٠٠ وكذلك بدأ الشك أيضا يبدو واضحا فى ملامح جيم ٠٠ **فقلت** بائسا:

ــ اخشى أن نكون قد مررنا على مدينة كايرو فى تلك الليلة التى كانت تغطيها الشبورة الكثيفة · · !

فقال جيم وقد ياس تماما :

ـ أرجو ألا نتحدث في هذا الموضوع يا هك ٠٠ فأنا على يقين من أن سوء الحظ سيحدث حتما ١٠ لقد قلت لك أن لمس جلد الثعبان يؤدى دائما الى ســوء الحظ ٠٠ !

وعندما أشرق النهار · رأينا بوضوح أننا قد تجاوزنا بالفعل مدينة كايرو · وتشاورنا فيما يجب أن نعمله لمواجهة تلك المشكلة · اننا لا نستطيع أن نعمد الى كايرو سيرا على الاقدام · كذلك فمن المستحيل أن نعود اليها بالطوف · • لأن الطوف لا يسير أبدا ضد التيار · • والشى الوحيد الذى يمكن أن يساعدنا هو أن نترك الطوف ونركب القارب · • وأن نجدف ضد التيار عدة ليال حتى نصل الى مدينة كايرو · •

كان هذا هو الحل الوحيد ٠٠ لذلك فقد نمنا

مختبئين بين الاعشاب طول النهار ٠٠ وفى الليل ذهبنا الى حيث خبأنا الطوف ٠٠ فغوجتنا بأن القارب قسد اختفى !!

ولم ينطق أحدنا بكلمة ١٠٠ ان هذا هو سوء الحظ الحقيقى الذى جلبه علينا لمس جلد الثعبان ٠٠ فمساذا عسانا أن نصنع ٠٠

ولم يعد أمامنا سوى أن نقلع بالطوف الى مكان يمكننا فيه أن نبيعه أو نتخلص منه ثم نشترى قاربا نجدف به ضد التيار حتى نصل الى كايرو ٠٠ وهكذا أقلمنا بالطوف مرة أخرى بعد أن حل ظلام الليل ٠٠

ولكنها كانت ليلة موحشة دامسة الظلام ٠٠ وفي خلال ساعات قليلة هبطت شبورة كثيفة جدا جعلتنا لا نرى شيئا على الاطلاق ٠٠ مجرى النهر ولا الشاطىء ولا الأنوار ولا أي شيء آخر ٠٠

ونجأة سمعنا أصوات آلات احدى السفن البخارية وهى تقترب في اتجاهنا ١٠ فأسرعنا باشعال الصباح حتى ترانا السفينة فلا تصطدم بنا ١٠ ولكن ضسوء



د همتنا الباخرة وانقلب الطوف ٠٠

المصباح كان خابيا جدا وسط الصباب ٠٠ واقتربت منا الباخرة التي كانت تبدو لنا كسحابة سوداء داكنة ٠٠ وفي لمح البصر اصطدمت بنا بعنف ٠٠

وكانت هناك صرخة ١٠ أعقيها صدوت جرس الباخرة لايقاف آلاتها ١٠ ثم يعض اللعنات والشتائم ١٠ وصوت الصفارة البخارية ١٠ وبطبيعة الحال فقد تفز جيم من أحد جوانب الطوف ١٠ وقفزت أنا من الجانب الآخر ١٠

وغصبت في ماء النهر محاولا الوصول الى القاع باقصى سرعة حتى أتجنب عجلات المجاديف الآليسسة للباخرة ١٠ وهي عجلات هائلة يتجاوز قطرها الثلاثين قدما ١٠ وكنت على وشك الموت غرقا عندما ارتفعت مرة أخرى الى سطح النهر ٠٠

ورغم الضباب فقد شاهدت الباخرة وقد ابتعدت بعد أن عادت آلاتها الى العمل مرة أخرى ٠٠ فمثل هذه السفن لا تعبأ بالأطواف ولا بعن يركبونها ١٠٠

ونادیت علی جیم ۰۰ ولکنی لم اسمع له صوتا ۰۰ فعاودت النداء مرات ومرات دون جسدوی ۰۰ وبدأت أسبع متجها نحو الشاطئ، ۰۰

وكانت أرض الشاطئ وعرة جدا ٠٠ ومع ذلك فقد اضطررت للسير عليها لمسافة نحو ربع ميل ١٠ الى أن وصلت الى مشارف بيت من البيوت العريقة ذات الطراز القديم ١٠ وفجأة ١٠ قفزت نحوى مجموعة من الكلاب الضخمة أحاطت بى من كل جانب ١٠ وكان على أن اتوقف دون أن أجسر على التحركولو خطوة واحدة ١٠٠

الفصل السابع

الثار ٠٠!

وبعد حوالى نصف دقيقة ، فتحت احدى النوافذ ولم يطل منا أحد ٠٠ وسمعت صوتا ياتي من خلالها :

ـ من هناك ٠٠ ؟!

فقلت :

ـ آنا ٠٠ جورج جاكسون ٠٠ ا

- وماذا تريد في مثل هذه الساعة من الليل ٢٠٠

- لا أريد شيئا يا سيدى ٠٠ لقد سقطت في

النهر من الباخرة التي عبرت منذ قليل ٠٠!

ـ هل سقطت من الباخرة حقا ١٠٠ اذن فلا تخف فلن يؤذيك أحد ١٠٠ ولكن ابق كما أنت ولا تحاول أن تتحرك ١٠٠ هيا يا بوب وانت يا تــوم ١٠٠ احضرا بنادةكما ١٠٠ وأنت يا جورج جاكسون هل معك أحــه آخر ١٠٠ ؟!

- ـ لا يا سيدي ٠٠ فأنا وحدي !
- ـ جورج جاكسون ٠٠ هــــل تعـــرف عائله شيردسون ٢٠٠؟!
 - لا يا سيدى ١٠ لم أسمع عنها اطلاقا ١٠ :

- طيب ١٠ عليك الآن أن تتحرك ببط شديد ١٠ واذا كان معك أحد فدعه يتحرك خلفك والا فسيوف نطلق عليه النار فورا ١٠ وعليك أن تتقدم تحو الباب ١٠ وتفتحه فتحة صفيرة تكفى لمرورك الى الداخل ١٠ سامم !

وبدأت أتحرك خطوة خطوة ٠٠ وصعدت الدرجات الثلاث المؤدية الى الباب ٠٠ وسمعت صوت فتح المزلام

والمتاريس ٠٠ ودفعت الباب قليلا قليلا الى أن سهعت صوتا يقول:

ـ يكفى هذا ٠٠ ادخل راسك من فتحة الباب٠٠! فادخلت راسى وانا أهـــك فى انهم ســوف يقطعونها ٠٠!

ولكن على ضوء احدى الشموع بالداخل شاهدتهم وشاهدونى ٠٠ وفى خلال ربع دقيقة رأيتهم جميعا ٠٠ رأيت رجلا ذا شعر رمادى وعمره نحو ستين عاما ٠٠ ورجلين آخرين فى حوالى الثلاثين ٠٠ كما رأيت سيدة جميلة ذات شعر رمادى ٠٠ تقف خلفها فتاتان جميلتان فى سن الشباب ٠٠ وكانوا جميعا يرتدون ملابس فاخرة ٠٠ وكان الرجال يصوبون بنادقهم نحوى ٠٠!

وقال الرجل العجوز:

_ لا باس ٠٠ لا باس ٠٠ أدخل!

وبمجرد أن دخلت قام باغسلاق الباب بالمزلاج والمتاريس مرة أخرى ٠٠ وأدخلوني الى حجرة الجلوس

وأخفوا يتفحصوننى بدقة ٠٠ وقالوا جميعا اننى لست من عائلة شبردسون ٠٠ وعندئذ قال لى الجنتلمان المجوز أن اعتبر نفسى كما لو كنت في بيتى ٠٠ وطلب منى أن أخبرهم بقصتى ٠٠

وهنـــا قالت الســـيدة الجميلة ذات الشـــعر الرمادي :

ــ ولم العجلة يا ساؤل ٠٠ ان الغلام المسكين مبتل عن آخره ٠٠ وربما كان جائعا ٠٠!

_ حقا باراشيل ٠٠ لقد نسبت ٠٠

فقالت السيدة :

- فلتذهب احدى البنات لايقاظ بوك ولتخبره بان ٠٠ ولكن ١٠ أوه ١٠ ها هو بوك بنفسه قد حضر ٠٠ من فضلك يا بوك٠٠ خذ هذا الغريبالصغير وأعطه بعضا من ثيابك !

وكان بوك هذا غلاما في مثل عمري ٠٠ في نحو

الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة ٠٠ وقد جـــا، يتناب ويدعك عينيه بيده ، ويجر بندقيته بيده الأخرى ٠٠

وتساءل بوك قائلا:

ـ الیس هناك احد من عائلة شبردسون ٠٠ فهز الرجل العجوز رأسه ٠٠ وصعدت مع بوك الى حجرته بالدور العلوى حيث أعطائي بعضا من ملابسه فارتديتها بعاد أن خلعت ملابسي المبتلة ٠٠ وسالني بوك :

کم من الوقت تنوی البقاء معنا ۱۰ أرجو أن
 تبقی معنا بصفة مستدیمة ۱۰ فسوف نقضی مما أوقاتا
 حلوة طیبة ۱۰ فنحن الآن فی الاجازة المدرسیة ۱۰ هل
 أنت موافق على ذلك ۱۰ اذن تعال ۱۰

وعندما مبطنا الى الدور السمه في ٠٠ قدموا الى طعاما لم أذق مثله في حياتي ٠٠ قدموا خبزا مصنوعا من القم ٠٠ وقطعة كبيرة من اللحم البقرى ٠٠ وزبدا

وسلطة لبن ۱۰ وأخذوا جميعا يوجهون ألى أسئلة
 كثيرة فاخترعت لهم قصة ۱۰ وقالوا لى أن في امكاني
 ان أبقى معهم لأى مدة أراها ۱۰

ولأن الوقت قد أصبح متأخرا وأوشك النهار أن يطلع فقد توجهوا جميعا الى غرف نومهم ٠٠ وشاركت بوك في غرفة نومه ٠٠٠

ولكن عندما استيقظت في الصباح ، فوجئت بأني قد نسبت اسمى الذي ادعيته بالأمس • وعشاما استيقظ ووك قلت له :

مل تسستطیع أن تتهجی الكلمات بطریقـــة
 صحیحة ۱۹۰۰؛

فقال على الغور:

_ طبعا ٠٠!

_ أراهن أنك لا تستطيع أن تنهجي اسمى ٠٠

_ أراهنك ۱۰ انى أستطيع • فهجاء اسبك هو: ج • و • ر • ج • • ١٠ • ك • س • و • ن ها ما رأيك ؟! وهكذا كتبت هجاه اسمى على ورقة ٠٠ حتى لا الساه بعد ذلك ٠٠ وحتى أستطيع هجاءه اذا طلب أحد منى أن أفعل ذلك ٠

كانت المائلة طيبة جدا وراقية ٠٠ وكان البيت الذى يعيشون فيه بيتا عظيما له يد من النحاس اللامع مثبتة على بابه الخارجي ٠٠ أما غــرفة الجلوس فكانت رحبة واسعة تتصدرها مدفأة ضخمة تسم جذع شجرة باكمله ٠٠ وفوق جدار المدفأة وضعت ساعة جميلة ذات دقات جميلة عندما تعمل ٠٠ وفي بعض الاحيان عندما يقوم بتنظيفها أحد الساعاتية الذين يتجولون في شوارع المدن ليصلحوا الساعات ، فإن الساعة كانت تدق عند ثاؤة وخمسن دقة قبل أن تتوقف !

وكانت هناك بعض اللوحات الجميلة معلقة على جدران غرفة الجلوس • وقالوا لى ان هذه اللوحات جميعها من رسم احدى بنات الأسرة التى ماتت منذ فترة وكان عمرها لا يتجاوز خمسة عشر عاما • •

وقد لفتت نظري احدى اللوحسات الكبيرة ٠٠

وقد قالوا لى ال الفتاة قد ماتت قبسل أن تنتهى من رسمها ١٠ وكانت اللوحسة عبارة عن فتاة شابة ترتدى ملابس بيضاء ، تقف على سور أحد الكبسارى متاهبة لالقاء نفسها في النهر ١٠ وكان شعرها يتطاير خلف طهرها ١٠ وكانت تنظر بوجهها نجو القسسر الساطم بينما الدموع تترقرق في عينيها ١٠

زالذي لفت نظرى في تلك اللوحة ، أن الفتاة كان لها ذراعان مضمومتان الى صدرها ، وذراعان أخريان مغردوتان عن أخرها ، وذراعان تسدان نحو القبر ، وكانت الفتانة تنوى اختيار أحد هذه الأوضاع على أن تقوم بمحبو الأوضاع الأخرى للذراعين ، ولكن الفتائة قد ماتت قبل أن تقوم بهذا الاختيار ، والمتيقة أن الفتاة المرسومة في اللوحة كانت ذات وجه صبوح جميل ، ولكن أذرعها الكثيرة جعلتها تبدو مثل العنكوت ، !

أما الكولونيل جرانجر فورد رب هذه الأسرة ، فقد كان «جنتلمان ، بكل معانى الكلمة · · كان يبدو طويلا ونحيفا ، وله وجه شاحب لوحته الشمس وحليق الذقن، وله شفتان رقيقتان في غاية الرقة ، كما تتدلى سوالفه الرقية على خديه ٠٠ وله أنف دقيق يرتفع الى أعلى ، وحاجبان كثيفا الشعر ، وعينان سوداوان عميقتان تبدوان كما لو كانتا تطلان من كهف عميق غائر ١٠ أما شعر رأسه فقد كان مسترسلا حتى كتفيه ١٠ وكانت يداه طويلتين نحيفتين ١٠

وفى كل يوم كان الكولونيل يحرص على ارتسداء قييص نظيف وحلة نظيفة بيضاء يكاد بياضها الشاهـق يؤذى العينين ٠٠ وفى أيام الآحاد كان يرتدى حلة زرقاء يتحلى معطفها بأزرار تحاسية صفراء ٠٠ ويمسك فى يده دائما عصا أنيقة ذات مقبض من الفضة الخالصة ١٠ وعل وجه المموم فقد كان الكولونيسل من ذلسك النوع من الرحال الذي يخيل اليك أنك تعرفه ، وتثق فيه ١٠

أما الابن الأكبر بوب ، والابن الذي يليه توم ، فقد كانا شابن متشابهين الى حد كبير ٥٠ كانا طويلين ولهما اكتاف عريضة ، ووجهان أسمران وشعر طويل

أسود وعيون سوداء ٠٠ وكانا يرتديان حسللا بيضاء ناصعة البياض مثل أبيهما ٠٠ ويلبسان دائما قبمات عريضة من النوع المعروف باسم قبعات بناما ٠٠

أما الابنة الكبرى الآنسة شارلوت فقد كانت فى حوالى الخامسة والعشرين ، وتبدو جميلة طويلة ، فخورة بنفسها ونديها احساس جارف بالعظمسة ، واذا غضبت من شىء فانها تطلق من عينيها نظرات ثاقبة يمكن أن تجمدك في مكانك اذا وجهتها اليك ٠٠

أما أختها الصغرى الآنسة صوفيا فكانت في حوالى العشرين، وجميلة مثل أختها ٠٠ ولكن جمالها كان من النوع اللطيف الرقيق الذي يفيض حلاوة وعذوبة ٠

وكان للاسرة أبناء ثلاثة آخرون ، ولسكنهم قتلوا جميعا واحدا بعد الآخر ٠٠ كما كانت هناك أيضا الابنة اميلين التي توفيت ٠

وكانت الاسرة تمتلك مزارع واسعة ولديها أكثر من مائة خادم ٠٠ وفى كثير من الأحيان كان بعض أقارب الاسرة يعضرون على ظهور الخيل ، قادمين من المناطق المجاورة التي لا تبعد أكثر من عشرة اميال أو خمسسة عشر مبلا ٠٠

وكان هؤلاء الاقارب يقيمون لدى الأسرة نحو خمسة أو ستة أيام ٠٠ يعقدون خلالها حفلات مرحمة قرب شاطىء النهر ، أو يتناولون الغداء في الغابات القريبة ، ويقيمون حفلات الرقص في البيت في كل مساء ٠٠ وقد لاحظت أن جميع الرجال كانوا يحملون بنسادقهم في جميع الأحوال ٠٠ حقا لقد كانت أسرة عظيمة !

وكانت هناك نحو خمس أو ست أسرات من الطبقة العليا تعيش في المناطق المجاورة ٠٠ وكانت أهمها أسرة شبردسون ، وهي أسرة عظيمة واسعة الثراء مثل أسرة جرانجرفورد ٠٠ وقد شاهسة بعض أفراد من تلك الاسرة وهم يركبون البواخر مع أفراد آخرين من أسرة جرانجرفورد ٠٠

وفي أحد الأيام ، بينما كنا أنا وبوك نقوم بالصيد

في احدى الغابات القريبة ٠٠ سبمنا وقع حوافر أحد الخيول قرب الطريق ٠٠ وهنا قال بوك يسرعة :

سـ هيا ٠٠ فلنختبيء في الغابة فورا ٠٠ !

واختبأنا ۱۰ وأخسدنا نراقب الطريق بعدر ۱۰ وشاهدنا فتى أنيقا يستطى ظهر حصسانه وكان يحمل بندقية ۱۰ وأخبرنى بوك أن هسذا الفتى صسو هارنى شبردسون ۱۰ وبعد فترة قصيرة أطلق بوك بندقيت فطارت قبعة هارنى وسقطت على الأرض دون أن يصبه أذى ۱۰

وعلى الفور انطلق هارنى نحو المكان الذى اختبأنا فيه ٠٠ ولكننا أسرعنا بالفرار ٠٠ ولأن الغابة لم تكن كثيفة ، وحتى اتحاشى الاصابة ، كنت أنظر خلفى بين حين وآخر ، وشاهدت هارنى وهو يطلق الرصاص مرتين نحو بوك ٠٠ ثم استدار أخيرا وانصرف ، ولكننا مع ذلك واصلنا الجرى ولم نتوقف الا بعد أن وصلنا الى وبعه أن قام بوك باخبار الأسرة بقصة اطلاق الرصاص على هارني شبردسيون ، ظهرت بعض ملامح السرور على وجه الأب • • ولكنه قال بهدوه :

انا لا أحب اطلاق الزصاص من وراء الظهر ٠٠ لاذا لم تتقدم اليه وتواجهه وجها لوجه ٠٠ ؟!

فقال بوك:

ـ ان عائلة شبردســون تطلق النار من وراء طهورنا يا أبى ٠٠ وهم بذلك يحصلون عــلى أفضــل فرصة ٠

وكانت الآنسة شارلوت تسمع هذه الحكاية وقد رفعت رأسها الى أعلى وتبدو مثل الملكة ١٠ أما الابنان الكبيران فلم يقولا شيئا ١٠ وقسه لاحظت أن وجسه الآنسة صوفيا قد أصبح شاحبا وهي تسمع هذه القصة ١٠ ولكن وجهها عاد الى لونه الطبيعي بعد أن علمت أن هارني شبردسون لم يعسب بسوء!

وعندما أصبحنا وحدنا ١٠ أنا وبوك ١٠ سألته :

- _ هل كنت تريد أن تقتله حقا ما بواد ٠٠؟
 - ـ طبعا ۱۰۰
- ــ ولماذا كنت تريد أن تقتله • هل فعل ضدك شبيئا أغضبك • • ؟
 - ـ هو ؟! ١٠ انه لم يفعل شيئا ٠
 - ــ اذن ۰۰ لماذا تقتله ۰۰ ؟
 - _ سبب الثار!
 - ــ الثأر ؟ ٠٠ ما هو الثأر ؟!
- _ آه نفرض أن هناك رجلا تشاجر مع رجل آخر وقتله • فيقوم أخو القتيل بقتل القياتل • ثم يبدأ الاخوة وأبناء العبومة من كلا الطرفين في قتيل بعضهم بعضا • واحدا وراء الآخر • وهكذا يظييل الثار بينهم حتى يقتل الجميع • وعندئذ ينتهى الثار • ولكن ذلك يستغرق وقتا طويلا • !

ــ ومتى بدا الثار بينكم وبين عائلة شبردســون يا بوك ٢٠٠ ؟

بدأ منذ مدة طويلة ٠٠ منذ نحو ثلاثين عاما ٠٠ كانت هناك مشكلة تتعلق بشيء ما ٠٠ ورفعت بشان تلك المشكلة دعوى قضائية أمام المحكمة ٠٠ وبطبيعة المحال فقد حكمت المحكمة لمسالح أحد الطرفين المتخاصمين ٠٠ فقام الطرف الذي خسر القضية بقتل الطرف الذي كسبها ٠٠ وهذا أمر طبيعي ٠٠ وهكذا بدأ الثار بين الطرفن ٠٠

_ ولكن من هو الطرف الذي بدأ القتل • • هل هو من عائلتكم أم من عائلة شبردسون • • ١٢

ـ لا أدرى ١٠ ولكنى أطن أن أبى يعرف ذلك ١٠ كما يعرف بعض كبار الاسرتين ١٠ ولــكنهم جميعا لا يعرفون ما هــو أصــل المشسكلة التي حدثت في المدابة ١٠٠ !

_ وهل قتل رجال كثيرون ٠٠٠؟

_ نعم ٠٠ ولكن البعض كانوا يغلتون من القتل

 • فقد اصیب ابی بعدة طلقات • • کما طعن بوب بسکین • • کذلك فقد اصیب توم مرة او مرتین • •

_ وهل حدث قتل في هذه السنة ٠٠ ؟

ــ نعم ٠٠ قتل واحد من عندنا ٠٠ وواحد من عندهم!

وفى صباح يوم الأحد التالى ٠٠ ذهبنا جميعا الى الكنيسة التى تبعد نحو ثلاثة أميال عن البيت ٠٠ وكنا جميعا نمتطى ظهور الخيل ٠٠ وعندما جلسنا بقاعية الكنيسة كان الرجال يضعون بنيادقهم بين أرجلهم أو يستدونها على الحائط بجانبهم ٠٠ وكذلك فعل جميع الرجال الآخرين من عائلة شبردسون ٠٠

وعندما عدنا الى البيت تناولنا الغداء ٠٠ وبعد نحو ساعة بدأ الجميع ينعسون ويرغبون في النوم ٠٠ واستلقى بوك على أعشاب الحديقة وبدأ ينام بجهوار الكلب الذي كان مستلقيا هو الآخر على العشب ٠

وصمدت الى الغرفة العباوية لأستريح قليلا ٠٠

وهناك فوجئت بوجود الآنسة مسوفيا التي سألتني هامسة اذا كنت أستطيع أن أتسسلل بهدو ودون أن أخبر أحدا ، وأذهب الى الكنيسة لاحضر كتاب المسلاة الخاص بها ، والذي نسيته على المقعد الذي كانت تجلس عليه ٠٠ فأجبتها بأني أستطيع ذلك بالطبع ٠٠ وذهبت الى الكنيسة ٠٠

والحقيقة أنى بدأت أشك فى الأمر ، وقلت لنفسى انه ليس من الطبيعى أن تهتم احدى الفتيات بكتاب صسلواتها على مشل هذا النحو ٠٠ وعندما عثرت على الكتاب تصفحته بسرعة ، فوجدت بين مسفحاته ورقة صغيرة كتب عليها بالقلم الرصاص : « الساعة الثانية والنصف » ٠٠ ولم أستطع أن أستنتج شيئا ٠٠ فوضعت الورقة في مكانها بين صفحات الكتاب ٠٠

وفـور عودتى الى البيت ، صعدت الى الحجنرة العلوية ، فوجدت الآنسة صوفيا فى انتظارى ٠٠ وأخذت الكتاب وقرأت الورقة فلمعت عيناها بسرور ، وقالت

لى انى أحسسن ولد في هذا السالم ٠٠ وأن على أن احتفظ بهذا السر ولا أخبر به أحدا ٠٠

وبعد ذلك غدادت البيت وأخنت أتبشى على شاطىء النهر وأنا أقلب هذا الموضوع الغريب فى ذهنى ١٠ ولكنى لاحظت أن جاك الحادم الزنجى الحاص ببوك كان يتبعنى ١٠ وعندما ابتعات عن البيت كثيرا لاحظت أن جاك قد بدأ يجرى تحوى ، وقال بانفساس لاهثة :

ب سیدی مستر جورج ۰۰ اذا جئت معی ۰۰ ساریك مكانا تكثر به ثعابین السمك ۱۰۰

وسرت معه نحو ميل أو أكثر في منطقة تكشر. فيها الحفر المميقة المبلوءة بالطين ١٠ الى أن وصلنا الى رقعة مسطحة من الأرض الجافة مملوءة بأشجار وشجيرات وأعشاب كنيفة ١٠ وهنا قال حاك :

_ مستر جورج ۱۰۰ اذا دخلت بين هذه الأعشاب فسوف تجد ما أخبرتك به ۱۰۰

وانصرف جاك عائدا الى البيت ٠٠ ودخلت على الفور بين تلك الأعشاب ٠٠ وعلى مسافة قريبة رأيت مساحة صغيرة مستوية من الأرض ورجلا نائما ٠٠ وفوجئت بأن هذا الرجل النائم هو جيم العجموز بنفسه !!

و ایقظته و آنا علی اعتقاد بأن رؤیته لی ستسبب له دهشة کبیرة ۰۰ ولکنه صاح فرحا واستقبلنی بسرور عظیم ۰۰ ولکنه لم یندهش ۰۰ بل بدا و کانه کان ینتظر حضوری ۱۰۰

ثم بدأ يحكى الحكاية :

لقد سبحت خلفك فى تلك الليلة ٠٠ وسمعتك وانت تنادى على عدة مرات ٠٠ ولكنى لم أستطع أن أجيب حتى لا يقبض على أحد ٠٠ ولقد أصبت اصابة بسيطة ولكنها جعلتنى أسبح ببطء ٠٠ واعتقدت أننى

ساستطيع اللحاق بك عنه الشاطئ، ١٠ وتتبعتك ١٠ ورأيتك تدخل الى البيت ١٠ فاختبات فى الغابة القريبة حتى الصباح ١٠ وأنتظرتك ١٠ ودلنى بعض المسال الزراعيين على هذا المكان الذى أختبى، فيه الآن ١٠ وكانوا يحضرون الى الطعام كل ليلة ١٠ وكانوا يخبروننى بأحوالك بصغة مستمرة ١٠!

وهنا سالته مندهشا:

ولكن لماذا لم تطلب من جاك أن أحضر اليك فورا ٠٠ ؟

فقال بهدوء :

- كنت لا أريد أن أعكر صفوك ٢٠٠ كما كان من الضرورى أن يمر وقت كاف لنصبح مستعدين تماما، والآن أصبحنا مستعدين ١٠٠ فقد اشتريت بعض الطعام وأوعية ومقلاة ١٠٠ كما أصلحت الطوف الذي ١٠٠

- ـ طوف ۰۰ ای طوف یا جیم ۰۰؟!
 - ــ طوفنا القديم ١٠٠
- ــ طوفنا ؟! هل تقصد أنه لم يتحطم وما زال سلما ٠٠ ؟!
- ـ نفر ۱۰ لقد حدثت بعض التلفيات البسيطة في مؤخرته فأصلحتها ۱۰ رغم أننا قد فقدنا جميع حاجياتنا في هذا الحادث ١٠
- ـ ولكن كيف عثرت على الطوف مرة أخرى ٠٠ ؟
- لقد عثر عليه بعض الزنوج وخباوه في مكان بالنهر تكثر به الأعشاب بالقرب، من الشاطئ. •

لا أريد أن أطيل الحديث عما حدث في اليوم التالى • • ولكن عندما اسستيقظت في الصسباح • • لاحظت ان بوك قد سبقني في الاستيقاظ وخرج • • وعندما مبطت الى الدور السفلى لاحظت أن البيت كان ساكنا تماما ولم أر أحدا • • لقد اختفى الجميم • • !

وقرب كومة من الأخشاب في الفنساء الخارجي رايت حال واقفا فسالته:

ـ. ماذا جرى يا جاك ٠٠ ؟

فقال جاك في اهتمام:

- لقد هربت الآنسة صوفيا يا مستر جورج ٠٠ وقد مربت لتتزوج من الشاب هارني شبرادسون ٠٠ وقد اكتشفت الاسرة هربها منذ نصف ساعة فقط ٠٠ فركب الجميع خيولهم وأخذوا بنادقهم وانطلقوا ٠٠ وذهبت السيدات لتحريض أقارب الاسرة ٠٠ أما سيدى الكولونيل فقد ذهب ومعه ابناه الى شماطىء النهر ليتعقبوا هارني شبردسون ويقتلونه قبل أن يعبر النهر ومعه الآنسة صوفيا ٠٠

وأسرعت بالذهاب الى شاطى، النهر ٠٠ وهناكى سيمعت طلقات الرصاص ٠٠ فاعتليت كومة كبيرة من جدوع الاشجار المقطوعة كانت موجودة في مكان قريب من مرسى البواخر وأخذت أراقب ما يحدث ٠٠

كانت هناك مجبوعة من نحو أربعة أو خمسة رجال يركبون الخيل ويريدون الهجوم على شابين صغيرين كانا يختفيان وراء كومة من الاخشاب مواجهة لمرسى البواخر ٠٠ وكان الشابان جالسين على الأرض ظهرا لظهر ليرقبا الطريق من ناحيتيه ٠٠

وتوقف راكبو الحسول لحظة ، ثم اسستداروا ليهجموا على كومة الاخشاب من الجهة الخلفية ولكن أحد السابين نهض واقفا وصوب بندقيته نحو الرجال وأطلقها ، فسقط أحد الرجال المهاجمين من فوق طهور حسانه ٠٠ ونزل الرجال الآخرون من فوق طهور خيولهم وحملوا الرجل المصاب الى مكان ما خلف أحد المخاذن ٠

وفى هذه اللحظة انطلق الشابان وأخذا يجريان تحو كومة الخشب التي أعلوها ٠٠ واختبا خلفها ٠٠ ومن هذا المكان أصبح الشابان في وضع أفضل من قبل ٠٠ وكان أحدهما هو بوك ٠٠ أما الشاب الآخر فقد كان في حوالي التاسعة عشرة من عمره ٠٠ وانطلق الرجال المهاجمون بخیولهم الی أن اختفوا عن نظری ٠٠ وعندثذ نادیت علی بوك الذی اندهش كثیرا لسماع صوتی من أعلی الكومة ثم طلب منی أن أرقب الطریق من مكانی المرتفع ، وأن انبهه اذا عاد الرجال مرة أخری ٠٠

في حقيقة الأمر كنت أريد أن أنزل من فوق كومة جذوع الاشجار ، وأذهب الى أى مكان آخر ، ولكنى لم اعد الآن أستطيع ذلك ٠٠ وسألت بوك عما جرى لهارنى والآنسة صوفيا ٠٠ فاخبرنى بأنهما أفلتا وعبرا آمنين الى الشاطىء الآخر ٠٠ وقد قرحت لسماع هذا النبا ٠٠ ولكن بوك أخذ يلعن اليوم الذى تمكن فيه من اطلاق النار على هارنى ولم يصبه ٠٠

وفجأة ٠٠ بوم بوم بوم ! ٠٠

انطلقت ثلاث أو أربع بنادق ٠٠ وظهر الرجال وهم يمشون على أقدامهم بدون خيول قادمين من ناحية الفابة ٠٠ لقد أصبحوا في مواجهة الشابين تماما ٠٠ ومنا اندفع الشابان وقفزا الى النهر ، فانطلق نحوهما

الرجال المهاجمون وهم يطلقون الرصاص ويصيحون : اقتلوهما ١٠٠ اقتلوهما ١٠٠ !

وقد أصابتنى تلك المفاجأة بالدوخة ٠٠ حتى كدت أسقط من فوق الكومة ٠٠ ولكنى تماسكت بصعوبة ١٠ وبقيت فى موقعى هذا خائفا دون حركة حتى حل طلام الليل ١٠ وكنت أفكر فى ائى الملوم فى كسل ما حدث ١٠ وأصبت بحالة من البؤس ١٠ وقررت الا أعود مرة أخرى الى بيت هذه الأسرة ١٠ وأخنت ألوم نفسى ١٠ ألم يكن من الواجب أن أخبر الأب بأعر تلك الورقة التى وضعت بين صفحات كتاب المسلاة ١٠ وبأمر هذا الطلب الغريب الذى طلبته منى ابنته ١٠ الله كان على الأقل سيصبح قادرا على أن يغلق عليها الباب ويمنعها من الغرار ١٠ ويمنع بالتالى حسدوت تلك المصيبة وكل تلك المتاعب ١٠٠ ؟!

وعندما مبطت فى الطلام من فسيوق الكومة ٠٠ أخذت ازحف بحذر نحو الشياطى ١٠٠ ورأيت جثتى الشابين منبطحتين فى المياه الضحلة قرب الشاطئ ٠٠٠

فسحبتهما الى الأرض حتى لا يجرفهما التيساد ٠٠ وبكيت عندما كنت أغطى وجه بوك ٠٠ لقد كان فتى طيبا وعاملني بكل لطف ٠٠

ووسط الظلام الحالك ٠٠ أخدت طريقي الى المكان الذي يختبى فيه جيم ٠٠ ولكني لم أعثر له على أثر
٠٠ فأسرعت الى المكان الذي خبانا فيه الطوف وأنا
مشتاق تماما الى أن ألقى بنفسى فوق ظهره وأغادر هذا
المكان الفظيع بلا رجمة ٠٠ ولكنى فوجئت بأن الطوف
قد اختفى ٠٠ وعندئذ انتابنى الخوف والفزع وكدت
ألكي ٠٠

ولكني سمعت صوتا يقول :

_ حمدا لله ٠٠ عانت ذا يا صديقي مرة أخرى ٠

لقد كان صوت جيم ٠٠ يأتى من المساء قسرب شماطىء النهر ١٠ فاندفعت نحو الشاطىء بسرعسة ، والقيت بنفسى فوق ظهر الطوف ٠٠ وأخذنى جيم بين أحضانه وهو يربت على ظهرى ويقول :

- باركك الله يا بنى ٠٠ لقد كنت اظن إنك قتلت مرة أخرى ٠٠ وكدت اقلع بالطوف منذ لحظة ٠٠ متجها صوب مصب النهر ٠٠ وكنت عسل استعداد للاقلاع بمجرد وصول جاك ليؤكد لى انك قد قتلت فعلا ٠٠ ولكن حيدا لله ٠٠ كم أنا مسرور بعودتك سالما يا صديقى العزيز ٠٠

ومع ذلك فلم أشعر بالاطمئنان الا بعد أن أصبحنا في وسط النهر وعلى بعد نحو ميلين من ذلك الكمان الفظيم ٠٠!

وعلقنا مصباحنا المضى؛ فوق عمود الطموف ٠٠ وانطلقنا مع التياد ونحن نشعر بأننا قد استعدنها حريتنا مرة أخرى وأصبحنا أكثر أمنا ٠٠

ولم آكن قد تناولت أى طهمام منذ الأمس ٠٠ فقام جيم وأعد لنا عشاء طيبا ١٠ وكم أصبحت مسرورا بتخلص نهائيا من مشاكل الثار ٠٠ وتخلص جيم أيضا من الاختباء في الطين ٠٠ وأخذنا نقول الأنفسنا : ليس هناك مكان في العالم ٠٠ أفضل من ركوب الطوف ٠٠ حيث نشعر بالحرية والبساطسة والراحة ٠٠ !!

الفصل الثامن

اثنان من الأوغاد ١٠٠

ومرت ليلتان أو ثلاث ليال ٠٠ وكان الوقت يمر لطيفا كمر السحاب ٠٠ كله هدوء ولطف وسعادة ٠٠ وكان مجرى النهر يتمسع في بعض المناطق حتى يبلغ نحو الميل ونصف الميل في الانساع ٠٠

السنانير لاصطياد الأسماك ، ونتركها تؤدى دورها دون إن نبذل من جانبنا أي تعب أو عناه ٠٠

ونبدأ بعدئد في السباحة لنسروح عن أنفسنسا ونفسل متاعبنا في ماء النهسس * ولنراقب قرص الشمس وهو يشرق في الأفق ** ونتمتسم بالنسيم الذي يهب بلطف ونعومة ** والهواء النقي البديسم الذي يحمل الى أنوفنا رائحسة الزهسور وأشجار الفايات **

ثم نشمل نارا صغيرة لا تلفت النظر ، نطهسو عليها بعض الاسمساك التي اصطادتها السسنانير ، ونتناول افطارا شهيا ساخنا ١٠٠ ثم تجلس لتتأمل في صمت النهر ووحدته ١٠٠ وفي المساحات الشاسعسة المترامية على مدى البصر ١٠٠ الى أن يتسلل الى عيوننا النعاس فننام ١٠٠ ثم تستيقظ فترة ونواصل بعدها النوم من حديد ١٠٠

وعندما يحل ظلام الليل ٠٠ نشرع فى الاقسلاع بالطوف مرة أخرى ٠٠ وعندما يصبح الطسوف فى منتصف النهر تماما نتركه يسبع فى حرية مع التيار ٠٠ ونبدأ فى التدخين ونحن ندلى أرجلنا فى مساء النهر ، ونتحدث طويلا فى جميع أنسواع الموضوعات وعن جميع أنواع الأشياء ٠٠ وأحيانا كنا نتخيل أن النهر قد أصبح ملكنا لزمن طويل قسادم ٠٠ وأحيانا أخرى كنا نشاهد باخرة أو باخرتين تمخران عبساب النهر قربنا ٠٠

وفي صباح أحد الأيام ، عثرت على قارب فركبته وأخذت أجدف نحو مكان آخر من الشاطيء آملا في المثور على بعض اشجار التوت لأجمع منها بعض الثماد ٠٠

وفجاة رايت رجلين يجريان تعوى وقد تقطمت انفاسهما من شدة التعب • وتوسل الى الرجلان لسكى انقذ حياتهما • • وأخبراني أن الناس والكلاب

قادمون خلفهـــما ويتنقبون أثرهمـــا • • فاركبتهما بالقارب ، وجدفت نحو الطوف • *

كان الرجل الأول عجوزا في نحو السبعين من عمره ، له سوالف كثيفة من الشعر الأشيب ، بينما كان رأسه خاليا من الشعر على الاطلاق ، أما الرجل الثاني فقد كان شابا في نحو الثلاثين ، وكان كل منهما يحيل معه حقائب كبيرة ،

وسمعت حديثا غريبا دار بين الرجلين ٠٠ فقه قال العجود ذو السوالف البيضاء لزميله:

ـ ما هي قصتك ٠٠ وما هو سبب متاعبك ٠ ؟!

فاجاب الشاب :

كنت أبيع مادة أدعى أنها تنظف القذارة المتراكبة على الاستان وتبنع تسوسها • ولكن هذه المادة وإن كانت تنظف صدأ الأسنان فعلا ، الا أنها كانت تبحو السطع الخارجي للاستان أيضا وتسبب

بعض الألم • ويظهر أننى قد بقيت في ذلك المكان أكثر من الوقت المناسب • وعندما اكتشفوا أمر تلك المادة بدأوا يطاردوننى ، فجريت الى أن صادفتك عند الناصية وأنت تجرى أيضا • وأخبرتنى أنهم قادمون من تلك الناحية وقلت لنفسى لنجرى معا • هذه هى قصتى • والآن • • ما هى قصتك أنت • • ؟!

فقال العجوز ذو السوالف البيضاء:

.. لقد جئت الى ذلك المكان منذ حوالى اسبوع ٠٠ وفى كل ليلة كنت أعقد للناس محاضرة ضد الحمسر والمسكرات وأبين للناس مضارها وآثارها السيئة ٠٠ ونظير ذلك كنت أحصل على ستة دولارات فى كسل محاضرة ٠٠ ثم انتشر بين هؤلاء الناس خبر يؤكد لهم أننى أشرب الحمر سرا ٠٠ وفى صباح هسندا اليوم ، أيقظنى أحد الزنوج وأخبرنى أن الناس سسوف يقبضون على ويجرسوننى ٠٠ وسوف يدهنون جسمى بالزنت ويغطوننى بريش الطيور ليسخسروا منى فى

جمیع آنحاء القریة ۰۰ لذلك فقد شرعت فی الهسرب والفرار فورا ، دون أن أنتظر حتی لتناول افطاری ۰۰ رغم انی كنت ومازلت جائما حتی الآن ۰۰!

وهنا قال الشاب :

. - أيها الرجل العجور ٥٠ إلا بنه أن نضم قواتنا وتعمل سويا ١٠٠ !

- فتساءل ذو السوالف:

ـ ولكن ما هو عملك الأساسي ٠٠ ؟

مطبعجى ٠٠ واحيانسا أعمل كطبيب يداوى المجروح والأمراض ٠٠ أو ممثل ، أو أقسوم بتدويس المناء والمعفرافيا ٠٠ وللتغيير كنت أقسوم في بعض الأحيان بالقاء الخطب والأحاديث في أي موضوع من الموضوعات وبمقابل معقول ٠٠ وأنت ٠٠ ما هو عملك الأساسي ٠٠ ؟

فقال المجوز:

_ آه ۱۰ أحيانا كنت أعمل كطبيب لمداواة جميع أنواع الأمراض ۱۰ وأستطيع أن أتنبأ بالبخت وأدى الطالع اذا وجدت شخصا يعمل معى فى هذا المجال ليزودنى سرا بالمعلومات التى يمكنه تجميعها ۱۰ وفى أحيان كثيرة كنت أعمل فى القاء الخطب والمواعظ ۱۰ أحيان

وبعد فترة قصيرة ساد فيها الصبت ٠٠ تنهد الشاب يعمق وقال:

_ خلاص ١٠ لقد ضاع كل شيء ١٠ !

فتساءل الرجل العجوز:

ــ لماذا ٠٠ وما هذا الشيء الذي ضاع منك ٠٠ ؟

فقال الشاب وهو يمسح طرف احسدى عينيه بغرقة بالية :

 منى الدنيا كل شىء ١٠٠ اخلت أحبابى ١٠٠ أخسات ممتلكاتى ١٠٠ أخلت كل شىء ١٠٠ كل شىء ١٠٠ ولكنها لن تستطيع أن تأخذ منى قبرى ١٠٠ ففى يوم ما سارقد فى هذا القبر ومعى قلبى المحطم المسكين ١٠٠ ولكنى ساستريم من كل هذه المتاعب ١٠٠!

فقال الرجل العجوز بغضب:

ــ ولماذا تلقى علينا بهمومك هــــــــــــــــــ 10 اثنا لم نصنع لك شيئا يسيئك ٠٠ ؟

ـ نعم أعرف أنكم لم تصنعوا شيئا ضـ هى ٠٠ وأننى السبب فى كل المتاعب التى جررتها على نفسى ١٠٠ انكم لن تصدقوا ما سوف أقول ١٠٠ اذا أخبرتكم سر عراقة مولدى ١٠٠ !

ـ سر عراقة مولدك ٠٠ ما هو هذا السر ٠٠ ؟

فقال الشاب بوقار شديد لا يخلو من الاحساس بالعظمة : . أيها السادة ٠٠ ساخبركم بحقيقة أمرى ٠٠ فأنا أحمل لقب دوق بحكم القانون ٠٠!

وكدنا نسقط أنا وجيم على سطح الطبوف من شدة الدمشة ٥٠ وواصل الشاب حديثه قائلا:

- نعم ١٠٠ أيها السادة ١٠٠ نعم ١٠٠ فان جدى الأكبر كان الإبن البكر الأكبر لهوق بويدج ووتر ١٠٠ ولقد جاء جدى الى هذه البلاد في أواخر القرن الماضى يتنفس نسيم الحرية ١٠٠ وتزوج هنا ١٠٠ وأنجب ابنا ١٠٠ ثم مات ١٠٠ وفي الوقت نفسه مات أبوه المدوق في الجلترا ١٠٠ ولكن الابن الأصغر لهذا المدوق استولى بطريقة غير شرعية على لقب المدوق وعلى جميع ممتلكاته ١٠٠ دون أن يضع أحد في الاعتبار أى حقوق لابن ١٠٠ دون أن يضع أحد في الاعتبار أى حقوق لابن جدى الأكبر الذي يعتبر بحكم الهانون صاحب الحق الأول في ميراث الممتلكسات واللقب ١٠٠ وأنا ايهسا السادة ١٠٠ الابن الأكبر لهذا الابن ١٠٠ ومن حسقي شرعا أن أحمل لقب دوق بريدج ووتر ١٠٠ ومع هدا شرعا أن أحمل لقب دوق بريدج ووتر ١٠٠ ومع هدا

حمل هذا اللقب الرفيع ٠٠ وأعيش حياة لا تتناسب مع مقامى ٠٠ حيث يطاردنى الناس ويلعنوننى ٠٠٠ أرتدى أسمالا ممزقة ٠٠ كسير القلب ٠٠ مضطرا الى مصاحبة بعض المجرمين على هذا الطوف الحقير ٠٠!

وأخذنا إنا وجيم نحاول تهدئته وتطييب خاطره وتعلن أننا على استعداد لتقديم أية مساعدة له في محنته ٠٠ ولكنه قال لئا :

ب وما فائدة هذا كله ٠٠ ومع ذ'ك اذا أردتم أن تطيبوا خاطرى فعلا ٠٠ فيجب أن تعترفوا بي كدوق شرعى ٠٠ واذا خاطبنى احدكما ، فليقل لى يا سعادة اللورد ٠٠ أو يا صاحب السيعادة ٠٠ وأن ينحنى أمامي باحترام ٠٠ وأن يكون أحدكما في خدمتى حين أتناول طعامى ٠٠ وينفذ ما أطلبه منه من طلبيات سيطة ٠٠

وقد رأينا أن كل هذه الطلبات سهلة ، فوافقنا عليها وبدأنا نعامله على هذا الأساس و ولكن يبدو أن الرجل العجوز لم يكن مستريحا الى هذا المركسين الرفيع الذي حصل عليه زميله الشاب ٠٠ فجلس يفكر في الأمر ، ولكنه ظل صامتا ٠٠

وبعد الظهر أقترب العجوز من الشاب وقال له يهدوه :

_ لقد أسفت لحالك يا دوق بريسدج ووتر ٠٠ ومع ذلك قانت لست الشخص الوحيد الذى سلبت منه ممتلكاته وحقوقه والقابه الرفيعة ٠٠

وبدأ الرجل العجوز فى البكاء وسالت الدسوع من عينيه · · ومع ذلك فقد واصل حديثه وهو يتنهد ويثن بصوت خفيض :

مدوق بریدج ووتر ٠٠ عل یمکننی ان أثـق فمك ٠٠ ؟!

فقال الدوق:

ـ بلا شك ٠٠ بلا شك !

ے آذن ۰۰ دوق بریدج ووٹر ۰۰ انی اعترف لك بانی المرحوم « دونين » (۱) ۰۰ !

وأخذنا أنا وجيم نحملق في الرجل العجسوز بدهشة شديدة ٠٠ وانتفض الدوق متسائلا:

- أنت ٠٠ من ؟!

وقال الرجل العجوز وهو يكفكف دموع عينيه :

ـ نمم يا صديقى العزيز ٠٠ انك ترى الآن أمامك « دوفين » الابن الآكبر للويس السادس عشر ومارى الطوانيت والذى قيل انه اختفى ١٠٠ أنا لويس السابع عشر ملك فرنسا ٠٠ شرعا وقانونا ٠٠!

ولم ندر أنا وجيم ماذا نصنع أمام هــذا الملك المجديد ١٠ ولكننا أخذنا نطيب خاطره ونبدى له بعض الحرن على حاله ١٠ واستعدادنا لماونته ١٠ فقسال

 ⁽۱) دوفين : هو اللقب الرسمى الذي يمنح للابن البكر لملك فرنسا •

بتواضع شدید انه سیستریح لو عاملناه طبق الحقوقه الملکیة الشرعیة ۰۰ وأن علینا أن ترکع أمامه عندما نحدثه ۰۰ وأن تنادیه بلقب « صاحب الجلالة » ۰۰ وأن تبقی فی خدمته لتلبیة طلباته أتناه عناول للطعام ۰۰ وألا یجلس أحدنا فی حضوره الا اذا سمح لنا بالحلوس ۰۰

وهكذا قبلنا أناوجيم أن نعامل الملك بهسنده الطريقة ١٠٠ وقد لاحظت أن الدوق قد بدأ يشعسر بالمرارة لحصول الرجل العجوز على مركز أعسل من مركزه ، وتفوقه عليه بهذا الشكل الساحق ١٠٠

وبعد لحظات ، قال الملك المدوق :

ـ دوق بريدج ووتر ٠٠ فلتمد يدك لنتصافح ولنبدأ صداقة مخلصة !

وفرحنا أنا وجيم بأن السلام قد بدأ يرفرف على الطوف ومن فيه •• وبطبيعة الحال لم يمض وقت طويل حتى تبين لى أن هذين الكذابين ليسا من الملوك ولا الدوقات وما هما الا اثنين من النصابين الأوغاد وومع ذلك فلم أقل شيئا لعدم أهمية هذا الموضيوع وفي فاذا كان هذان الوغدان يريدان أن تعاملهما معاملة الملوك والدوقات ، فلا مانع لدينا في ذلك وما مادامت هذه الماملة مستحقق السلام والوئام بيننا جميعا ووالوئام بيننا جميعا ووالوئام بيننا جميعا

الغصل التاسع

الوغدان ٠٠ على المسرح !

وبدأ الملك والدوق يوجهان الينا الكثير من الاسئلة ١٠ لماذا تقلع في طلام الليل وتخفي الطوف أثناء النهار ؟ ٠٠ وهل جيم عبد هارب ؟ ٠٠ ولكنهما مع ذلك لم يبديا اعتماما كبيرا بالاجابات ٠٠ وبعد أن تناولنا طعام الافطار قال الدوق للملك:

_ هل قمت بالتمثيل يوما في المسرح الملكي ٠٠٠!

فقال الملك :

ـ لا ١٠ أبدا ١٠٠ ا

ساذن ٠٠ فسوف تشترك معى فى التمثيل ٠٠٠ وعندما نصل الى أول مدينة صغيرة قادمة ٠٠ سنقوم باستئجار احدى القاعات لنقدم على مسرحها مشهسه المبارزة بالسيوف من مسرحيسة ريتشسارد الثالث ، ومشهد المناجاة فى البلكونسة من مسرحيسة روميسو وجوليت لشيكسبير ٠٠

- انی لا أعرف أى شىء عن فن التمثيل يا دوق بريدج ووتر ٠٠ فهل بمكنك أن تقسوم بتعليمي وتدريبي ٠٠ ؟!

_ طبعا ٠٠٠ ويكل سهولة ٠

أَ اذَن ١٠٠ فلنبدأ الآن ١٠٠ فأنا جاهر !

وهنا قال السعوق انه سيمثل دور روميو · · وسيقوم الملك المجوز بتمثيل دور جولييت ! · · فقال الملك مترددا :

_ ولكن يا سعادة الدوق ١٠ ان جولييت كانت شابة صغيرة ١٠ وأنا عجوز أصلع بلا شعر في رأسي وسوالفي الكبيرة من الشعر الأبيض الشائب تغطى
 خدى ١٠ ألن يبدو ذلك غريبا وأنا أقسوم بدور
 جوليت ١٠٠ أ!

فقال النوق بلا تردد:

مذا لا يهم على الاطلاق ٠٠ فهؤلاء الفلاحون البسطاء لا يفكرون في شيء من ذلك ٠٠ بالاضافة الى أنك سترتدى ملابس أخرى وستضم على وجهك بعض المكياخ والألوان والمساحيق ٠٠ كل ذلك سيجعلك من عالم مختلف ٠٠ !

وأخرج الدوق من حقيبته بعض ملابس التمثيل والأدوات المسرحية التى قال عنها انها الدوع التى سيستخدمها ريتشارد الثالث وزميله فى المسارزة مماكما أخرج فستانا للسهرة مصنوعا من قماش قطنى ابيض ٠٠ وقبعة السهرة مناسبة لهذا الفستان ٠٠

 واندمج فى التمثيل ٠٠ فاخذ يقفز ويتحرك من مكان الى آخر ٠٠ وينخنى ويعتدل ليبين الطريقة الصحيحة التى يلقى بها الحوار بكثير من العظمة والمبالغة ٠٠

وبعد أن فرغ من ذلك ٠٠ أعطى الكتاب للملك ، وطلب منه أن يقرأ أجزاء الحسوار الخامسة به وأن يحفظها عن ظهر قلب ٠٠

ومررنا على احدى المدن الصغيرة ، فطلب منسا الدوق أن نتوقف وننتظره حتى ينتهى من أداء بعض الإعمال العاجلة ٠٠

وعندما عاد الدوق الى الطوف مرة أخرى ٠٠ عرض علينا اعلانا مطبوعا كان معلقا على أحد جدران المدينة ٠٠ وتظهر في أعلام صورة لعبد هارب ٠٠ وكتبت تحتها أوصاف تفصيلية تنطبق تماما على أوصاف جيم ٠٠ العبد الهارب من مزرعة بمدينة سان جاك بمنطقة نيو أورلينز ٠٠ ومكافأة قيدرها (٢٠٠) دولار بالاضيافة الى المصروفات لمن يقبض عليه ويقوم بتسلمه ٠ !

وقال الدوق:

- اعتبارا من الآن ٠٠ نسنطيع أن نقلع بالطوف أثناء النهار أيضا ٠٠ واذا تعرض لنا أى أحد فسوف نريه الاعلان المطبوع ٠٠ وتخبره بأبنا قبضنا على المبد الهارب وذاهبون لتسليمه واستلام الكافأة ٠٠

وأقلعنا في تلك الليلة في حوالي العاشرة مساء و الله التوقف عن الاقلاع عندما أشرقت الشمس في صباح اليوم التالي و وطل الطوف يشق طريقه على سطح النهر أثناء النهار ٠٠

وبعد أن تناولنا الافطار • باس الملك يستذكر دوره ويحفظ نصوص الحوار عن ظهر قلب • • وبعد ذلك أخرج الدوق من حقيبته سيفين مصنوعين من الحشب • • وبدأ يتدرب مع الملك على مشهد المبارزة بالسيوف من مسرحية ريتشارد الثالث • •

وقام الدوق بدور ريتشارد الثالث ، بينما قام الملك بدور المبارز الآخر ٠٠ وكانت الطريقة التي تبارزا بها على سطح الطوف مبهرة لنا ومسلية ٠٠ كانا يقفزان

من مكان الى آخر ويتبارزان بالسيوف الخشبية كما لو كانا فى معركة حقيقية ٠٠ وفجأة تزحلق الملك وسقط على سطح الطوف ، فتوقفت المبارزة ، وجلسا يستريحان من عناء التدريب ٠٠ وأخذا يقصان على بعضهما بعض النوادر والحسكايات عن مغامراتهما السابقة ٠٠ ا

وكان العوق قد أعد بعض الإعلانات الطبوعة ٠٠ ولم يحدث أى شيء في اليومين أو الأيام الثلاثة التالية سوى استمرار المبارزة بالسيوف ، وحفظ الحسوار ، والتدرب على القائه يطريقة تمثيلية ٠٠

وفى صباح أحد الأيام ، اقتربنا من احدى المدن الصغيرة ، فرسونا بالطوف على بعد نحو ثلاثة أرباع الميل من تلك المدينة ٠٠ وذهبنا جميعا ــ فيما عدا جيم الذي ظل بالطوف ــ الى ساحة المدينة لنرى ان كانت هناك فرصة لتقديم العرض المسرحي المرتقب ٠٠

ولحسسن الحظ فان المدينسة كانت تتأهب لأحسد الاحتفالات الزراعية ٠٠ وكان الفلاحون قد بداوا يفدون



التدريب على الميارزة ٥٠ كان فرجة مدهشة ١

من المناطق المجاورة لحضور هذا الاحتفال الذي علمنا بأنه سوف ينتهي قبل المغرب • • وكانت هذه المناسبة فرصة ملائمة لاقامة عرضنا المسرحي • • فقام الدوق باستنجار احدى القاعات • • وقمنا بتعليق اعلاناتنا المطبوعة في مختلف أنحاء تلك المدينة الصيغيرة • • وكانت هذه الإعلانات تحمل العبارات التالية :

شيكسبير !!!

عرض مسرحى رائع ! لليلة واحدة فقط ! ديفيد جاريك الصغير الممثل بمسرح درورى لين ، يلتدن وادموند كين الكبر

المثل بمسرح هاي ماركت الملكي ، بهوايت شابيل بودنج لين ، بيكاديلل ، لندن

مشهد المناجاة في البلكونة بين روميو وجولييت

روميو : ۰۰۰ ،۰۰۰ مستر جاريك

جولييت : ۰۰۰ مستر کين

ويشترك معهما جميع أعضاء الفرقة!

ملابس جديدة ٠٠ مناظر جديدة!

وايضا ٠٠

(بناء على طلب خاص)

مشهد المبارزة من مسرحية ريتشارد الثالث!! ريتشارد الثالث: ٠٠٠ مستر جاريك

> ريتشموند: • • • • مستر كين الدخول للرجال ٢٥ سنتا وللأطفال والخدم • • سنتات •

وبعه انتهاء الحفل الزراعى ، قدمنا العرض السرحى ٠٠ ولكن لم يحضره سوى اثنى عشر متفرجا فقط ، دفعوا مبلغا يكاد أن يكفى لتفطية مصاريف العرض بصعوبة ٠٠ وقد ظل المتفرجون يضحكون ويسخرون بالتمثيل وبالمثلين ١٠ لدرجة ان الدوق قد أوشك أن يجن من شدة الفيظ والاحباط ٠٠ وقال ان هؤلاء الفلاحين الجهالاء لا يفهسون شيكسبير ٠٠ ولا يعجبهم سوى المسرحيات والعروض الهابطة ٠٠

وفى صلياح اليوم التالى ، قام الدوق بطباعة اعلانات جديدة ، علقناها فى جميع أنحساء المدينة الصغيرة ٠٠ وكانت الإعلانات تقول هذه المرة :

في البلاط الملكي لمدة ثلاث ليال فقط اشهر مبتلين في العالم ديفيد جاريك الصغير اتموند كين الكبير في هذا العرض السرحي العظيم

تحفة ملكية لانظير لها !!! الدخول ٥٠ سنتا

ملعوظة: للكبار فقط ولايسمح بدخول النساء ولا الأطفال

وبعد ذلك قال الدوق :

_ هكذا ٠٠ واذا لم تجذبهم هذه الاعلانات ٠ فليكن معنى ذلك أنى لا أفهم عقليـــة هؤلاء الفـــلاحين الجهلاء ٠٠ وسترون بانفســــكم ها ســــوف يحـــــــــك الليلة ٠٠ !

وقضى الدوق والملك النهار كله فى تجهيز المسرح والاستعداد لهذا العرض المسرحى ٠٠ وفى الليل كانت قاعة العرض ممتلئة عن آخرها بالمتفرجين حتى لم يعد هناك أى موطئ لقدم ٠٠

وعندما بدأ الغرض ، وقف الدوق على خشسبة المسرح ، وأخذ يتفاخر ويتباحى بنفسسه وبالعرض المسرحى وبالمثل ادموند كين الكبير الذي أشار اليه بأنه سيؤدى الجزء الأكبر من عرض الليلة •

وأخيرا رفع الدوق ستار المسرح • و و و للك على الملاو المفور زاحفا على أربع وأخذ يرقص ويؤدى حركات تدير الضحك ، وكان جسبه كله مفطى بجميع ألوان قوس قزح ومنقوشا بنقط وخطوط ودوائر وأشكال مختلفة • •

واستفرق جميع المتفرجين في الضحك ٠٠ بل وكاد بعضهم أن يموت من شدة الضحك ٠٠ والحقيقة أن منظر الملك وحركاته ورقصاته كان مثار سخرية وكانت الطريقة التي يؤدى بها هذا العرض الغبي قادرة على أن تضمحك أية قطة لو جاءت لتشاهد هذا المنظر ٠٠

وبعه ذلك أنزل الدوق السيستاد ٠٠ وقال للمتفرجين ان الفرقة ستؤدى عرضها هذا في الليلتين القادمتين فقط ، لأنها مرتبطة بموعد هام في لندن ١٠٠

وهنا صاح عشرون متفرجا:

ــ ما هذا ۱۰ هل انتهى العــرض ۱۰ هل هذا كل شيء ۱۹ ۱۹

نافهمهم الدوق أن العرض قد انتهى فعلا · · وحدث هياج وزمجرة · · ولكن رجلا أنيقا قام من بين التفرجن وصاح فيهم :

_ انتظروا أيها الناس والزموا الصبحتواسيعونى جيدا ١٠٠ لقد خدعنا ١٠٠ وضحك علينا هؤلاء المثلون ١٠٠ وصوف نصبح مثار سخرية لأهل المدينـة كلهم ١٠٠ ولهذا فلا بد أن ندعى أن هذا العرض المسرحى جيه وجدير بالمساهدة ١٠٠ حتى يحضر أهل المدينة كلهم

ويشاهدوا العرض بالفسهم ٠٠ وبهذا تصبح جميعا في نفس الركب ٠٠ ولن يستطيع أحد أن يسخر منا٠٠ ما رايكم ٠٠ هل توافقونني على ذلك ٠٠ ؟!

فصاح المتفرجون :

- موافقون ٠٠ موافقون ٠٠ لابد أن يبلع أهل المدينة هذه الخدعة مثلنا ٠٠!

وهنا قال الرجل الأنيق:

اذن ٠٠ قلنمه الى المدينة وتنصح كل من تعرفهم بأن يحضروا ليشاهدوا هذا العرض بأنفسهم!

وطوال نهار اليوم التالى ، لم يكن لأهالى هذه المدينة الصغيرة حديث سموى ذلك العرض المسرحي العظيم ١٠ والتحفة الملكية المنقطمة النظير !

وفى الليل أقبل الناس من كل صـــوب ٠٠ وامتلات قاعة العرض بالمتفرجين !

وفى الليلة الثالثة امتلأت القاعة بالمتفرجين مثل

الليلتين السابقتين ٠٠ ولكنى لاحظت أن معظمه المتفرجين الذين حضروا العرضين السابقين قد حضروا أيضا هذه الليلة ، وكانوا جميعاً يخفون أشمها في جيوبهم وداخل معاطفهم ٠٠ وتسللت الى أنفى رائحة البيض الفاسد والخضراوات العطنة والأشمها الماثلة الأخرى التي أحضرها الناس معهم ٠٠

وبعه أن امتلأت القاعة عن آخرها ، ولم تعد تسم أى متفرجين آخرين ٠٠ كنت أنا والدوق واقفين عند باب القاعة الخارجي ١٠ وتظاهر الدوق بأنه سيدور حول مبنى القاعة وأشار الى خفية أن أتبعه ٠٠ وعندما وصيلنا إلى منطقة مظلمة خلف القاعة ٠٠

قال ئى الدوق :

هيا أجر الى الطوف بأقصى سرعة ٠٠ أجر وكأنك تفر من شيطان يتبعك ٠٠ !

ووصلت الى الطوف ٠٠ ووصل الدوق معى نى نفس الوقت ٠٠ وفي أقل من ثانيتين ٠٠ أقلع الطوف وأخذ طريقه سابحا نحو منتصف مجسرى النهر · · وجرفه التيار مبتعدا عن المدينة · ·

واخذت أفكر في المسير التعس الذي سيلقاه الملك على أيدى المتفرجين الغاضبين ٥٠ ولكني فوجئت بخروج الملك من مخبأ الطرف وقال لنا يثبات :

_ حاد ٠٠ كيف سيسارت الأمور معك هذه الليلة ٠٠ يا دوق برياج ووتر ٠٠؟!

لقــد بقى الملك مختبئًا بالطوف ٠٠ ولم يذهب الى المسرح في تلك النيلة ٠٠

ولم تشعل مصباح الطوف الا بعد أن أصبحنا على بعد تحو عشرة أميال من المدينة ٠٠ وبعد أن هدأنا تمساما ، أوقدنا نارا وطهونا العشاء ٠٠ وكان الملك والمدق غارقين في الضحك وهما يرويان كيف تمكنا من خداع كل هؤلاء الناس والضحك عليهم ٠٠!

لقد جمع هذا الوغدان أربسائة وخبسة وستين دولارا في تلك الليالي الثلاث ١٠ ولم أر في حياتي

من قبل ، كيف يتم تجميع مثل هذا المبلغ الكبير عن طريق الاحتيال والنصب على الآخرين .٠٠

وبعد فترة استفرقت في النوم ٠٠ ولم يوقظني جيم عندما حل موعد نوبتجيتي ودوري في المراقبة ٠٠ وكثيرا ما كان جيم الطيب يفعل هذا ، ويقوم بالعمل وحده دون أن يقلقني ٠٠

وقرب الفجر ٠٠ تنبهت وفتحت عينى ١٠ فرايت جيم يجلس حزينا وهو يدفن رأسه بين ركبتيه ٠٠ ويئن أنينا يقطع القلب ١٠ وتظاهرت بأنى لم استيقظ بعد ١٠ وعرفت سبب حزن المسكين ١٠ انه يفكر في زوجته وأطفاله الذين تركهم وراءه ١٠ انه يتألم لأنه لن يراهم بعد ذلك أبدا ١٠ ان الحنين الى المودة الى بيته كان يعزق قلبه ١٠ فكان يقول بعسوت خفيض بين حن وآخر:

مسكينة يا صغيرتى اليزابيت ٠٠ مسكين يا صغيرى جونى ١٠ ألن اراكما مرة أخرى ١٠ يالها من قسوة شديدة ١٠ ان هذا منتهى الظلم والألم ١٠ !

كم كان جيم زنجيا طيب القلب ٠٠!

وتظاهرت بأني قد استيقظت تماما • وأردت أن أستلم منه النوبتجية ودورى في المراقبة • وأخذت ألمح له من بعيد عن حديث يخص زوجته وأطغاله • • وبعد فترة حزن قصيرة • • قال جيم :

مل تعرف يا هك لماذا حزنت هذه الليلة ٠٠ لقد سبعت صوت صفعة على وجه أحد الاطفال بينما كنت جالسا بالطوف عند الشاطئ ١٠٠ لقد ذكرتنى تلك الصفعة ١٠٠ بانسن قد عاملت طفلتى الصسغيرة اليزابيث بقسوة بالغسة حين كانت في الرابعة من عمرها ١٠٠ لقد أصيبت المسكينة بالعمى القرمزية ولم آكن أعلم أنه مرض خطير يصيب الأطفسال ١٠٠ وعندما مرت فترة الحمى وأخذت صحتها في التحسن وعندما مرت تقف الطفلة المسكينة بجوار الباب المفتوح

_ أغلقي الباب وادخل ٠٠!

ولكنها لم تفلق الباب ولم تدخل ٠٠ بل طلت واقفة قرب الباب وهي تبتسم لى في براءة ٠٠

ولكنى صحت يها مرة اخرى :

ألا تسمعين ١٠ قلت أغلقى الباب وإدخل ١٠ !
 وظلت المسكينة واقفة تبتسم ١٠ فجن جنونى
 وقلت لها غاضيا :

- اذن ٠٠ سوف أعلمك كيف تسمين الكلام ١٠ وصفعتها على وجهها صفعة اطارتها من على الأرض ١٠ وأخذت تبكى ١٠ ودخلت الى الحجرة الأخرى وبقيت هناك نحو عشر دقائق ١٠ ثم خرجت ورأيت الطفلة مازالت واقفة جوار الباب المفتوح والدموع تسيل على خديها ١٠ ولكن في هذه اللحظة هبت ربح أغلقت الباب بعنف شديد ١٠ ولكن الطفلة لم تتحرك وطلت تبكى في صمت ١٠ يا ربي ماذا حدث لها ١٠ ففتحت الباب مرة أخرى وخرجت ١٠ ولكنى لها ١٠ ففتحت الباب مرة أخرى وخرجت ١٠ ولكنى عدت بعد لحظة على أطراف أصابعي حتى لا تراني

الطفلة الصغيرة المسكينة ٠٠ وصرخت بأعلى صوتى ٠٠ بوم ٠٠ ولكن المسكينة لم تتحرك قيد أنبلة ولم تتنبه الى وجودى ٠٠ لقد أصيبت المسكينة بالصمم ٠٠ لقد عملت الحبى القرمزية عملها ٠٠ وأصبحت اليزابيث الصغيرة صماء لاتسمع شيئا ٠٠ وبكماء لاتنطق بكلمة ٠٠ فجريت تحوها ٠٠ واحتضنتها بين ذراعى ٠٠ وأخذت أبكى وأنا أطلب من الله أن يغفر لى قسوتى ٠٠ ولكنى يا هك لم أغفر لنفسى أبدا هسنه القسوة ٠٠ تصور يا هك ٠٠ صماء وبكماء ٠٠ ومع ذلك فقد عاملتها بطريقة قاسية !

القصل العاشر

أنت معتال ٢٠٠

وفى اليوم التالى ٠٠ وقبل أن يحل المظلام ٠٠ رسيونا بالطوف على شساطى، رملى ٠٠ وكنا نرى بوضوح قريتين متقابلتين تقع كل واحدة منهما على أحد شاطئى النهر ٠٠ وبدأ الدوق والملك يفكران فيما يمكن أن يفعلاه فى كل من هاتين القريتين ٠٠

وفى كل مرة كنا نفادر فيها الطوف ٠٠ كان الدوق يقوم بتكتيف جيم بالحبال حتى يبدو منظره كعبد هارب مقبوض عليه ١ ٠٠ ولكن في هذه الليلة ، قال جيم للدوق أن تركه مكتفا هكذا طول النهار شيء متعب ولا يحتمل ٠٠

وعلى الغور فكر الدوق في طريقة أخسرى و فالبس جيم ملابس و الملك لير ، وباروكة شسعر مستعار أبيض اللون ٠٠ وسوالف مستعارة ١٠ وطل وجهه ويديه وأذنيه ورقبته ببعض الألوان المستخدمة في عمل المكياج المسرحي ١٠ حتى بدا جيم في النهاية في لون كثيب ، مثل لون جئة غريق غرق في النهر تسعة أيام كاملة ٠٠

وطلب الدوق من جيم أن يبقى مكذا بداخـل مخبأ الطوف ٠٠ واحضر الدوق لوحا صغيرا من الخشب كتب عليه : مجنون ! ٠٠ خطير جدا عندما تأتيــه النومة !!

وقام الدوق بتمليق هذا اللوح على عصا أقامها في مقدمة الطوف ٠٠ وأخبر جيم بأنه اذا جاءه أحد ٠٠ فعليه أن يهب واقفا ويقفز عدة قفزات ويمشل دور المجنون ٠٠ وأن عليه أن يعوى منسل الحيوانات المتوحشة ٠٠ وبهذه الطريقة المضمونة لن يقترب أى شخص من جيم خوفا من خطره ٠٠

وتال الدوق أنه سيندهب الى احدى هاتين القريتين ، وأن على الملك أن يذهب الى القرية الأخرى . وذلك حتى يستطلعا الأمر ليقررا كيفية التعامل مع أهالى كل قرية .

وقرر الملك أن اذهب في مسحبته ٠٠ وكنا تد استرينا بعض الملابس الجديدة من المدينسة السابقة فارتديناها ٠٠ وكانت ملابس الملك سسوداء اللون وبراقة ٠٠ جعلته يبدو كما لو كان جنتلمان من الطبقة العليا ٠٠ لم أكن أعرف من قبل كيف تقدر الملابس على تغير مظاهر الناس وتغير صفاتهم الحقيقية ٠

وركبنا القارب وأخذت أجدف نحو شاطىء القرية • • وقبل أن نقترب من القرية شاهدنا احدى البواخر النهرية راسية في المحطة السابقة لمحطة القرية • •

وهنا قال الملك :

ما هى فكرة جيدة ٠٠ فهذه الملابس الجديدة التى ارتديها تمكننى من تمثيل دور الجنتلمان القادم من سان لويس أو من سينسنياتى أو من أية مدينة كبيرة اخرى ١٠٠ ما رأيك يا مكلبرى ١٠٠ أسرع بنا لكى نركب هذه الباخرة لمحطة واحدة حتى نصل الى القرية وكاننا قادمون من مكان بعيد ١٠٠

وبينها كنت أجدف نحو الباخرة رأينا شابا من الفلاحين ، جالسا على الشاطئ ومعه حقيبتان كبيرتا الحجم ٠٠ وكان الشاب يجفف عرقه المتصبب على وجهه من شدة الحر ٠٠ وقال الملك للشاب :

- الى أين أنت ذاهب ١٠ أيها الشاب ؟

_ ذاهب الى الباخرة ياسيدى ٠٠ فأنا مسافر الى نيو أورلينز ٠٠ - اذن ۱۰ اركب معنا فى القارب ۱۰ سنوصلك الى الباخرة ۱۰ وسيقوم خادمى بمساعدتك فى حمل منه الحقائب ۱۰۰

وقال الشاب شــاكرا وهو يحمل العقيبتين بنفسه ويضعهما في القارب :

- ان حمل هذه الحقائب الثقيلة في الحريمتبر عملا مرهقا ٥٠ سيدى ٥٠ عندما شاهدتك لأول مرة قلت لنفسى: ما هو المستر ويلكس قد حضر بعد فوات التاسب ٥٠ ولكني قلت لنفسى بعد ذلك: هذا غير معقول ١٠ ان مستر ويلكس لايمكن أن يحضر على قارب صغير ٥٠ قادما من تلك المسافة البعيدة ٠٠ فهل أنت مستر ويلكس ٥٠ ؟!

فقال الملك وهو يحاول استدراج الشياب القروى:

لا للأسف ١٠ أنا اسمي بلودجيت ١٠ ألكسندر بلودجيت ١٠ واني آسف لمستر ويلكس الذي

لم يحضر في المبعداد المناسسب ٠٠ هل فاته شيء ياتري ٢٠٠ ا

فقال الشاب القروى:

_ لا ٠٠ لم يفته الكثير ١٠ فنصيبه في الميراث محفوظ ١٠ ولكن فاته أن يلحق أخاه بيتر ليراه قبل أن يموت ١٠ ان هذين الأخوين لم يريا بعضهما منذ أن كانا صبية صغارا ١٠ وكان لبيتر أخ ثان أصم وأبكم اسمه وليم ١٠ ولكن بيتر لم ير أخاه وليم طوال حياته ١٠ وكان مناك أخ ثالث اسمه جورج ١٠ كان يعيش مع أخيه بيتر هنا ١٠ وكان جورج هو الأخ الوحيسة الذي تزوج وأنجب ١٠ ولكنه مات وماتت زوجته أيضا في السنة الماضية ١٠ والآن لم يبق من هؤلاء الاخوة الأبكم ١٠ ولكنهما للأسف لم يصلا في الوقت المناصب للأبكم ١٠ ولكنهما للأسف لم يصلا في الوقت المناصب لكي يريا أخاهما بيتر قبل أن يموت ١٠!

وتساءل الملك :

ـــ ولكن ألم يرسل أحد في طلبهما لكي يحضرا في الوقت المناسب ٠٠ ؟!

وأجاب الشاب :

.. نعم ۱۰ منذ شهر أو شهرین ۱۰ وذلك عندما بدأ بیتر یشعر بالرض ۱۰ طلب أن یسری أخبویه هارفی وولیم قبسل أن یسبوت ۱۰ وعلی آیة حال فقد ترك بیتر خطابا الی آخیه هارفی ۱۰ قیسل آنه یخبره فیه بالمكان آلذی خبأ فیه نقوده وثروته ۱۰ وأوصی فیه بتقسیم بقیة املاكه بطریقة تكفل حیاة كریمة لبنات اخیه جورج الذی مات دون أن یترك لهن شیئا ۱۰

وتسسسائل الملك وهو يبسدى اهتمساما كبيرا بالوضوع :

ـــ ولكن لماذا لم يحضر هارنى ٠٠ هل يعيش نى مكان بعيد ٠٠ وأين ٠٠ ؟!

فقال الشاب د

- أوه ١٠ إنه يعيش في انجلترا ١٠ في شيفيلد ١٠ انه يلقى مواعظه هنساك ١٠ وربسا لم يصسله الخطاب ٠٠

_ وكم عدد بنات جورج ٢٠٠ وما هي أعمارهن٠٠

- انهن ثلاث بنات ٠٠ مارى جين في التاسعه عشرة ٠٠ وسوزان في الخامسة عشرة ٠٠ وجوانا في حوالي الرابعة عشرة ٠٠!

ـ مسكينات ٠٠ كيف يتركن هكذا وحيدات في هذا العالم البارد ٠٠ ؟!

لن يصيبهن أذى ٠٠ فلقه كان لبيتر أصدقاء كثيرون سيتولون أمر البنات ويرعونهن ١٠ هنساك الواعظ هوبسون ، ولوت هوفى ، وبن روكر ، وآبنر شاكلفورد ، وليفى بل المحامى ، والدكتور روبنسون الطبيب ١٠ بالإضافة الى زوجات كل هؤلاء ٠٠ كما توجد هناك أيضا الأرملة بارتلى ١٠ وهناك

أيضا أصدقاء آخرون ٠٠ ولكن بيتر كان يفضل هؤلاء الاصدقاء الذين ذكرت لك أسسماءهم عن أصسدقائه الآخرين ٠٠ وقد ذكر بيتر أسماء مؤلاء الأصدقاء في الخطاب الذي أرسله الى أخيه هارفي ٠٠ حتى يقابلهم عند حضوره من انجلترا ٠٠

وهكذا أخذ الملك يوجه المزيد والمزيد من الأسئلة المدقيقة الى الشاب القروى ، حتى أفرغ جعبة الشاب من كل تما فيها من معلومات ، وحتى تأكد من أن الشاب لم يعد لديه شيء يضيفه • •

وأخيرا قال الملك:

_ ولكن قل لى ١٠مل كان بيتر ويلكس غنيا ٢٠٠

فقال الشباب مؤكاءا :

ي غنى جدا ٠٠ كانت لديه مجموعة من المنازل ٠٠ ومساحات من الأراضي ٠٠ ويعتقد الناس أنه قد

قام باخفاء ثلاثة آلاف أه. أديمسة ألاف من الدولارات الذهبية في مكان ما ٠٠

- ــ وهل سيشيمون جنازته غدا ٠٠ ؟!
 - _ تعم ٠٠ خوالي الظهر ٠٠!

وعندما وصلنا الى مرسى الباخرة النهرية كانت على أهبة الاستعداد لمفادرة المرسى الى المحطة التالية ، فلحق يها الشاب ٠٠ ولكننا لم تركبها ٠٠ وطلب منى الملك أن ارسو على الشاطىء ٠٠ ثم قال لى :

_ والآن ٠٠ هيا أسرع باحضار الدوق الى هنا ٠٠ وقل له أن يحضر معـــه الحقائب الجديـــــــة التى اشتريناها ١٠ وأن يرتدى ملابس جيدة ٠٠

وعنهما عدت ومعى الدوق ١٠ أخبره الملك بجميع تفاصيل الحديث الذي دار بينه وبين الشاب القروى ١٠ وفي فترة بعد الظهر ، وصلت باخسرة نهرية أخرى قصعدنا اليها متوجهين الى القرية التي تقع في المحطة القادمة ١٠٠

ووصلنا الى القرية ٠٠ وعلى رصيف المرسى كان هناك نحو اثنى عشر رجلا ٠٠ فتقدم اليهسم الملك وسالهم:

- أيها السادة ٠٠ هل يمكن أن يخبرني أحدكم اين يعيش مستر بيتر ويلكس ٠٠ ؟!

فقال أحد هؤلاء الرجال :

- آسفین ۰۰ لانستطیع أن نخبرك أین یعیش مستر بیتر ویلكس ۰۰ وكل ما نستطیع أن نخبرك به، هو أین كان یعیش بالأمس ۱۰۰

وعلى الفور ارتمى الوغد العجوز على صدر هذا الرجل ، وأسند رأسه على كتف الرجل · · وبدأ فى البكاء والنواح · · وقال وهو يشن :

ـ خلاص ۰۰ هل انتهى كل شى ۱۰ قبل أن أحضر فى الوقت المناسب ۰۰ كنت أريد أن أراه قبل أن يموت ۱۰ ن هذا أمر صعب حدا ۰۰

والتفت الملك الى الدوق وأخذ يبكن ويعسسل حركات واشارات بيديه وأصابعه حتى يفهم الناس الدوق هو الأخ وليم الأخرس الأصم ٠٠ وبعد أن التهى الملك من عمل هذه الحركات والاشارات الخرط الدوق فورا في البكاء ٠٠ وبدأ الناس يواسونهسا ويطيبون خاطرهما ٠٠ بل وحملوا حقائبهما واتجهوا جميعا الى بيت المتوفى بيتر ويلكس الذي يقع عند سفح ائتل ٠٠

وعندما وصلنا الى البيت ، تجمع ناس كتبرون . كما خرجت البنات الثلاث الى الباب ليستقبلن عميها الفائبين وهن فرحات بهذا اللقاء . بل كان الناس فرحين أيضا بالتنام شمل هذه الأسرة أخبرا على هذا النحو السعيه . .

وعندئذ قام الملك بالقاء خطبة في هذا الجمع من الناس ٠٠ ملاها بالتأوهات والدموع ٠٠ والحزن الشديد لانهما لم يعضرا في الوقت المناسب لرؤية اخيهما قبل أل يموت ٠٠ وذلك بعد أن قطعا رحلة طويلة تفدر بأربعة آلاف من الأميال ٦٠ قادمين من الجلتوا الى هنا ١٠ !!

وقال الملك انه يسره هو وبنات أخيه جورج أن يوجه الدعوة الى العشاء هذه الليلة لبعض الأصدقاء الذين ذكرهم المرحوم بيتر في خطابه ، وهم على وجه التحديد : مستر هوبسون ، ولوت هوفي ، ومستر بن روكر ، وآينر شاكلفورد ، وليفي بل ، ودكترو روبنسون ، وجميع زوجاتهم ، وكذلك الأرملة بارتل ٠٠٠ ١

وكان الواعظ هوبسون ، وكذلك الدكتسور روبنسون غير موجودين في هذا الجمع لارتباطهمسا ببعض الأعمال في المدينة ٠٠ كذلك لم يكن ليفي بل المحامي موجودا ٠٠ أما بقية الأصدقاء الذين أشساليهم الملك فقد كانوا كلهم موجودين وسمعوا الدعوة بأنفسهم ٠٠ وتقعموا جميعا وأخذوا يشدون على أيدى الملك وأيدى الدوق ١٠٠

وبعه ذلك أخذ الملك يوجه أسمسئلة دقيقة عن

أحوال وموضوعات معينة تدل على أنه على دراية تامة بهذه الأحوال والموضوعات التي كان أخوه بيتر يبلغه بها في خطباباته ٠٠ وبطبيعة الحال فقد كان الملك يكذب ويدلس على هؤلاء الناس ٠٠ لأنه عرف كل هذه المعلومات من الشاب القروى الأهبال المحب للكلام والذي زوده بكل هذه التفاصيل ١٠٠!

وقامت مارى جين - وكانت جيبلة جدا وذات وجه صبوح - باحضار الخطاب المغلق الذى تركه عبها المرحوم بيتر الى عمها هارنى ٠٠ وقام الملك بغض الخطاب وأخذ يقرأ محتوياته بصوت مرتفع يسمعه الجميع ٠٠

لقد أوصى المرصوم بأن يعطى البيت ومبلع ثلاثة آلاف من الدولارات الى البنات الثلاث ١٠ كما أوصى بأن تؤول طاحونة الدقيق ـ وهى عمل يدر كثيرا من الربح ـ وبقية البيوت الأخرى والأراضى (وتبلغ قيمتها نحو سبعة آلاف من الدولارات) بالاضافة الى مبلغ آخر قدره ثلاثة آلاف من الدولارات الى اخويه مبلغ آخر قدره ثلاثة آلاف من الدولارات الى اخويه

هارتى ووليم • • وذكر المرحوم فى خطابه أيضا أين أخفى دولاراته النهبية الستة آلاف • • لقد أخفاها فى غرفة الخرين • • !

ومكذا ذهب الوغدان الى غرفة الخزين ليبحثا عن الدولارات ، وطلبا منى أن أصحبهما وأنا أحمل شمعة مضادة ٠٠

وعندما عثرا على الحقيبة ، فتحاها على الفور ، وأنرغا ما فيها من دولارات ذهبية على الأرض فى كرمة صفراء براقة ٥٠ وأخذا يحسيان الدولارات الذهبية ويعدانها عدا ٥٠ ولكن الدولارات لم تكن سية آلاف بالضبط ٥٠ كانت ناقصية أربعائة وخبسية عشر دولارا ٥٠ !

وقال الملك وهو يشعر بالحيرة :

- اننا نرید ان نعد هذه الدولارات أمام الجمیع ٠٠ حتى لا یکون هناك أی شك أو ریبة ٠٠ ومادام المرحوم قال انه ترك فی الحقیبة سته آلاف ١٠ فلابد أن نعدها ستة آلاف أمام الجمیم ٠٠

وعندئذ قال الدوق:

ـ لا تضيع الوقت ٠٠ فلنستكمل المبلغ الناقص من تقودنا ٠٠ .

وقال الملك فرحا:

_ هكذا فكرة جيدة ٠٠

وأخذ كل من الملك والدوق يخرج ما فى جيوبه من نقود حتى لم يعد لدى أى منهما دولار واحد ٠٠ واكتمال أخسيرا مبلغ السبتة آلاف من الدولارات الذهبية ١٠٠

وحملنا الحقيبة وصمدنا بها ١٠ ولكن الدوق قال للهلك :

لدى فكرة أخرى ٠٠ فبعد أن نعد الدولارات أمام الجميع ٠٠ تعلن أننا تنازلنا عن تصيبنا من هذه الدولارات إلى البنات ٠٠ وتعطيهن الحقيبة بأكماها ٠٠!

وعندئذ صاح الملك:

_ يانها من فكرة رائعة ·· !

وعندما وصلنا الى الطابق العلوى ٠٠ كان الجميع قد تجمعوا حول المائدة ٠٠ وأفرغ الملك الحقيبة ٠٠ وبدأ يعسم الدولارات الذهبية أمسام الجميع دولارا دولارا ١٠٠ وبدأ الملك يزهو بنفسه وهو يستعد لالقساء خطبة أخرى ٠٠ يزهو

وقال:

_ والآن ١٠ أيها الأصدقاء جميعا ١٠ لقد كان أخونا المسكين طيبا ورحيم القلب وعطوفا على بنات أخيه فاوصى باعطائهن ثلاثة آلاف فقط من ها الدولارات ١٠ لأنه لم ينس أخويه هارفى ووليم ١٠ ولكن ها نحن نعلن أمامكم جميعا أننا تنازلنا عن نصيبنا من هذه الدولارات الى بنات أخينا الصغيرات الوديعات ١٠ والآن ١٠ تقدمى يا مارى جين ١٠ وأنت يا سوزان ١٠ وائت يا جوانا ١٠ خذن جميع الدولارات

فصاحت البنات متهللات:

_ یا عبنا الحبیب ٠٠ هذا کرم عظیم ٠٠ هذا شيء جميل ٠٠ ا

وهنا قام أحد الرجال وأخذ يضحك سساخرا فى وجه الملك ٠٠ وكانت صدمة شديدة حلت بالجميع ٠٠ فتقدم آبتر شاكلفورد الى هذا الرجل وسسااه فى دهشة :

ــ لماذا تفعل ذلك يا دكتور روبنسون ٠٠ الم تعرف بعد أن هذا الرجل هو هارفي ويلكس ٠٠ ؟!

وهنأ ابتسم الملك ومد يده الى الدكتور مصافحا:

ے املا باعز است. قاء آخی المرحوم ۰۰ آهــلا بك یا دكتور روپئسون ۰۰!

فقال الدكتور في حزم :

_ ابعد یدك عنی ٠٠ هـل أنت شـــقیق بیتر ویلكس ٢٠٠ ما أنت سوی نصاب محتال ! وتعقدت الأمور ٠٠ ولكن الناس تجمعوا حول الدكتور ٠٠ وأخذوا يقولون له ان هارفي ويلكس قد اثبت باكثر من أدبسين طريقة أنه هارفي ويلكس ٠٠ ومع ذلك فقسد التفت الدكتسود الى البنات الثلاث وقال لهن :

ـــ اطردن هذا الوغد المحتال فورا · · أرجوكن · · اطردنه الآن · ·

وعنسدئد قسالت مارى جين وهى تعطى حقيبة الدولارات اللهبية الى الملك :

_ هذه هي إجابتي ٠٠ خذ يا عبى هذه الدولارات الستة آلاف ٠٠ واستثيرهم لصالحنا في أي مشروع او بأية طريقة تعجبك ٠٠ !

وصفق جميع الحاضرين استحسانا لموقف مارى جين ١٠ ورفع الملك رأسه وابتسم وهو يشعر بالفخر والزهو ٠٠

وعندئد قال الدكتور يائسا :

اذن سأرفع يدى عن هذا الموضوع وأكف عن التدخل فيه ٠٠ ولكن سيأتى وقت تندمون فيه جميعا على ما حدث في هذا اليوم ٠٠ سترون بأنفسكم ٠٠!

وخرج غاضباً ١٠٠

الغصل الحادي عشر

الحقيبة المملوءة بالذهب!

وبعد أن انصرف المجتمعون ٠٠ سأل الملك مارى جين عما اذا كانت بالبيت حجرات اضافية تصلح لاقامته هو وأخيه ٠٠ فقالت مارى جين ان هناك بالفعل حجرة اضافية واحدة تصلح لاقامة العم وليم ٠٠ وأنها ستتنازل له عن حجرتها الخاصة ليقيم فيها على أن تنام هى في حجرة أختيها ٠٠

وفى الليل ١٠٠ امتلا البيت بالضيوف من الرجل والنساء الذى لبوا الدعوة للعشاء ١٠٠ وقد أقيمت حفلة كبيرة ١٠٠ وتناولت عشائى بالمطبخ ، وكانت البنات

1 1 1

وجمیسے من یعملون بالبیت یعطفون علی ویکرموننی ویحاولون اشعاری بانی فی بیتی

وعندما توجهت للنوم ٠٠ كنت أشعر بالعسار والخجل من تفسى ٠٠ ولم آكن داضيا عن الجريمة التى يدبرها الملك والدوق ضهد هؤلاء البنات الصغيرات المسكينات ١٠ لذلك نقد قلت لنفسى : يجب أن أسرق هذه النقود بأية طريقة ٠٠ وأقوم باخفائها في مكان ما ٠٠ ثم أفر بالطوف الى مكان بعيد ١٠ وعند لذ أكنب خطابا الى مارى جين لاخبرها بالمكان الذى خبأت فيه النقود ١٠٠ !

وهكذا قبت من سريري ونسللت الى حجرة الملك كنت أخطو بحذر على أطراف أصابعى ٠٠ وكانت الحجرة مظلة لاني لم أحمل معى شمعة ٠٠ وبعد فترة سمعت وقع خطوات قادمة ٠ فاختبأت على الفور وراا الستارة التى تخفى ملابس مارى جين المعلقة فى تجويف بالحائط على شكل دولاب للملابس ١٠ وكست أنفاسى ٠٠ ورأيت الملك والدوق وقد دخلا الى الحجرة وجلسا
 يتهامسان فى الفلام ٠٠ قال الملك :

ـ هاه ۰۰ ما هذا الذي تخشاه ۰۰ ؟

فقال الدوق:

مذا الدكتور ١٠ ما زلت أفكر في الكلام الذي قاله هذا الدكتور ١٠ لذلك فاني أعتقد أن من الأفضل أن نهرب في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ١٠ ونسرع الى النهر ومعنا الحقيبة المهاوءة بالذهب ١٠٠

فقال الملك مستنكرا:

- ماذا تقسول ٠٠ هل نهرب ونترك ثمانية أو تسعة آلاف أخرى من النولارات وهى قيمة الممتلكات التى تركها بيتر ويلكس ٠٠ هل نهرب ونترك كل هذه الثروة ٠٠ ؟! وأخذ الوغدان يناقشان الموضوع من كافة جوانبه و وقال الدوق انه ينصد ع بالاكتفاء بالحصيسول على المنقود ، ولا داعى لكى يبقيا حتى يجردا البنات من كل ممتلكاتهن ٠٠ ولكن الملك أخذ يتكلم ويتكلم حتى أقنع الدوق بخطته ٠٠ واستسلم الدوق فى النهاية ٠٠ وكنه قال معلقا :

ــ اعتقد أننا يجب أن تخفى النقـــود في مكان مامون لا تصل اليه يد ٠٠

وقال اللك :

ـــ هذا صــحيح يا ســعادة الدوق ٠٠ يجب أن *نخفيها في مكان مأمون ٠٠*

وقام الدوق وأخذ يتحرك على مسافة قريبة جدا من مخبئى خلف الستارة ٠٠ وقال انه يرى أن يخفيا الحقيبة داخل مرتبة محشوة بالقش كانت موجــردة الى جانبى ٠٠ وقاما بالفعل باخفــاه الحقيبة داخـــل المرتبة ٠٠ وبمجرد ان حسرج الملك والدول من الحجرة تقدمت الى المرتبسة وأخرجت الحقيسة وتوجهت الى حجرتى • • ورقدت على السرير ولكن بعد أن ارتديت كامل ملابسي • • وأخذت أنتظر • •

وبعه قترة سبعت وقع خطوات الملك والدوق وهما يصعدان الى غرفتيهما • وانتظرت بعض الوقت حتى تأكدت من أنهما قد استغرقا فى النوم ، وعندلذ تسللت خارجا من غرفتى ومعى الحقيبة • •

وهبطت الدرج بحدر شدديد ١٠٠ الى أن وصلت الى غرفة الطعام ١٠٠ وكانت هناك شمعة مضاءة رأيت على نورها الرجال المكلفين بالسهر الى جوار التابوت الذى ترقد فيه جثة المتوفى ١٠٠ لقد استفرق هدؤلاء الرجال في نوم عميق وهم جالسون على الكراسي ١٠٠ كما كانت هناك شمعة مضداءة أخسرى في الحجرة الأمامية ، حيث يوجد التابوت وغطاؤه نصف مفتوح ١٠٠ وحاولت أن أفتح باب تلك الحجرة الذى يؤدى الى الخارج ولكنى لم أتمكن ١٠٠ فقد كان الباب مغلقا

وفجساة سمعت وقع خطوات تعبط الدرج وأخذت أبعث يسرعة عن أى مكان أخفى فيه الحقيبة . ولكنى لم أجد سوى التابوت فأخفيتها فيه ١٠ وأسرعت بالاختباء خلف احدى الستائر ١٠٠

کانت ماری جین هی التی جامت ۱۰ کانت تسیر بخطوات بطیئة نحو التابوت ۱۰ و توقفت آمامه و نظرت بحزن الی وجه عمها المیت ۱۰ ثم رکعت علی رکبتیها ، واخرجت مندیلها ، وبدأت تبکی فی

وتسللت عائدا الى غرفتى • • ورقدت على السرير أشعر باليأس والاحباط ، بسبب هذه الأحداث التى لم أكن أتوقعها والتى أدت الى انهيار كل خطمى • •

وبقيت مستيقظا ٠٠ وحاولت اكثر من مرة أن أهبط الدرج لآخذ الحقيبة وأفر بها ٠٠ ولـــكن ذلك أصـــبح ضربا من المستحيل ٠٠ فقد استيقظ بعض

الرجال المكلفين يحراسة التابوت ٠٠ وخشيت أن ينكشف كل هيء ٠٠

وفي الصباح ، لاحظت أن الغرفة التى يوجد بها التابوت كانت مغلقة ٠٠ وظلت مغلقة الى أن انتصف النهار ٠٠ وعندئد فتحت الغرفة ٠٠ وسمح للاصدقاء والمزين بأن يدوروا ببطء حول التابوت لينظروا الى وجه الميت لتوديعه الوداع الأخير ٠٠ وقسد استغرقت هذه العملية حوالى نصف ساعة ٠٠ وبعد ذلك قسام بعض الرجسال بتغطية التابوت وتثبيت غطسائه بالمسامي ٠٠

وساد جو حزين ٠٠ وقام الواعظ هوبسون بالقاء احدى مواعظه ٠٠ ثم قام الملك كالمادة بالقساء خطبة جوفاء تضمنت الكثير من الكلام الفارغ ٠٠

وذهب الجميسع الى ساحة المقابر ٠٠ وتم دفن بيتر ويلكس فى قبره ٠٠ وعسدنا مسرة أخرى الى البيت ٠٠ وفى المساء ، آشار الملك الى أن أهله فى انجلترا سيقلقون عليه ٠٠ وأنه يجب أن يبيع المتلكات التى آلت اليه والى أخيه وليم لكن يسرعا بالعسودة الى انجلترا ٠٠ وقال الملك أيضا انه سيأخذ معه البنات ليمشن فى رعايته هناك ٠٠ وقد فرحت البنات كثيرا لدى سساعهن بهسذا النبأ ٠٠ وطلبن منه أن يبيسع ممتلكاتهن أيضا قبل أن يسافرن معه الى انجلترا ٠٠

لقد تألمت كثيرا لهذا المصير التمس الذي ستقع فيه مؤلاء البنسات الصغيرات ضحية لهسدا الوغد المحتال ٠٠٠

وأعلن الملك عن بيسع البيت والأرض وكسافة الممتلكات الأخرى ٠٠ وأن موعد البيع سيكون بعسمه يومين من تشييع الجنازة .

وفى الصباح الباكر لليوم المحدد للبيع ، أيقظنى الملك والدوق ، وكانا في غساية الاضسطراب ...

وقال الملك :

- مل دخلت الى حجرتى ليلة أمس الأول ١٠٠؟
 فقلت على الفور :
 - لا ٠٠ يا صاحب الجلالة !
- اذن ٠٠ هل رأيت أحدا يدخل الى غرفتى نى
 تلك الليلة ٠٠ ١٤
- وقلت لنفسى : ما مى فرصتى النعبيسة ٠٠ وادعيت انى أتذكر شيئا ٠٠ وقلت بعد لعظة :
- ــ نعم · · أعتقد أنى رأيت بعض الحدم يدخلون الى الغر**فة عدة موات · ·**
- ــ اســـتير ٠٠ استير ٠٠ ماذا نعــل هؤلاء الخدم ٠٠ ؟
- لا ادرى ٠٠ واعتقد انهم لم يغملوا شيئا ٠٠ ؛
- وعندئة نظر الملك الى الدوق ونظير الدوق الى الملك ٠٠ وأخذا يفسكران ويهرشيان رأسيهما ٠٠ وفي النهاية قال الملك للدوق بائيما:

ليس أمامنا سوى أن نبتلع هذه المسيبة ٠٠
 ولا نشير اليها بكلمة واحدة ٠٠!

وانعقد البيع في الميسدان المسام • وبيعت المتلكات واحدة وراء أخرى • وأثناء بيع الصفقة الأخيرة ، وصلت احدى البواخر النهرية الى شاطى القرية ، وحدث هرج ومرج ، وفي خلال دقيقتين جاء بعض الرجال يصرخون في دهشة :

ـ لقد وصل أخوان آخران لبيتر ويلكس ٠٠ !!

الأصل الثانى عشر

المشكلة الكيرى ٠٠

جاء بعض الناس ومعهم جنتلمان عجوز حسسن المظهر ، ورجل آخر أصغر سنا وذراعه اليمنى مربوطة بالضمادات • • وقال الجنتلمان العجوز :

_ أنا هارفى ويلكس ٠٠ شقيق بيت ٠٠ وهذا أخى وليم ١٠ انه أصم أبكم ١٠ لقد صادفنا الكثير من سوء الحظ ١٠ فقد كسرت ذراع أخى وليم ١٠ كما أن حقائبنا قد أنزلت من الباخرة عن طريق الحطأ فى الليلة الماضية فى البلدة السابقة ١٠ ويقولون انهم سيحضرونها الى هنا فيما بعد ١٠٠

وقهقه الملك وقال ساخرا ا

ے کسم ت ذراعه ۱۰ هذا أمر محتمل ۱۰ وفقدوا حقائبهم ۱۰ شيء معقول ۱۰ شيء مقنع ۱۰!

وضحك الملك في معترية ٠٠ كما ضحك بعض الحاضرين أيضا ٥٠ فيما عدا الدكتور روبنسون وليمي بل المحامي الذي عاد من مأموريته في أويسفيل ٠٠ وصاح الدكتور قائلا:

ايها الجيران الأصحاقاء ١٠٠ لا أدرى ان كان مذان القادمان الجديدان من المحتالين أم لا ١٠٠ ولكنى على يقين بأن مدين المحتالين [واشار الى الملك والدوق] من النصابين ١٠٠ من الواجب علينا أيها الأصدقاء ألا تدعهما يغادران عدا المكان الا بعد أن نقوم بالتحقيق في هذا الموضوع ١٠٠ فلنذهب الى الفندق ١٠٠ ولنجمل مؤلاء الرجال يواجهون بعضهم وجها لوجه ١٠٠ لابد أن تع في المقتقة ١٠٠ !

ووافق الجميع على ذلك ، وذهبنا الى الفندق · · واشار الدكتور الى الملك والدوق وقال :

.. اذا لم یکن هخان الرجلان من المحتالین ۰۰ فاعتقد انهما لا یمانمان فی احضهار الحقیبة الملوءة بالذهب الی هنا ۰۰ حتی تحتفظ بها الی آن یثبتا حقیقة المرهما ۱۰ ما وایکم ۰۰ هل توافقوننی علی ذلك ۰۰ ؟!

فوافق الجبيع وأيدوا اقتراح الدكتور · وكان على الملك والدوق أن يواجها هذا المأزق الصعب · · وقال الملك في حزن عهيق :

- أيها السادة ٠٠ عندما أعطتنى ابنة أخى مارى جين الحقيبة المملوءة بالذهب ١٠ خفت عليها من الضياع أو السرقة ١٠ فأخفيتها بداخل مرتبة محشوة بالقش بداخل غرفتى ١٠ لأنى لم آكن مقتنعا بوضعها في البنك لأيام قليلة ١٠ ولكن الخدم سرفو الحقيبة في صباح اليوم التالى ٠٠

وبطبيعة الحال فلم يصدق أحد هذا الكلام ٠

وصاح الدكتود كما صاح الكثير عن الرجال:

ـ كلام قارغ ٠٠ كلام قارغ ٠٠ ؛

وبعد ذلك بدأ تحقيق عام ٠٠ وطلبوا من الملك أن يحكى قصته كما طلبوا من الجنتلمان العجوز أن يحكى قصته أيضما ٠٠ وكان من الواضع تماما أن الجنتلمان المجوز يقول الصدق بينما الآخمر يقول أكاذيب لا أحد يصدقها ٠٠!

وقال الدكتور روبنسون مخاطبا احد الرجسال المجتمعين:

- لو كنت حاضرا منذ البداية يا ليفي بل لما ٠٠٠

^{4 9} وْهِنَا قَاطَعِهِ الْمُلَكُ صِائِحًا :

ـ ها انت اخيرا يا مستر ليفي بل ١٠ المحامي الذي كان صديقا عزيزا لأخي بيتر ١٠ لقد أرسل ال أخي بعض الخطابات التي كان يحدثني فيها عنك

ومه الملك يده الى المحامى وصافحه بحرارة ٠٠ وأسر اليه ببعض الكلمات بصروت منخفض ٠٠

فقال المحامي على الفور:

حذه طريقة معقولة وساجربها الانها ستكشف
 حقيقة الامر ٠٠ وتعتبر دلبلا قاطعا ٠٠

وطلب المحامى احضار قلم وبعض الأوراق البيضاء
م وقام الملك بكتسسابة بعض الكلمات م أعطى
القلم للدوق وأفهمه بأن يكتب كلمسسات اخسرى
والتفت المحامى الى الجئتلمان العجوز وقال :

مد الورقة ٥٠٠ ؟

فقام الجنتلمان العجوز بكتابة بعض كلمات لسم يستطع أحد إن يقرأها ٠٠ واندهش المحامي عندمسا رأى الورقة وحاول أن يقرأ الكلمات المكتوبة عليها ٠٠

وأخرج المحامى من جيبه بعض الأوراق القديمة وقال للثامي :

مده هي بعض الخطابات التي كان هارفي ويلكس قد أرسلها الى أخيه بيتر ٠٠ وسأقارن الخط الذي كتبت به هذه الخطابات بالخطوط التي كتبها كل واحد من هؤلاء الرجال ١٠٠ لارى أى الخطوط هو الصحيحة ٠٠٠

واستراح الجبيع لهناء الفكرة السهيدة وأمسك المحامي أولا بالورقة التي كتبها الملك والدرق •• وقال المحامي بعد أن قارن الخطوط ببعضها :

- ان أى واحد منا يستطيع أن يدرك على الفور أن هذه الخطوط لا تتطابق مع الحط الذي كتبت بسه الرسيسائل ٠٠ !

وبسدا كل من المسلك والسدوق في غساية الحرج والارتباك بعد أن كشف المحامي أمرهما ١٠ وقسام

المحامى بعد ذلك بمضاهاة خط الجنتلمان العجوز بخط الرسائل ، وقال على الفور :

- من الواضح أيضا أن خط هذا الجنتلمان غير مطابق لخط الرسائل ٠٠ بل أن هذا النبش الذي خطه الجنتلمان ليس كتابة على الاطلاق ٠٠!

واندهش الجميع لهذه النتيجة غير المتوقعية ولكن الجنتلمان العجوز قال بسرعة:

من فضلك دعنى أشرح لك الأمر ١٠٠ أحدا لا إستطيع قرآءة خطى ١٠٠ ولكن أخى بيتر كان قادرا على ذلك ١٠٠ وكان ينسخ رسائل بخط يده هو حتى تصبيع مقروءة ومفهومة ١٠٠ اذن فهذه الرسائل التى ممك ليست مكتوبة بخطى أنا ١٠٠ وانها هى مكتوبة بخط أخر ١٠٠ ا

وعند ثذ نظر المحامى الى الرسائل التي في يده مرة أخرى ، وقال متوددا : _ ربعا كان هذا صحيحا ٠٠ وسنحاول معرفة هذا الأمر بطريقة اخرى ٠٠ ولكن هناك نتيجة مؤكدة خرجنا بها من هذه التجربة ١٠٠ و ونظر الى الملك والدوق وأشار اليهما] ١٠٠ ان هذين الرجلين ليسا أخوين لبيتر ويلكس !

ومع ذلك فان الملك لم يستسلم لهذه النتيجة الواضحة ، بل احتج قائلا بأن هذا الامتحان لم يكن عادلا ٠٠ وعندثا قال الجنتلمان العجوز:

لدى فكرة جديدة ٠٠ هل يوجد أحد هنسا
 من الرجال الذين جهزوا جثة أخى بيتر للدفن ٠٠

وهنا تقدم أحد الرجال وقال:

ے نعم ٠٠ لقد قمت أنا وآب تيرنر بذلك ٠٠

وإشار اجمنتلمان العجوز الى اللك وقال :

ريما يستطيع هذا الرجل أن يقول لنا ما هي العلامة التي كانت موجودة على صدر أخي ٠٠ ؟! شحب أون وجه الملك ٠٠ وطسل صامتا لفترة قصيرة ٠٠ وكل النساس تحملق في وجهسه بعيون ناحصة ٠٠ وقلت لنفسى: لقد أسقط في يده ٠٠ ولابد أنه.سيستسلم الآن فورا ٠٠ ومع ذلك فلم يستسلم اللك ٠٠ وقال وهو يتظاهر بانه كان يتدكر:

ـ نعم یا سیدی ۱۰ استطیع آن اخبرك بهده العلامة ۱۰ لقد كانت عبارة عن سهم صغیر مطبوع باللون الازرق ۱۰ سهم صغیر جدا ۱۰ اذا لم تدقی فیه النظر ، فلن تستطیع آن تراه ۱۰!

وقلت لنفسى: يبدو أن أجدا لن يستطيع أن يهزم هذا الوغد المجوز الماكر الذي لا يخجل من نفسه أبدا • •

وهنا تقدم الجنتلمان العجوز من آب تيرنر وشريكه وقال لهما :

ــ لقد سبعتبا ما قاله هذا الرجال ٠٠ فهال كانت هذه الملامة مطبوعة على صدر أخل ٠٠ ؟!

فقال الرجلان مما :

... لا ٠٠ لم تن مثل هذه الملامة ٠٠ !

وقال لهما الجنتلمان العجوز:

- عظیم ۱۰ انکما لم تریا هذه العلامة التی قال بها هذا الرجل ۱۰ وما رایتماه حقا هو حرفه دب، و « و » ۱۰ وهما الحرفان الأولان من اسمه « بیتر ویلکس » ۱۰ وکان الحرفان مطبوعین بخط صغیر جد علی صدر آخی ۱۰ وکانت بین الحرفین شرطة صغیر تفصلهما هکذا ۱۰ و وکتب « ب س و » ی ۱۰ و بالتاکید نقد رأیتما هذین الحرفین ۱۰ وبالتاکید

فقال الرجلان على الفود:

ــ لا ٠٠ لم نر على صدره أية علامة أو حروف على الاطلاق ١٠ ١١

وساد الوجوم على جميع الناس · · وبدأ بعضهم يقولون صائحين : _ كلهم عصابة من المحتالين النصابين ٠٠ لابه . أن نفرقهم في النهر ٠٠ !!

ولكن المحاص صاح قائلا:

_ أيها السادة ١٠ أيهـا السادة ١٠ بقى شىء واحد علينا أن نعبله أولا ١٠ فلنذهب الى قبر بيتر ويلكس ١٠ ونخرج جثته ١٠ لنرى ما هى العلامــه المطبوعة على صدره ١٠ أو ربما لن نجد اية علامة ١٠ وعندلذ تقرر أمرنا ٠٠

ومناح الجميع :

س تمام ٠٠ هذا هو المحل ٠٠ ا

صدقوتى ٠٠ لقد شهرت بخوف شهديد ٠٠ لقد أمسكونا جميما ٠٠ وأحاطوا بنا من كل جانب ٠٠ وأخذوا يتصرفون نحونا مثل القطط المتوحشة ١٠٠ الم

وقد ازداد خوفی آکثر وآکثر ۱۰ عندما بدأت السماء الملبدة بالفيوم والسحب تبرق وترعد ۱۰ وبدأ

الظلام الا من ومضات البرق ٠٠ كما بدأت الربح تهب وتهز أوراق الشيحر يعنف ٠٠

وساقونا الى مناحة المقابر ٠٠ وأنا أشعر بال منه المشكلة هي أصعب وأخطر موقف صادفته في حياتي ٠٠ فلم يكن يفصل بيني وبين الموت مشاستوقا الا هذه العلامات على صسدر الميت ٠٠ هذا ان كانت مناك علامات على وجه الاطلاق ٠٠

وعناما اشته الظلام ۱۰ أصبحت هناك فرصة سانحة لفرارى ۱۰ ولكن كيف أهرب في الوقت الذي يقبض فيه على معصمى بشسكة رجسل قوى اسمه هاينز ۱۰

وتجمع الجميع عنه القبر ٠٠ وكان معهم أكثر من مائة جاووف ، ولكن لم يكن معهم مصباح واحد ٠٠ وأرسلو رجلا منهم ليقترض مصماحا من أى مكان قريب ٠ ومع ذلك فقد بدأوا يحفرون على ضوء البرق النبي يومض بين حين وآخر على صفحة السماء ٠

وساد الكان كله نوع من الجنون الذي يرهنتى الإعصاب ١٠ فقد اشتد الظلام أكثر وأكثر ١٠ وتشطت المعاول والجواريف وهي تحضر وتحفر ١٠ وانهمر المطر كالسيل ١٠ واشتد وميض البرق ١٠ وارتفع صوت الرعد ١٠ وفي لحظة واحدة ١٠ كنت تستطيع أن ترى كل هذا الجمع من الناس الذين يقومون بهذه العملية الرهيبة ١٠ وفي اللحظة التالية حين لا تبرق السماء ، يصبح الظلام دامسا فلا تستطيع أن ترى شيئا على الاطلاق، ١٠ و

وأخيرا ١٠ أخرج الرجال التسمابوت من القبر وفكوا غطاء ١٠ **وفي لمح البصر صاح أحدهم :**

_ يا للســـماء ٠٠ ان على صدره حقيبة مبلوط بالذهب ١٠٠!!

وفى تلك اللحظة ، ترك هاينز معصمي ٠٠ وقفز الى التابوت ليلقى نظرة على هذه المفاجأة التي أذهلت الجميع ٠٠ وفي نفس اللحظة انطلقت هارباً بأقصى سرعة ٠٠ وفي أول ومضة برق تالية شاهدت قاربا

صفيرا قرب الشاطئ، أ فقفزت اليه وبدأت أجدف نحو الطوف ٠٠٠!

ولم أصدق أنى نجوت الا بعد أن اعتليت ظهر الطوف ، وناديت على جيم بسرعة :

... هيا يا جيم ٠٠ لقد تخلصنا منهما أخبرا ٠٠ فلننطلق بالطوف باقصي سرعة ٠٠!

وخرج جيم من مخبأه ٠٠ وهو يعد الى ذراعيه ليمبر عن سروره بعودتى ٠٠ ولكنى عنهما رأيته على ضوء البرق صدمت ، وكاد قلبى أن يتوقف عن الخفقان في صدرى ، وانكفات مذعورا على ظهرى ٠٠ لقد نسيت أن جيم كان متنكرا في ملابس « الملك لير ، ٠٠ وانه كان مدهونا باللون الأزرق القاتم مثل لون الفرقى ٠٠ لقد كان منظره مرعبا ٠٠!

والتقطئى جيم من الماء حيث سقطت ٠٠ وابدى سروره بعودتى سالما ٠٠ وبتخلصنا من الملك والدوق ٠٠ وقلت استحثه مرة اخرى :



أفزعني منظر جيم فسقطت في النهر!

ــ لیس الآن وقت الکلام · · سأحکی لك كل شیء فیما بعد · · اما الآن فعلینا أن ننطلق · ·

وفى أقل من ثانيتين ، بدأ الطوف يسبح فوق سطح النهر ٠٠ ولكن بعد فترة قصيرة سبعت صونا أعرفه جيدا ١٠ وعلى وميض البرق شساهدت الملك والدوق يركبان قاربا ويجدفان نحونا ١٠ وما أن اعتليا طهر الطوف ، حتى تقدم الملك وأمسكنى من ياقة معطفى وأخلا يهزنى بشدة ويقول :

وقلت على الفور:

_ أبدا يا مناحب الجلالة ٠٠ أبدا!

اذن ما الذي دفعك الى الهرب وتتركنا
 قل والا أخرجت روحك من بدنك

وهنا قال الدوق :

دع الصبى فى حالة ١٠٠ انك لم تبحث عنه لتأخذه عندما أتبحت لك فرصية الهرب ١٠٠ فلماذا تطلب منه أن يفعل شيئا أنت نفسك لم تفعله ١٠٠ ؟!

وتسرك الملك ياقة معطفى ١٠ وأخسة يلعن تلك القرية وأهلها وكل شيء فيها ١٠ ولكن الدوق قال له في غيظ :

من الأفضل أن تلعن نفسك أولا ٠٠ فأنت الملوم منذ البداية ٠٠ وكل تصرفاتك وأفكارك كانت سيئة وغير معقولة ١٠ انك لم تفعل شيئا يستحق الثناء سيوى فكرة السهم الإزرق الذى ادعيت أنه مطبوع على صدر الميت ٠٠ فهذه الفكرة هي التي أنقذتنا ٠٠ فلولاها لما ذهبوا بنا الى ساحة المقابر ٠٠ ولما عثروا على حقيبة الذهب التي أذهاتهم وخلبت لبهم ٠٠ فاستطمنا أن نفر هاربين في تلك اللحظة ٠٠ لقد كانوا سيشيقه ننا حتما ٠٠!

والقضت فترة شرب فيها الملك والدوق زجاجة كاملة من الخسس ١٠٠ ثم بدأ ينعسسان ١٠٠ وسرعان ما استفرقا في نوم عميق ٠٠٠

وعندلذ حكيت لجيم كل شيء ٠٠ ؛

وظللنا سابحين بالطوف عدة أيام متوالية وحكذا أخذنا نقترب من المناطق الجنوبية ذات الجو الحاد ١٠٠ وأصبحنا بعيدين تماما عن موطننا الأصل ١٠٠ ولم نكن تجسر على الرسو في احدى القرى أو المدن الصغيرة التي كنا تمر عليها ١٠٠

ولكن بعد أن أصبع المحتالان يشهوان بأنهما بميدان تماما عن خطر الملاحقة ٠٠ بدآ يدبران بعض الحيل ليستخدماها في خداع أهالي القرى مرة أخرى ٠٠

قاما في احدى القرى بالقياء الخطب والمواعظ عن أضرار شرب الخبر ٠٠ وفي قرية أخرى ادعيا أنهما مدرسان للرقص ومستعدان لتدريب الأهالي على قواعد الرقص ٠٠ ولكن معلوماتهما عن الرقص لم تكن تزيد عن معلومات أي حمار ، واكتشف الأهالي أمرهمها عن القرية ٠٠

وفى قرية ثالثة ادعيا قدرتهما على ممارسة الطب
وعلاج الجروح والأمراض ٠٠ ثم ادعيا أنهما قادران
على رؤية البخت والطالع ٠٠ وهكذا حأولا خداع الناس
بكل حيلة وضيعة ٠٠ ولكن صادفهما الكثير من سوء
الحظ ولم يكسبا شيئا ٠٠ وفى النهاية استلقيا على ظهر
الطوف مفلسين تماما ٠٠ لا يفعلان أى شيء سسوى
التفكير فى خدعة أو طريقة جديدة للاحتيال على الناس ٠٠

وفى صباح أحد الأيام رسونا بالطوف على بعد نحو ميلين من قرية اسمها بايكسفيل ٠٠ وقال لنسا اللك إنه سيذهب إلى تلك القرية ليرى ما إذا كان أهلها

قد سمعوا بحكاية و التحفة الملكية المنقطة النظير ع أم لا ٠٠ وطلب منا الملك أن نظل مختبئين في هذا المكان حتى يعود الينا قرب الظهر ٠٠ وقال لنا اذا لم يعد حتى الظهر فيجب أن نذهب الى القرية للبحث عنه ٠٠

ولقد سررت كثيرا عندما جاء وقت الظهر ولم يظهر للملك أى أثر ٠٠ قسوف أتمتع ببعض التغيير على الأقل ٠٠ وهكذا ذهبت أنا والدوق الى القسرية لنبجث عن الملك ٠٠

وهناك عثرنا عليه ، وكان سكرانا تهاما لدرجة أنه لم يعد يستطيع أن يمشى أو يتحرك ٠٠ وأخذ الدوق يسبه ويلعنه ٠٠ فرد الملك بالمثل ٠٠

وانتهزت فرصة الشبجار الذى نشب بينهما ٠٠ فانطلقت أجرى كالغزال الهارب بغد أن استعدت حريتي وتخلصت من هذين الوغدين ١٠ وأخيرا وصلت الى الطوف وقد تقطعت أنفاسي ، وصحت الاهثا:

میا یا جیم ۰۰ لقد استعدنا حریتنا آخرا ۱۰۰

ولكنى لم أسمع ردا ۱۰۰ لقد اختفى جيم ا ۱۰۰ لم يمد له أى أثر ا ۱۰۰ فاخذت أجرى هنا وهناك وفي كل مكان في الغابة القريبة من الشماطي، ۱۰۰ وطللت أنادى وأنادى ١٠٠ ولكن بلا فائدة ۱۰ لقمد اختفى صمديقى العجوز ۱۰۰ وجلست على الأرض وأخذت أبكى ۱۰۰

ولم أطق أن أطل مكذا عاجزا عن نعل أى شى،

• فأخذت أفكر في كيفية مواجهة تلك المصيبة • وقابلت صبيا فسألته اذا كان قد شاهد زنجيا غريبا عن هذه المنطقة ، يرتدى كذا وكذا • • فقال الصبي :

- نعم ۱۰۰ انه الآن فی بیت سیلاس فلبس الذی یبعد نحو میلین من هنا ۱۰۰ ان هذا الزنجی عبد حارب ۱۰۰ وقد قبضوا علیه ۲۰ وهناك جائزة قدرها مائتی دولار لمن یقوم بتسلیمه ۲۰

فسالت الصبي :

- ولكن كيف قبضوا عليه ٠٠ ؟

- آه ٠٠ لقد جاء رجل عجوز غريب عن هذه المنطقة ٠٠ وقال انه يعرف مكان هذا العبد الهارب ٠٠ ومستعد لبيع هذه الفرصة في مقابل أربعين دولارا فقط لأنه مستعجل وليس لديه وقت لتسليم العبد لأصحابه في المنطقة التي هرب منها ١٠٠؛

وعدت الى الطوف وقد أوشك قلبى أن يتحطم ٠٠ فبعد كل مافعلناه فبعد كل مافعلناه من أجل هذين الوغدين ٠٠ ينتهى كل شيء هكذا ٠٠ ويبيعانه الى هؤلاء الغرباء مقابل أربعين دولارا ٠٠ ؟!

وتوالت على ذهنى كل الذكريات التى عشتها مع جيم طوال هذه الرجلة الطويلة الحافلة بالأحداث و تذكرته حينها كان أهامى ومعى طوال النهار والليل ومن كنا نتبتع بضوء القمر ٥٠ وحين كانت تهب علينا المواصف ٥٠ وحين كان طوفنا ينزلق مسابحا فوق سسطح النهر بكل نعومة ٥٠ ونحن نتحدث ونغنى ونضحك ٥٠

تذكرته حين كان يواصسل العمل بعد أن تنتهى

نوبته حتى لا يوقظنى ٠٠ وتذكرته حين كان يفسرح بعودتى بعد كل مرة أتفيب فيها عن الطوف ٠٠ وعندما عدت اليه مرة أخسرى بعد حكاية الثار ٠٠ تذكرته وهو يحنو على دائسا ويطيب خاطرى ٠٠ وحين كان يدعونى دائما بصديقه العزيز ٠٠ وحين كان يفعل كل شيء وأى شيء في صبيل راحتى وسعادتى ٠٠

وتذكرت حين أنقذته مرة وادعيت أنه أبى وانه مصاب بمرض معد خطير فأفلت بذلك من القبص عليه وأخذ يشكرنى على هذا الجميل، ويقول لى اننى خير صديق له في هذا العالم ١٠٠

ومكذا توالت على ذهنى الأفكار والذكريات . ولكنى قلت لنفسى فى النهاية : لابد أن أعود الى عالم الجريمة مرة أخرى ٠٠ وأول جريمة سارتكبها مى سرقة جيم من الرجل الذى يقبض الآن عليه ١٠٠ وديرت أمرى ووضعت خطة ٠٠٠

وعندما حل الظللام أقلمت بالطوف الى جزيرة بوسط النهر تغطيها الغابات ٠٠ وهنساك نمت قبيل طلوع الفجر • وتناولت افطارى • وارتديت ملابسى • ووضعت بعض الأشياء في صرة • و وركبت القسارب ، وأخذت أجدف نحو المكان الذي أعتقد أنه المكان المسمى فيلب • وهناك أخفيت الصرة في الفابة ، وملأت القارب بالصغور حتى اختفى تحت سطح الماء • •

وعندما وصلت الى أول الطريق ، رأيت لافتـة مكتوب عليها « ورشـة فلبس لنشر الأخشاب » • • فعرفت أنى في الطريق الى المكان الصحيح • • وواصلت السير • • وكان الدوق هو أول شخص صادفته في تلك المدينة الصغيرة • • كان يقوم بتعليق اعلان عن «التحفة الملكية المنقطمة النظير » وعرضها لمدة ثلاث ليال فقط • • الدهش الدوق حين وآنى وقال :

ـــ هالو ٠٠ من أين أنت قادم ٠٠ وأين الطوف٠. عل حو مخبأ في مكان مأمون ٠٠ ؟!!

وقلت له على الفور :

.. هذا بالضبط ماكنت أنوى أن أسسالك عنه يا صاحب السعادة !

فقال وهو يبدى مزيدا من الدهشة :

_ ماذا تقصه بأنك كنت تريد أن تسالني ٠٠٠

قلت له :

ـ عندها رأيت الملك سكرانا بالامس ٠٠ قلت لنفسى انه لن يفيق الا بعد ساعات نستطيع بعدها أن نصحبه الى الطوف ٠٠ وانتهزت الفرصة لاقضى بعض الوقت في هذه المدينة الصغيرة ٠٠ وبعد أن حل الظلام ٠٠ ذهبت الى حيث كان يرسو الطوف ٠٠ ولكنى لم أجده ٠٠ وقلت لنفسى لعلهم قد صحادفوا بعض المتاعب فاضطروا الى الرحيل ٠٠ وتركوني ٠٠ وجلست على الأرض وأنا أبكى ٠٠ ونست في الغابة طول الليل ٠٠ وهانذا أخيرا أجدك أمامى يا صاحب السعادة ٠٠ فأين الطوف ٠٠ وأين صديقي جيم المسكين ٠٠ ؟!

وقال الدوق:

ـ لا أدرى أين ذهب الطوف ٠٠ فبالأمس عدت مع العجوز الفبى الى حيث كان يوجد الطوف ولكننا لم نعشر عليه ٠٠ لقد اختفى ٠٠ وقلنا لأنفسنا ان هذا الوغد الصغير قد استولى على طوفنا وهرب به ٠٠

_ ولكن ياسميدى الدوق ٠٠ هل يبكننى أن أهرب دون أن يكون معى صديقى جيم ٠٠ ؟!

به لا أدرى ٥٠ ولكن هل تعتقد أن جيم سيفشى سرنا للناس ٥٠ لو فعل ذلك فسوف نسلخ جلده ٠٠ سرنا للناس وكيف يفشى سركما ٠٠ ألم يهرب منكما ١٩٠٠

_ ¥ ٠٠ لم يهرب ٠٠ ولكن المجوز النبي باعه بمبلغ من النقود أنفقه كله ٠٠

فقلت وانا ابكي بحرقة :

یہ باعه ؟! ۱۰ این ۱۰ این جیسم ۰۰ این هو الآن ۱۰ ارید ان اراه ۱۰ ارید ان اراه ۱۰ ! ـ انك لن تستطيع أن تصل اليه ٠٠ وسوف نبقى هنا لمدة ثلاثة أيام ٠٠ واذا وعدتنى بأنك لن تفشى سرنا لأهالى هذه البلدة ٠٠ وبأنك ستقنع جيم بألا يفشى سرنا أيضا ٠٠ فانى سأخبرك بمكانه ٠٠

_ أعدك بذلك ١٠٠٠

انه الآن فى حوزة مزارع فلاح اسبه ابراهام فوستر ن يعيش فى الريف فى مكان يبمد عن هنا بنحو اربعين ميلا و على الطريق المؤدية الى لافاييت !

وطبعا كنت أعرف أنه يكذب ٠٠ كان يريد أن يبعدنى عن هذه البلدة على الأقل لمدة الأيام الثلاثة التى سيعرضون فيها « التحفة الملكية » ٠٠ ومع هذا فقد تظاهرت بأننى صدقته ٠٠ وقلت له :

ـ اذن ٠٠ سأسافر اليه الآن ٠٠!

ومشيت في الطريق لمسافة تقرب من ميل ٠٠ ولكني قفلت عائمه العمو الطريق المؤدية الى بيت فلبس!

الفصل الرابع عشر

وصول توم وأخيه سيد

وعندما وصللت الى مناك ، كان المكان هادنا ساكنا ويبدو كما لو كان في يوم عطلة • فقد ذهب العمال جديمهم الى الحقول • وتسلقت السور وأخذت طريقي نحو المطبخ • • وكنت سعيد الحظ لأني وجدت الكلمات المناسبة في الوقت المناسب •

أقبلت نحر امرأة في حوالي الخامسة والأربعين من عمرها ، ويجرى خلفها مجموعة من الأطفال الصفار •• واستقبلتني المرأة بابتسامة عريضة وهي تقول:

_ هل وصلت أخيرا · · !!

وتقدمت تحبوی واحتضنتنی بعظف زائسه وهی تقول :

- اتك لاتشبه أمك كما كنت أظن ٠٠ ولكن هذا لا يهم ٠٠ فأنا مسرورة لرؤيتك ٠٠ تعالوا يا أولاد واستقبلوا معى ابن خالتكم توم ٠٠ قولوا له مرحبا٠٠!! ولكن الأطفال وضعوا أصابعهم في أفواههم ، واختبأوا خلف أمهم ٠٠ وسحبتني المرأة من يدى ، واتجهت بي نحو البيت ٠٠ وسار الأطفال خلفنا ٠٠ وعندما أصبحنا بداخل البيت ، أجلستني على مقعد مريح وجلست أهامي على المقعد المقابل وهي لم تزل نبسك بيدى الاثنتين ٠

وواصلت حديثها الغامض:

ـ الآن فقط استطيع أن أنظر اليك وأتفحصك بدقة ٥٠ ما الذى أخرك ٥٠ لقد كنا ننتظر وصولك ولكنك تأخرت ٥٠ مل حدث شيء للسفينة التي قدمت عليها ١٠٠ ؟!

فقلت مترددا:

_ نعم ٠٠ حصل عطل بالآلات ياسيدتي ! فقالت على الفور :

ـ لا تقل ياسيدتى ٠٠ قل يا خالتى ٠٠ ياخالتى سالى ٠٠ لقد كان عمك يذهب كل يوم لمحطة السفينة لمله يجدك قادما على احدى السفن ٠٠ لقد ذهب اليوم منذ نحو ساعة ٠٠ ولابد أنك قابلته فى الطريق ٠٠ لنه بدو عجوزا وله ٠٠

_ لا ٠٠ لم أقابل أحدا ياخالتي سالي ٠٠

وبدأت أشعر بكثير من الحيرة والقلق ٠٠ وكنت أريد أن أنتحى بأحد الأطفال جانبا لأسأله من أنا في طنهم ٠٠ ولكني لم أجد أية فرصـــة مواتية ٠٠ فقد واصلت مسز فلبس حديثها بصغة مستمرة ، وأخذت تربت على ظهرى ، وبدأت المرحلة الحرجة في الحديث حين قالت :

ـ ولكنك لم تقل لي شيئا عن أختى ، ولا عن

الآخرين ٠٠ الآن سأمسك لسانى واسكت ٠٠ اخبرنى عن أحوالهم ٠٠ وقل لى ما قالوه لك لتقوله لى ٠٠!

وبدأت أتلعثم ولا أدرى ما أنا بقائل ٠٠ ومع ذلك فقد فتحت فيى وبدأت أثول أى شيء ٠٠ ولكن لحسن العظ حدث شيء أنقذني من هذه الورطة ٠٠ فقه سحبتني مسر فلبس من يدى فجأة وخبأتني خلف السري ٠٠ وهمست قائلة :

ــ لقد وصل عبك فلبس ٠٠ لن أخبره بعضورك الآن ٠٠ الا بعد أن أعد له مفاجأة لطيفة ٠٠

لقيد رأيت الرجل العجوز للحظية واحدة • وبدات مسر فليس تساله :

_ هاه ۰۰ هل وصل توم ۰۰ ؟!

فقال الرجل العجوز:

ــ لا ٠٠ ولا أدرى لماذا تأخـر ١٠ لقد بدأ أقلق عليه ١٠٠

وقالت مسز فليس :

ـ ولكن ١٠ لابد أنه قد وصل فعسلا ١٠ وربما قابلتسه في الطريق ولكنك لم تعسرفه ١٠ ان قلبي يشعرني بذلك ٠٠

ـ لا ٠٠ لا يمكن أن يحدث ذلك ٠٠٠

- انظر من النافذة · · هل هناك شخص قادم تجاه البيت · · 11

وما أن اتبعه الرجل المجدوز الى النافذة حتى جذبتنى مسز فلبس من يدى ، وارقفتنى بجانبها ، وعندما استدار الرجل ورآنى ، انفجرت مسز فلبس ضاحكة بصوت مرتفع ، بينما كنت أنا قلقا وغارقا فى عرقى من شدة القلق والارتباك ، وحنلق فى الرجل المجوز سيلاس فلبس واعترته الدهشة ، وقال :

س من هذا ۲۰ ؟!

فأجابت مسز فلبس ضاحكة :

ــ هذا توم سوير ٠٠ توم سوير بعينه ١٠ ١١. وهنا مادت الأرض تحت قدمي ٠٠ ولكن الرجل العجوز تقدم تحوى ، وأخذ يهز يدى بقوة مرحبا بى ، وأخذت مسر فلبس ترقص طربا ٠٠ وبدأ سيل من الاسئلة عن سيد ٠٠ وعن مارى ٠٠ وعن بقية أفراد المائلة ٠٠

كنت في غاية السرور لخروجي من صدا المازق الحرج ٠٠ وشعرت وكاني قد ولدت من جديد ٠٠ وحكيت لهم الكثير عن افراد عائلتي ... اقصد عائلة توم سروير ... التي أعرف بطبيعة الحمال الكثير من أخبارها وأحوالها يحكم صداقتي الحبيمة لتوم سوير ٠٠ وكان ذلك أمرا سهلا للفساية ٠٠ ولكن عندما سممت صوت باخرة. نهرية تأخذ طريقها نعو محطة القرية ، قلت لنفسي : ما العمل لو أن توم سوير كان قادما على ظهر هذه الباخرة ؟! ٠٠ وماذا سسيكون قادما على ظهر هذه الباخرة ؟! ٠٠ وماذا سسيكون موقفي لو حضر الى هنا ورآني وناداني باسبى الذي يعرفه ٠٠ اسسى المقيقي ٠٠ لابد أن أذهب الأقابله يعرفه ٠٠ اسسى المقتبر الأمر سويا ١٠٠

وهنا ٠٠ استأذنت منهم مدعيا بأن على أن أذهب

الى محطة البواخر الأبحث عن حقائبى ٠٠ وهم الرجل المجوز بالقيام لمصاحبتى ٠٠ ولسكنى قلت له انى استطيع أن أقود الحصان الذى يجر العربة ، وطلبت منه ألا يقلق نفسه بسببى ٠٠

ومكذا قدت العربة وحدى واتجهت صوب محطة البواخر ٠٠ وفي منتصف الطريق ، رأيت عربة أخرى قادمة من الاتجاه المقابل ، وكان توم سوير راكبا فيها ... وعندئد صحت باعل صوتى :

ے قف ۱۰ ال

وما أن رآنى تـوم ، حتى فغر فاه من شـدة
 المهشـــة ، ثم أخذ يبلع ريقــه بصـعوبة . .

وقال معبرا عن خوفه:

انا لم أفعل شيئا يؤذيك أبدا ياهكلبرى ٠٠
 أنت تعرف ذلك ٠٠ فلماذا تعود الآن لتخيفني ٠٠ ؟!

فقلت على القور:

_ أنا لم أمت ياتوم ٠٠ أنا مازلت حيا ٠٠ ______ ... صحيم ١٠ لم تقتل ١٠ ______ ...

مد لا ۱۰ لقه خدعتهم جميعا ۱۰ تعال والمسنى بيدك اذا لم تصادقني ۱۰:

وتقدم توم نحوى ، ولمسنى ، واقتنع بما قلت ، وكان في غاية السرور لمقابلتى ، وكان يريد أن يعرف كل شيء في لحظة واحدة ، وتلهف بشدة على سماع مغامراتي الغامضة ، ولكنى قلت له أني سأحكى له كل شيء فيما بعد ، وشرحت له المشكلة التي أواجهها الآن أمام عائلة فلبس وطلبت منه المشورة فيما عسانا أن نصنع للخروج من هذا المأزق ، المشورة فيما عسانا أن نصنع للخروج من هذا المأزق ،

وأخذ توم يفكر ويفكر ٠٠ وقال فجاة :

ـ لقد وجدتها ١٠ وجدت الحل ١٠ عليك ان تأخذ حقيبتى وتدعى أنها حقيبتك ١٠ وعدت الى البيت على مهل ١٠ وسألحق بك بعسد حوالى وبع ساعة ١٠ وعندما أصل الى البيت ١٠ تظاهر بأنك لا تعرفني ١٠٠

فقلت له:

- موافق ۰۰ ولكن انتظر لحظة ۰۰ فهناك سر لايمرفه أحد غيرى وساخبرك به ۰۰ هنـــاك زنجي محبوس ٠٠ وأنا أديد أن أسرقه الأطلق سراحه ٠٠ انه المبد الهارب الذي كانت تمتلكه المجوز مسز واطسون ٠٠ انه جيم وأنت تعرفه ٠٠

وهنا قال توم مندهشا:

ماذا تقول ؟! ٠٠٠ ان جيم ٠٠٠

فقلت على الغور:

- لا تكسل ۱۰ فانی أعرف ماذا سستقول ۱۰ ستقول ۱۱ ستقول ۱۱ ستقول انه عمل بغیض ۱۰ ولكن لنفرض أنه عمل بغیض ۱۰ انا نفسی انسان بغیض ۱۰ ولكنی سوف أسرق جیم من محبسه ۱۰ وسوف أطلق سراحه ۱۰ وكل ما أریده منك أن تحتفظ بهذا السر و لا تخبر به أحدا ۱

ومنا برقت عينا توم وقال بحزم:

ب سأساعدك في سرقته وإطلاق سراحه !

وکان همهذا أغرب مها توقعت ، وکدت آکذب اذنی ۰۰ فین ذا الذی یمکنه أن یصدق أن توم سویر بنفسسه سیشترك فی سرقة عبد زنجی هارب لیطلق سراحه ۲۰ ؟!

وعلى أية حال ، فقد وضسمعنا حقيبة توم على عربتى ٠٠ وسرت متمهلا نحو بيت عائلة فلبس ، بينما اتجه هو بعربته الى طريق آخر ٠٠

وبعد حوالى نصف ساعة ، وصلت العربة التى تقل توم أمام البوابة الخارجية للبيت ، وشاهدتها الحالة سالى من النافذة ، وترجل توم واتجه نحو مدخل البيت ، واندفع الجميع نحو الباب ليردا من القادم ... وعندما اقترب توم من باب البيت ، رفع قبعته بتحة مؤدبة وقال :

_ مل هذا منزل مستر آرشیباله نیکولز ۱۰؟! فقال مستر فلیس :

لا يابني ۱۰ ان منزل نيكولز على بعد ألمائة أميال من هنا ۱۰ تمال لتتناول غداءك ممنا وسوف أصحبك الى منزل نيكولز الأدلك عليه ۱۰

وشكره تموم على همسذه الدعوة الكريعة بأدب

شه ید ۰۰ و دخل الی البیت ۰۰ وقال انه غریب قادم من هیکسفیل بولایة أوهایو ۰۰ وان اسه ولیم طومبسون ۰۰ وانحنی مرة ثانیة بادب شدید ۰۰

ثم أخذ توم يحكى أشياء كثيرة عن هيكسفيل ٠٠ وعن كل فرد فيها ٠٠ وانهمك في الحديث وانهمكت الأسرة في الانصا^{ت ١٠} وفجأة قام توم من مقعده وقبل مسز فلبس قبلة سريعة ٠٠ ثم استمر في حديثه ٠٠

ولكن مسز فلبس هبت واقفة ، وأخذت تمسع مكان القبلة بظهر يدها ، وصرخت قائلة :

_ يالك من غلام وقع !!

فتظاهر توم بالدهشة ، وقال :

ـ لقد أردت أن أفاجئك يا سيدتى ٠٠ ا

ـ تفاجئتی ! • • ماذا تظن عنی • • وماذا تقصد بتقبیل • • ؟!

فقال توم بتواضع :

لا أقصد شيئا ٠٠ ولكنى كنت أطن أنك تحبين
 ذلك !

فهبت فیه مسز فلبس ، بل واوشکت أن ترفع یدیها لتضربه ، ولکنها صرحت فیه قائلة :

ـ يالك من مجنون ٠٠ وما الذي جملك تعتقد أني أحب ذلك ؟!

فقال توم متمهلا:

- ـ لا أعرف ٠٠ ولكنهم أخبروني بذلك ٠٠
- ـ أخبروك بذلك ؟! ٠٠ من هم الذين أخبروك يذلك ٠٠ ؟!
 - كلهم ٠٠ كلهم ٠٠
- ــ من كلهم هؤلاه ٠٠ قل لى أسماءهم ٠٠! فتظاهر توم بالفضب ، وأخذ يلوى قبعته بطريقة عصبية وقال:
- كلهم قالوا لى : قبلها ٠٠ فهى تحب ذلك ٠٠ ولكنى آسف يا سميدتى ٠٠ فلن أفعال ذلك مرة أخرى ١٠٠ الا بناء على طلبك ٠٠

سه بناء على طلبى ١٠٠ انى لم أسمع كالما مثل ذلك طول حياتى !

وأخذ توم ينظر حوله الى أن التقت عيناه بى ، قال بصوت لطيف :

ـ توم !! • • هل تعتقد بعد ذلك أن خالتي سالى ستفتح ذراعيها مرحبة بى • • وتقول « أهلا يا سيد سوير » ؟!!

ومنا هبت الحالة سالي واقفة وقالت بفرح:

ليغفر الله لى ٠٠ يالك من عفريت صغير ٠٠ لقد خدعتني باتقال !

وتقدمت اليه لتحتضنه وتقبله ٠٠ ولكنه اشترط عليها أن تستأذن منه أولا ليسمح لها بتقبيله ٠٠ فضحكت ٠٠ واستأذنت ٠٠ وغمرته بقبلاتها وحنانها٠٠ ولكنها قالت فجاة :

_ يالها من مفاجاة مدهشة ٠٠ الغريب أن أختى كتبت لى أن توم سيحضر وحده ٠٠ ولم تشر الى حضور سيد ٠٠

فقال توم:

منا صحيح ٠٠ حتى اللحظة الأخيرة كان من اللقرر أن يحضر توم وحلم ٠٠ ولكن الحالة بوللي سمحت لى بالحضسور معه ٠٠ وقررنا ــ أنا وتوم ــ أن نجمل وصولنا البكم في شكل مفاجأة طريفة ٠٠ فيذهب هو أولا ويلتقى بكم ٠٠ ثم أحضر أنا بعد ذلك واتظاهر بأني غريب ٠٠ ولكنك يا خالتي سالى عاملت الغريب بقسوة ٠٠

فقالت الخالة سالى:

ـــ لقـــد كنت تســـــتحق الضرب والصـــــفع على وجهك ٠٠ لقد تضايقت فعلا في البداية ٠٠

وهكذا تراصل الحديث طوال ألوقت الذي تناولنا فيه طعام النداء وطوال فترة بعد الظهر الى أن حل المساء ٠٠ ولكن المائلة لم تشر بكلمة واحدة عن العبد الهارب ٠٠ الى أن جساء أحد الأولاد من أبناء مستر فلبس ، وطلب من أبيه أن يسمح له ولتوم وسيد ، بأن يدعبوا لمشاعدة « التحفة الملكية المنقطمة النظير ٠٠

وهنا قال مستر فليس:

- لا ٠٠ فقد أخبرنى العبد الهارب كما أخبر بيرتون بأمر هذا العرض الغبى الذى سيقدمه اثنان من النصابين ٠٠ وذهب بيرتون ليخبر الناس بأمر هذين النصابين ٠٠ وأعتقد أن الناس قد طردوهما الأن من المدينة ٠

وبعد المشاه ٠٠ توجه الجميع الى غرف النوم ٠٠ وكانوا قد خصصوا لنا ... أنا وتوم ... غرفة بالطابق العلوى ٠٠ وما أن وصلنا اليها ، حتى تسللنا عبر النافذة ، وقفزنا الى السقف المتحدر ومنه الى الأرض ، واتجهنا الى المدينة ، لنقوم بانذار الملك والدوق بساسوف يديره الناس تحوهما ٠٠

واثناء الطريق ، حكيت لتوم كل شيء عن الملك والدوق • وعن التحفة الملكية المنقطعة النظير • • وعن قصة الرحلة النهرية الطويلة التي قمنا بها أنا وجيم على ظهر الطوف والمنامرات التي صادفناها • •

ولكن يبدو آننا وصلنا متأخرين بعد أن انقضى الأمر بالنسبة للملك والدوق ١٠ فعندما وصلنا الى قلب المدينة ، شاهدنا جمعا غفيرا من الناس يحملون المساعل ١٠ ويصرخون مهللين ١٠ ويدقون بعلب المسفيح ببعضها محدثين صخصبا وضجة عالية ١٠ وينفخون في المزامير المسنوعة من قرون البتر ١٠ !

وفى وسط هذا الجمع الهائج ، كان الملك والدوق جالسين على عربة ٠٠ عاريين ٠٠ وقد طلى جسم كل منهما بالقار الأسود ٠٠ ونفش عليها ريش أبيض ٠٠ لقد شعرت بالشفقة نحو هذين المسكينين ١٠ انه لشى فظيع أن يجرس الانسان على مثل هذا النحو ١٠ أو أن يعامل الانسان أخاه الانسان بمثل هذه القسوة ٠٠

وبطبيعة الحال ، فلم نسستطع فعل أى شيء المساعدتهما ٠٠ وعلى هذا فقه عدنا الى البيت ٠٠ وكنت أشعر بكتر من الحزن ٠٠

الفصل الخامس عشر

خطة لحفر نفق ٠٠

توقفنا عن الكلام وبدأنا نفكر ٠٠

وبعد فترة صاح توم :

يا لنا من أغبياء ياهك ٠٠ لماذا لم تأتنا هذه الفكرة من قبل ٠٠ لقد عرفت المكان الذى سبعن فيه جيم ! ١٠٠ انه ذلك الكوخ المجاور للمطبخ ٠٠ الم تلاحظ ذلك ٠٠ هل تذكر أننا حينما كنا نتناول طمام الفداء رأينا أحد الحدم يتجه نحو هـــذا الكوخ ومعه بمض الطعام ٠٠٠ ؟!

- ـ نعم ٠٠ أذكر ذلك ٠٠
 - ـ طعام من هذا ٠٠ ؟!
- ـ طعام للكلب ١٠ ربما !
- ے کنت اعتقد ایضا انه طعام للکلب ۰۰ ولکنی الآن اجزم بانه لیس طعاما للکلب ۰۰
 - !9 · · 13ll -
 - ـ لأن الطعام كان يتضمن بعض الفواكه ٠٠
- مدا صحیح ۱۰ لقد لاحظت ذلك ۱۰ وقلت لنفسى عندئذ ان الكلاب لا تأكل الغواكه ۱۰ ومع ذلك فقد فاتت على هذه الفكرة ۱۰ ان همذا يدل على أن الانسان يمكنه أن يرى ولا يرى فى نفس الوقت ۱۰ ؛

فالفاكهة تعنى أن الطعام لرجل ٠٠ واغلاق باب الكوخ بالمفتاح يدل على أن الرجل سجين ٠٠ وجميع الأحوال تدل على أن هذا السجين هو جيم ٠٠ الآن يمكننا أن نضع خطة محكمة لسرقة هذا السجين واطلاق سراحه ١٠

وبعد فترة من التفكير شرح لى توم جميع تفاصيل الحملة التي يراها مناسبة ٠٠ ومي خطة يمكن أن تؤدى الفسا الى اطلاق سراح جيم ٠٠ ويمكن أن تؤدى الفسا الى صدور الحكم باعدامنا جميعا ٠٠ ومع ذلك فقد اقتنعت بالحطة وتحمست لها ٠٠

هناك حقيقة واحدة مؤكدة : وهي أن توم سوير انسان ذكى وحاذق ٠٠ وأنه مصمم على تنفيف خطته لاطلاق سراح جيم ٠٠ ولا أدرى ما الذي يدفع غلاما معترما مثله ينتمى الى عائفة محترمة لكي يقدم على معامرة اطلاق سراح عبد هارب ٠٠ وهي عمل يقول الناس انه عمل شائن يجلب العاد عليه وعلى عائلته ٠٠ الناس انه عمل شائن يجلب العاد عليه وعلى عائلته ٠٠

لم أفهم الدوافع التي جعات توم سوير يقوم بهذا العمل • وقد أشفقت عليه بصدق • • فانا أعلم أن توم يعتبرني صديقا مخلصا له • • ولهذا فقد رأيت أن من واجبى أن أنبهه الى خطورة هذا العمل ، وأطلب منه أن يبتعد عن الموضوع بأكمله • • وحين هممت بفعل ذلك ، أسكتني توم قائلا :

م حل تظن أننى لا أعرف ما أنا مقبل عليه ١٠ الم أعدك بأننى سأسساعدك في سرقة جيم واطلاق سراحه ١٠٠ ؟

سائم ۱۰

- اذن دعنا ننفذ هذه المطة ٠٠

وكان هذا هو كل ما قلناه ٠٠ ولم يمد أمامنا أن نضيف الى هذا الموضوع كلمة واحدة ٠٠

وعندما عدنا الى البيت ٠٠ توجهنسا مباشرة الى الكوخ المجاور للمطبخ لنفحصه ونفحص المكان المحيط به ٠٠ ولأن الكلاب أصبحت تعرفنا ، فلم تنبع ولم تحدث ضحة ٠٠

فحصنا باب الكوخ وجانبيه الآخرين ٠٠ وكانت هناك نافذة مربعة الشكل بالجانب الشمالي للكسوخ ولكنها مغلقة بلوح من الخشب السسميك ٠ فقلت لتوم:

ــ هذه النافلة تكفى لمرور جيم من خلالها ٠٠ اذا قمنا بانتزاع هذا اللوح الخشبى ٠٠

فقال توم :

ــ ولكن هذا الحل سهل مثل حروف الهجاء الف باء ١٠٠ دعنــا نبحث عن حـــــل يكـــــون أكثر تعقيدا يا هكلبرى فين !

ما رأيك اذا قبنا بنشر هذا اللوح الخشسبى بالمنشار ٠٠ هذه هي الطريقة التي اتبعتها عشدها هربت في المرة السابقة وادعيت مصرعي ٠٠!

ــ هذه فكرة جيدة فعلا ٠٠ ومثيرة للفسسوض وتجر المتاعب ٠٠ ولكنى أراهن أننا سبجه فكرة أخرى أفضل من هذه الفكرة مرتين على الأقل ٠٠ !

ولاحظنا وجود عشة مسقوفة تقسع بين الكوخ وسور البيت ٠٠ وكان سقفها مصنوعا من الواح متجاورة من الخشب ، ولا يزيد عرض هذا السقف عن ستة أقدام ٠٠ وكان للمشة باب خشبى مغلق يقع في الجانب الجنوبي ٠٠

واحضر توم قضيبا ثقيلا من الحديد استعمله في خلع ترباس الباب ٠٠ وما أن دخلنا الى العشة حتى أغلقنا الباب وأشعلنا عودا من الثقاب ٠٠ ولم يكن في داخل العشة سوى بعض الادوات الزراعية الخاصية بالحديقة ٠٠ وتبين لنا أن جانب العشية كان ملاصقا لجانب الكوخ الذى سجن فيه جيم ٠٠ وخرجنا ٠٠ وأغلقنا باب العشة كما كان من قبل ٠٠

وكان توم في قمة السمادة وهو يقول :

ـ الآن فقط يمكننا أن نبدأ العمـــل ٠٠ سنحفر نفقا الى الكوخ ٠٠ وسيستفرق الحفر حوالى أسبوع كامل ٠٠!

واتجهنا الى غرقتنا لكى ننام ٠٠ دخلت أنا من الباب الخلفى للبيت لأن العائلة لا تفلق أبواب البيت حتى أثناء الليل ١٠ أما توم فقد كان الدخسول من الباب الخلفى يعتبر أمرا سهلا بالنسبة له ١٠ وبحث عن طريقة أخرى آكثر تعقيدا ١٠ فتسلق السقف المائل ١٠ وتسلل الى الفرفة من خلال النافذة ١٠ هذه مى الطريقة التى ترضيه ١٠ !

وعندها البلج تور الصحاح ٠٠ تزلنا الى فناه البيت ، وأخذنا تدلل الكلاب وتربت على شعرها لنكسب مزيدا من صداقتها ٠٠ وقابلنا الخادم الزنجى نات الذى يقوم بحمل الطعام الى جيم ٠٠ وكان يحمل فى يده صحينية صحفيرة عليها بعض الخبز واللحم ، ومتخذا طريقه الى الكونم ٠٠

كان نات ذا وجه بسوش ويضفر شعره المجعد عدة ضغائر مربوطة بالدوبار ٠٠ وقال لنا انه يغمل ذلك لتحاشئ أعمال الساحرات الشريرات ٠٠ وقال لنا أيضا أنه أصحبح يعانى في هذه الليال من أعمال الساحرات الشريرات ٠٠ حيث أصبح يرى جميع أنواع الأصحوات الشريبة ، ويسمع جميع أنواع الأصحوات الشريبة ٠٠!

وساله توم في بساطة :

_ طمام من هذا ٠٠ ؟

فابتسم نات ابتسامة طيبة وقال:

اذا كنتما تريدان الذهاب معى لتعرفا طعام من
 هذا ٠٠ فتعالما ٠٠ !

وذهبنا معه نحو الكوخ ٠٠ وكنت أخشى ما سوف يحدث عندما يفاجأ جيم برؤيانا ٠٠ وحدث بالفعسل ما توقعته ٠٠ فبهجرد أن شاهدنا جيم حتى صماح فرحا:

ب ماذا ۱۱ ۰۰ هکلبری فین ۰۰ وسیسیدی مستر توم ۱۹ ۰۰

وعندئد قال نات مندهشا:

اللسماء ٠٠ هل يعرفكما يا سيدى ٠٠ ؟

فنظر توم الى نات نظرة متعجبة ، وقال :

ــ من هو الذي يعرفنا ٠٠ ٠٠

فقال نات :

- هذا العبد الهارب ٠٠ !

فقال توم بثبات :

- لا ٢٠٠ لا أعتقد أنه يعرفنا!

 قنظر إليه توم نظرة مواسية ، ومدعبا القلق على حالة المسكن نابت ٠٠ وقال مندهشا :

مدا أمر عجيب يانات ٠٠ من ذا الذي صاح فرحا ٠٠ وماذا قال عندما صاح فرحا ٠٠ وماذا قال عندما صاح فرحا ٠٠

ثم نظر توم الى وسالني :

.. هل مسعت أحدا صاح قرحاً ٠٠ ؟!

فقلت على الفور:

ـ لا ۰۰ لم أسبع أي شيء ۰٠

وعندئذ التفت توم الى جيم ، وأخذ يتفحصسه كما لو كان يشاعده لأول مرة ، **وساله بعد فترة** :

ـ هل صحت فرحاً ١٠ ؟!

فقال جيم بعد أن فهم اللعبة :

ـ لا ١٠ لم أقل شيئا ١٠ ١

وسأله توم ؛

ــ هل تعرفنا ٠٠ هل رأيتنا من قبل ٠٠ ؟
ــ لا ياسيدى ٠٠ لا أعرفكما ٠٠ ولا رأيتكما من
قبل ٠٠ !

وعند ثذ نظر توم الى نات وساله بغضب : _ هاه ٠٠ والآن ما رأيك ؟

فقال نات مستسلها بصوت مرتعش :

- لا أدرى يا سيدى ١٠ انها أعمال السماحرات المعونات ١٠ ولكنى أرجوك يا سيدى ألا تخبر أحمادا بذلك ١٠ فسيدى مستر سيلاس فلبس سيعاقبنى ١٠ لأنه قال لى مرات عديدة انه لا توجد فى الدنيا ساحرات شريرات مثلما اعتقد ١٠!

 من باب الكوخ ليرى القطعة المعدنية في ضوء النهار ، وليجز عليها بأسنانه ليتأكد من أنها غير مفشوشة ٠٠ تقدم توم الى جيم وهمس له :

ـ تظاهر دائما بأنك لا تعرفنا ١٠ واذا سمعت أصوات حفر أثناء الليل ، فاعلم أننا نحفر نفقا يصلح لهروبك ١٠٠ اننا ننفذ خطة لاطلاق سراحك ١٠٠ !!

الفصل السادس عشر

فن اختراع المصاعب ١٠٠

مازالت أمامنا ساعة كاملة قبل أن يحل موعد الانطار ١٠ لذلك فقد توجهنا الى الغابة ، لأن توم قال اننا سنحتاج الى ضوء عندما نقوم بحفر النفق أثناء الليل ١٠ وقد استبعد فكرة الاستعانة بضوء المصباح لأنه أكثر من القدر المطلوب للحفر ، كما قد يكشفنا فتفسد العملية ، بالاضافة الى تعرضنا للمتاعب ١٠

ولذلك فقد قمنا بجمسع حسرمة من « النار

الثعلبية » (١) • • التي تشبع ضوء ناعما خافتا أثناء الظلام • • وقمنا باخفاء ما جمعناه من هما النار الثعلبية • • وجلسنا لنستريم • وقال توم :

الصيبة أن هذه العملية قد أصبحت سهلة تماما ١٠٠ بحيث يصعب تنفيذها كخطة صعبة ! ١٠٠ فمن الضرورى مثلا أن يكون هناك حسارس نقسوم بتخديره ١٠٠ أو يكون هناك كلب نعمل على اسكاته ١٠٠ ولكن عمليتنا للأسف سهلة جدا وخالية من التعقيدات والصعوبات ! ١٠٠ أن رجل جيم مربوطة بسلسلة مثبتة في وجل السرير ١٠٠ ومن السهل جدا أن نقوم برفع رجل السرير ونفك السلسلة ١٠٠ فما عدا ١٠٠ أليس هناك شيء أكثر صعصوبة ؟! ١٠٠ كما أن العم سيلاس فلبس يثق في الجميع ولا يشسك في أحد ١٠٠ أنه يعطى فلبس يثق في الجميع ولا يشسك في أحد ١٠٠ أنه يعطى المناح ببساطة الى نات ، دون أن يرسسل وراء نات

⁽۱) Fox Fire مادة شبه فوسفورية تنتج من تحلل بعض قطع الإخشاب وأفرع النباتات بعد تعطنها « المترجم »

شخصا يراقبه ١٠ لماذا أصبح كل شيء سهلا على هذا النحو ١٠ أين الصعوبات اذن ؟! ١٠ واذا لم تكن هناك صعوبات في تنفيذ هذه العملية ، قان علينا أن نخترع هذه الصعوبات بأنفسنا ١٠ أليس كذلك يامك ؟! ١٠ وعلى أية حال قان علينا الآن أن نبحث عن شيء يصلح كمنشاد ١٠٠!

فقلت مندهشا:

- وماذا سنصنع بهذا المنشار ٠٠ ؟!

فقال توم على الغور:

ــ تقول ماذا سنصنع بهذا المنشار ٠٠ هه ٠٠ أليس علينا أن تنشر رجل السرير حتى نفك السلسلة التي ربطت نيها رجل جيم ٠٠ ؟!

- ولكنك قلت منذ لحظة أن في الستطاعتنا أن نوفع رجل السرير فقط ونمرو السلسلة من تحتها ونفكها ٠٠ وهذا أمن سهل جدا يا توم ٠٠!

 لاذا تقول ذلك يا هكلبرى فين ١٠٠ ألم تقرأ في حياتك كتابا واحدا ؟! ٠٠ ان الكتب تقول ان اطلاق سراح سجين بمثل هذه الطريقة الصبيانية السهلة أمر لا يستحق العناء ولا التفكير ولا تشفيل الذهن ٠٠ وجميع الخبراء يقولون في مثل هذه الحالة ، ان من الضروري نشر رجل السرير بالمنشار ٠٠ وأن نبتسلع المنشارة حتى لا يعثر عليها أحد ويكشف الأمر ٠٠ كماً يجب أن نلطخ مكان النشر ببعض الشحم والقذارة حتى يصعب على المسين الخبيرة ، مهما كانت خبيرة ، أن تكتشف أن رجل السرير منشورة ٠٠ وبذلسك تتم الخديمة ١٠ لا بد أن ننشر أولا رجل السرير ، حتى اذا حل موعد تنفيذ عملية اطلاق سراح السجين ، فلن يكون علينا الا أن نضرب رجل السرير ضربة خفيفة ، فيسقط الجزء المنشور منها ، وتسحب السلسلة ٠٠ وبذلك تنتهى اول عقبة ٠٠ وليس عليك بعدلذ الا أن تفتح النافذة وتمور من خلالها الحبل المجدول الذي ستستخدمه كسلم للهبسوط الى الأرض ٠٠ وفجسأة

ستكتشف أن العبل الذي استخدمته يقل تسعة عشر قدما عن العول المطلوب ، فتضعل عندأل القفز الى الأرض ، فتنكسر رجلك ، ولكنك تحتمـــل الألم ، ويأتي خدمك المخلصون ومعهم حصان يساعدونك في الصعود الى ظهره ، وعندلذ تنطلق الى عالم الحرية وتعود الى موطنك ، انه عمل عظيم يا مك ، وليس بالعمل الهين ، صدقني ، ليتنا نجدحفرة بجدوار بالكوخ لنسقط فيها بعد أن نهبط بالحبل المجدول الذي سنستخدمه كسلم ، على أية حال فاذا كان لدينا وقت كاف في ليلة الهروب ، فلا بد أن نقوم بحفر حفسرة تصلح لذلك ،

وهنا سالت توم سؤالا ذكيا :

لكن ٠٠ ما فائدة مثل هذه الحفرة ٠٠ ما دمنا سنط سلق سراح جيم عن طريق حفر نفق تحت الأرض ٠٠٠؟!

ولكنه لم يسمعنى ٠٠ كان مستغرقا في تفكير

عميق ، وتبدو عيناه سارحتين في مكان بعيد ٠٠ وتنهد بعد لحظة ، وقال وهو يهز راسه يائسا :

ــ لا ٠٠ لا ٠٠ هذا ليس ضروريا بالمرة ١٠٠

فسالته :

- ــ ما هذا الذي ليس ضروريا بالمراة ٠٠ ؟
- أن نقوم بنشر رجل جيم وقطعها ٠٠!!
- ـ يا حفيظ ! ١٠٠ ان هذا ليس ضروريا بالطبع ٠٠ ولماذا بحق الســـماء تفكر في أن تنشر رجـل جيـم وتقطعها ٢٠٠ ؟!

- كثير من الخبرا، يقولون ذلك ٠٠ وعملوهسا فعلا ١٠ فعندما تعدر فك السلسلة قاموا بقطع أيديهم وافلتوا بذلك من السجن ١٠ ولكن ما دامت السلسلة مربوطة في رجل جيم وليست مربوطة في يده ، فعندئد يمكن قطع الرجل بدلا من قطع اليد ١٠ ولكن جيم لن يتفهم الأسباب التي تدعونا الى قطع رجله طبقا للخطط المتبعة في أوربا ١٠ ولهذا فسوف تستبعد هذه الفكرة ،

ولكن بشرط واحد ، هو أن يستعمل جيم الحببل المجدول كسلم للهبوط · ولذلك فعلينسا أن نقطع ملاهات السرير الى أشرطة نجدلها في بعضها على شكل سلم · وبعد أن نصنع هذا السلم علينا أن نقدوم بتهريبه الى جيم حتى يكون مستعسدا الاستعماله في الموقت المناسب · ويمكننا أن نهرب هذا السلم بداخل فطيرة · • وهي الطريقة المفضلسة لدى الخبراه · • وكثيرا ما هربوا مثل هذه الأشياء داخل الفطائر التي ترسل الى المسجونين بطريقة سرية · • وأنا شخصيا آللت بعض الفطائر السيئة التي يحتمل أن تكسون مصنوعة لمثل هذا الفرض · • !

ـــ ما هذا الذى تقوله يا توم سوير ٠٠ ولماذا تفكر فى مثل ذلك ٠٠ ان جيم لن يكون بحاجة أبدا الى مثل هذا الحبل المجدول على شكل سلم !

مه ٠٠ من الأفضل لك أن تقول أنك لا تعرف شيئا عن مثل هذه الأفكار ٠٠ يجب أن نقوم بتهريب الحبل المجدول الى جيم ٠٠ الجميع يفعلون ذلك !

_ ولكن بحق السماء ٠٠ ماذا سيضنع جيم بهذا الحبل المجدول ٠٠ ؟!

_ تقول ماذا سيصنع به ؟! ٠٠ أن فى امكانه ان يخفيه تحت السرير ٠٠ ألا يستطيع ذلك ٠٠ هذه وسيلة سهلة صنعها الجميع من قبسل ٠٠ ولنفرض أيضا أن جيم لن يستخدم هذا الحبسل المجدول ٠٠ يكفى أن يخفيه تحت السرير ، وليصبح هذا الحبل المجدول لغزا عندما يكتشفون مكانه بعد أن يهرب ٠٠ وربعا سيصبح هذا الحبل المجدول دليلا ، بالنسبة للمحققين الذين يبحثون عن الأدلة !

قلت مستسلما:

ــ حسن يا توم ٠٠ ولكننا اذا مرقنها ملاءات السرير فسنخلق لأنفسنا الكثير من المتاعب مع الخالة سالى ٠٠ ولدى فكرة أخرى ٠٠ سأقوم بسرقة «حبال الغسيل» التى تنشر عليها الملابس ٠٠ ما رأيك ٠٠ ؟!

قوافق توم على تلك الفكرة التي أوحت اليه بفكرة الحرى ، فقال في هوصيا : «

- ـ وعليك أيضا أن تسرق قميصا يا هك!
 - _ وماذا سنصنع بهذا القميص يا توم ؟
- ــ سنعطيه لجيم ليكتب على كمه بعض الكلمات والذكريات التي يصادفها أثناء سجنه .٠٠ !
 - ـ ولكن جيم أمي لا يعرف كيف يكنب ٠٠
- مدا لايهم ٠٠ يمكنه أن يكتب بعض العلامات ٠٠ اليس في وسعه أن يقوم بذلك ٠٠ ولكن علينا أيضا أن نهرب اليه مع القميص قلما ٠٠ قلما مصنوعا من يد معلقة أو من قطعة قديمة من الحديد ٠٠!
- _ ولماذا نستخدم ملعقة أو قطعة قديمة من الحديد في صنع القلم ١٠ أليس من الأفضل والأسرع أن نصنع قلما من ريشة نخلعها من جناح أحد الطيور ١٠٠٠

غادية حتى يخلعوا ريشة من أحد أجنحتها الهم دائما يصنعون أقلامهم من بقايا شمعدان نحاسى قديم أو شي مثل ذلك وقد يستغرق منهم هذا العمل شهورا وشهورا الأنهم يبردون المعدن بحكه في الحائط الى أن يتم صنع النام في النهاية وحتى لو كانت لديهم ريشة من جناح أحد الطيور وفئي يستخدموها كقسلم للكتابة ولان هسنده الطريقة غير شائعة بن المساحن ووود

طیب ۰۰ وکیف سیستخدم جیم القلم فی
 الکتابة دون أن یکون لدیه حبر ۰۰ ؟!

بعض المساجين يصندون حبرا من صدأ الحديد المخلوط بالدموع ٠٠ ولكن مثل هذا النوع من الحبر مستخدم كثيرا بواسطة النساء السجينات ١٠ أما الحبراء من الرجال المسجونين فيستخدمون دماءهم كحبر للكتابة ١٠ وفي استطاعة جيم أن يفعل ذلك ١٠ فعندما تكون لديه الحاجة لارسال رسالة سرية غامضة ، ليبلغ فيها العالم بالمكان الذي يقع فيه سجنه ، أو أية رسالة فيها العالم بالمكان الذي يقع فيه سجنه ، أو أية رسالة

أخرى من هذا القبيل ، فأن عليه أن يكتب هذه الرسالة على سطح قطعة من الصفيح ويلقيها من النافسنة ٠٠ بعض المشهورين من المساجين كانوا يفعلون ذلك ٠٠ ومي طريقة جيدة في الوقت نفسه ٠٠

- ولكن جيم ليس لديه قطع من الصفيح تصلح للكتابة على سطحها ٠٠

- خذه ليست مشكلة عويصة ٠٠ يمكننا أن يرب إليه يعض قطم الصفيم ٠٠!

ــ ولكن ما فائدة هذه الرسائل التي سيكتبهــا جيم على قطع الصفيح ٠٠ ؟!

ــ قد لا تكون هناك أية فائدة على الاطلاق ٠٠ بل ربما ستضيع وقتك كله في محاولة قراءة ما كتبه أحد السجناء على قطعة من الصفيح ٠٠!

منفر توقف توم عن الكلام عندما سمعنا صوت النغير المسنوع من قرن أحد الحيوانات ، معلنا حلول موعسد تناول طعام الافطار ٠٠ فأسرعنا عائدين الى البيت ٠٠٠

وبعه ذلك قبت بسرقة ملاءة وقبيصا أبيض كانا منشورين على حبل النسيسل ٠٠ ووضعت هسة المسروقات في حقيبة قديمة ٠٠ ثم ذهبنا الى النابة وأحضرنا « النار الثعلبية » ووضعناها في الحقيبسة أضا ٠٠

وأخذنا نراقب المكان جيدا حتى تاكد لنا عدم وجود أي شخص في فناء البيت ، وعندثذ تسلل توم ووضع الحقيبة في العشة الملاصقة للكوخ ، بينما توليت أنا أعمال المراقبة ٠٠

وجاءتى توم بعد أن خرج من العشة وقال بشبات :

ـ الآن أصبحنا مستعدين بكل شيء ، فيما عدا الأدوات التي سنستعملها في حفر النفق ٠٠!

فقلت لاذكره بالأشياء والأدوات الزراعية الموجودة بالعشية :

_ ألا تكفينا هذه الادوات الموجودة بالعشة ٠٠ ؟!

فضعك ساخرا وقال:

.. يا هك فين ١٠٠ هل سمعت من قبل أن سجينا كان لديه جاروف وعتلة من الحديد ٠٠ وهل هـــنا معقول ١٠٠ ان مثل هذا السجين قد يكون لديه أيضا مفتاح السجن ٠٠ هل هذا معقول ٠٠ ؟!

ے طیب ۰۰ لنفرض أننا لن نستخدم الجاروف والمتلة الحدیدیة ۰۰ کیف سنحفر النفق ۰۰ ؟!

_ سنستخدم السكاكين! ١٠٠ اننا في حاجة الى سكينين ١٠٠

ــ هذه فكرة غبية جدا يا توم *٠٠ هل سنحفر النفق بالسكاكين ٠٠ ؟!

ـ لا يهم اذا كانت هذه الفكرة غبية أو ذكية . فجميع المساجين قد استخدموا السكاكين في حفر النفاقهم ٠٠ كانوا يحفرون بالسكاكين ليس في التربة الهشة فقط ، بل وفي الصخور الصلدة أيضا . وكان هذا العمل يستغرق في المادة فترات طويلة جدا ٠٠ هناك مثلا ذلك السجين الذي كان محبوسا في

قلعة دى ايف بميناء ماوسيليا بفرنسا ٠٠ لقد حفس لنفسه نفقا هرب منه ٠٠ هل تدرى ما هو الزمن الذى استغرقه حفر هذا النفق ٠٠ ؟!

لا أدرى ٠٠ ربا استفرق شـهرا ، أو شهرا

وتصلب ٢٠!

_ هه ١٠ لقد قضى هذا السجين سبعة وثلاثين عاما حتى انتهى من حفر النفق الذى امتد من فرنسا حتى الصين ! ١٠ هذه هي الطريقة المثل لحفر الانفاق التي يهرب منها المساجين ١٠ !

ــ لنفــــرض • • ولــــكن جيم لا يعرف أحدا في الصنن • • !

_ وهل تظن أن السجين الفرنسي كان يعرف في

الصين أحداً ؟! ١٠ هذا لا يهم ١٠ !

_ وهو كذلك يا توم ٠٠ ولكنى أرجوك أن تتذكر أن جيم رجل عجوز ٠٠ ولا يمكنه البقاء حيا حتى ننتهى من حفر النفق بالسكاكين بعد سبعة وثلاثين عاما ٠٠ ليخرج بعد ذلك حرا في الصين ٠٠

- ليس من الضرورى أن يخرج فى الصين ٠٠ يمكنه أن يخرج من النفق فى نيو أورلينز ٠٠ كما أن هناك شيئا أريه أن أقوله ٠٠ فليس من الضرورى أن نستمر فى الحفر لمدة سبعة وثلاثين عاما ٠٠ ان بوسعنا أن ننتهى من حفر النفق بأقصى سرعة وفى أقصر وقت ممكن ، ولكن علينا أن نتظاهر بيننا وبين أنفسنا ، أننا قد قضينا فى الحفل سبعة وثلاثين عاما ٠ فما رأيك ؟!

وعندئد تنهدت قائلا:

_ هذا كلام معقول جدا ٠٠ وأنا شخصيا لن يهمتى أن أنظاهر بينى وبين نفسى ، أنى قضيت فى حفر النفق خمسين أو حتى مائة سنة ٠٠ سأذهب فورا الاحتسار السكنين !

فقال توم:

- بل أحضر ثلاث سكاكين ١٠ اننا نويد سكينا اضافية لنستخدمها كمنشار!

فقلت وقد أوشك صبرى أن ينفد:

- توم بحق السماء ٠٠ واذا كان هذا غير مخالف للنظام أو غير مخالف للدين ٠٠ هناك منشار قليديم مدىء ملقى فوق السور ٠٠ يمكننى أن أحضره لك اذا كنت تريد حقا أى منشار ٠

فقال توم بصوت يائس:

ــ يبدو أنك لن تتعلم شيئا يا هك مهما حاولت أن أعلمك ١٠٠ اذهب فورا وأحضر السكاكين الثلاث كما قلت لك !

وذهبت ١٠ وأحضرت السكاكين !

الفصل السابع عشى ------------------------الحقو ٠٠

وبعد أن تأكدنا من أن الجميع قد ذهبوا للنوم في تلك الليلة ، غادرنا غرفتنا من خلال النافذة ، وهبطنا على السقف المنحدر ، ثم على عمدود النور ، واتجهنا مباشرة الى العشة • ودخلنا وأغلقنا الباب من الداخل •

وعلى الفرر أخرجنا و النار الثعلبية ، وبدأنا عملية تجهيز أرض العشة لحفر النفق الموصل الى الكوخ ، ثم بدأنا بعد ذلك عملية حفر الأرض بالسكاكين ،

وأخذنا نحفر ونحفر بالسكاكين الى أن انتصف

الليل وشعرنا بالتعب والارهاق الشديد ، وتوقفنا عن الحفر عندما صارت أيدينا تؤلمنا غاية الألم وأصبح من المستحيل مواصلة الحفر باستخدام السكاكين ٠٠ فبعد كل هذا العناء والألم ، تبين لنا أن السكاكين لا تصلح لحفر النفق بهذه الطريقة ٠ وارتمينا على الأرض منهكين ٠ وعندثلا قلت لتوم :

ـ هاه ٠٠ ما رأيك يا توم ٠٠ ماذا نفعل الآن ؟!

فقال توم بعد أن فكر قليلا:

- سأخبرك ٠٠ ليس أمامنا سوى حل واحد ٠٠ انه حل غير سليم وغير أخلاقي ، وكنت أريد أن أتجنبه وأتحاشاه ١٠٠ ليس أمامنا سوى أن نستخدم الجاروف والعتلة الحديدية ١٠٠ بشرط أن نتظاهـر بيننا وبين أنفسنا أننا نستخدم السكاكين !

عندئذ صحت فرحا:

مدًا هو الكلام المعقول ° وأنا شخصيا لا أهتم . بالجانب الأخلاقي لهذا الحل ° أن الجاروف والعتسلة

الحديدية هما أصلح الأدوات لحفر النفق الذي سيؤدي الى اطلاق سراح جيم ١٠٠!

فقال توم بحرم:

ـ ان لنا بعض العدر لاستخدام العتلة الحديدية في الحفر مع التظاهر بأنها سكين ٠٠ والآن ١٠ أنا لا أريد أن أقف هكذا وأرى جميع القــواعد وهي تتحطم أمامي ١٠٠ اعطني السكين!!

قال توم ذلك وهو يمسك بسكينه في يده ٠٠ لذلك لم أجد أمامي الا سكيني فأعطيتها له ٠٠ فأخذها منى وألقاها على الأرض ، وقال آموا:

_ قلت لك اعطني السكن !!

احترت قليلا ولم أدر ماذا أفعل ٠٠ ولكنى فهمت أخيرا أن توم كان يريد أن أعطيه المتلة الحديدية ، وانتظاهر بأنى أعطيه السكين ، وفى الحسال ، أعطيته المتلة التى كانت مركونة على أحد جسدران العشة ٠٠

فأمسكها في ينم ٠٠ وجلس على الأرض ٠٠ وبدأ يحفر بهمة دون أن ينطق كلمة واحدة *

وأمسكت بالجاروف وبدأت أرفع التراب ٠٠ ثم تبادلنا الإدوات فأعطاني العتلة الحددية وأعطسيته الجاروف ٠٠ وواصلنا الحفر على هذا النحو لمدة نصف ساعة ثم توقفنا لأننا كنا منهكين ٠٠ وخرجنا من العشة وأغلقنا بابها من الخارج ، ثم توجهنا الى البيت ٠

دخلت أنا من الباب الخلفى ، وصعدت درجسات السلم حتى وصلت الى الفرقة ٠٠ وعنسدما نظرت من النافذة ، شاهدت توم وهو يحاول أن يتسلق عمسود النور ليقفز منه الى السطح الماثل ليدخل بعد ذلك من خلال النافذة ٠٠ ولكن جميع محاولاته قد باحت بالفشل، لأن يديه كانتا تؤلمانه ، وسمعته يقول :

ـ لا فائدة ٠٠ يبدو أن تنفيذ هذه العملية أصبح صعبا ومستحيلا ٠٠ ماذا ياهك ١٠ اليس لديك فكرة لتساعدني على الخروج من هذا المأزق ١٠٠ ؟!

فقلت له مترددا :

_ ثمم لدى فكرة سهلة ولكنها قد تكون مخالفة للقواعد الاخلاقية ٠٠ ما رأيك أن تصعد على درجات السلم ، وتتظاهر بينك وبين نفسك أنك تتسلق عمود النور ٠٠ ؟!

واقتنع توم بهذه الفكرة ٠٠

وفي صباح اليوم التالى ، قام توم بسرقة ملعقسة وشمعدانا صغيرا من النحاس ليصنع منهما القلم الذي سنهربه الى جيم ، كما سرق أيضا ست شمعات ١٠ أما أنا فقد سرقت ثلاث قطع من الصفيح ١٠ وقال توم ان قطع الصفيح هذه غير كافيسة لكتابة الرسائل التي سيلقيها جيم من نافذة السجن ١٠ فقلت له انها كافية للاستخدام في هذه المهمة ، فعندما يقوم جيم بالقساء الرسائل المكتوبة على قطع الصفيح من النافذة ١٠ فان الرسائل ستسقط على الأعشاب التي تنبت بجواد الكوخ ، وعند ثذ يكون بامكاننا أن نلتقطها ونعيسدها

اليه ليكتب عليها من جديد ٠٠ وهكذا ٠٠ واقتنع توم بتلك الفكرة !

وفى الساعة العاشرة من تلسك الليلة ، وبعد أن تأكدنا من أن الجميع قد خلدوا إلى النوم ، غادرنسا الغرفة من خلال النافذة هابطين على السقف الماثل ثم على عبود النور ، واتجهنا فرورا إلى العشسة ، وأمسكنا بالجاروف والمتلة الحديدية ، وبدأنا نحسفر بهمسة شديدة لمدة ساعتين ونصف ساعة إلى أن انتهينا تماما من حفر النفق ، ا

وكانت فتحة النفق تقع تماما تحت السرير الذي ينام عليه جيم بداخل الكوخ ٠٠ وزحفنا عبر النفسق واصبحنا بداخل الكوخ حيث كسان جيم نائمسا ٠٠ وأشعلنا شمعة ٠٠ وتبين لنا على الفور أن جيم يبدو في صحة جيدة ، فأيقظناه بلطف وبالتدريج حيى لا يفاجأ بوجودنا ٠٠ ولكنه أصبح في غاية السرور عندما رأنا أمامه ٠٠ فأخذ يشكرنا ويعترف بفضلنا بكلمات طيبة ٠

وطلب منا جيم أن نبحث عن أداة لكسر السلسلة

التي تربط قدمه لينطلق هاربا دون أن يضيع الوقت ٠٠ ولكن توم اقنعه بأن هسده الطريقة تخالف القواعد الصارمة ٠٠ وأخذ يشرح له الخطط التي وضعها لاطلاق سراحه طبقا للقواعد والأصول التي يتبعها الخبراه ٠٠ وأبدى له استعداده لتغيير هذه الخطط أو تعديلها متى كانت هناك ضرورة لذلك ٠

وطمأنه توم بأن كل شيء على ما يرام ، ولا داعى للمجلة ولا مكان للخوف ، وعلى هذا فقد اطمأن جيم وبدأ يتحدث عن ذكريات الماضى وعن المغسامرات التى قمنا بها ، كما شرع توم فى القاء المديد من الأسئلة ، وقال جيم أن العم سيلاس فلبس كان يزوره كل يوم أو يومين ليشترك معه فى أداء الصلاة ، وأن الخالة سالى تحضر اليه أيضا لتطمئن على راحته وتقسم اليه مزيدا من الطعام ، وأثنى جيم على العم والخالة ثناء طيبا ، وقال انهما عطوفان ورحيمان ويستحقان كل طيبا ، وقال انهما عطوفان ورحيمان ويستحقان كل

وهنا طرأت في ذهن توم فكرة جديدة ، فقسال فرحا :

_ شىء عظيم ١٠ لا بد أن نستخدم كلا من العم والخالة في حمل الرسائل اليك دون أن يشمسو أى منهما بذلك ١٠٠ انى أعرف تعاما كيف أتسولى تنظيم وتنفيذ هذه الخطة !

فصبحت مذعورا

لا یا توم ۱۰ ارجوك ۱۰ لا تفعل شیئا مثمل
 ذلك ۱۰ ان هذه أغبى فكرة سمعتها فى حیاتى ۱۰ !

ولكنه لم يهتم بما قلت وتجاهلنى ٠٠ وكانت هذه هى طريقته المفضلة عندما تطرأ مثل هذه الأفكار عسلى ذهنه ويصمم على تنفيذها ٠٠

واخذ توم يحكى لجيم تفاصيل خطعه ٠٠ وأخبره بأنه سوف يرسل اليه الحبل المجدول على شكل سلم بداخل كمكة كبيرة سيحضرها اليه الخادم نات ٠٠ وأن عليه أن يخرج الحبل من الكمكة دون أن يلاحسط نات ذلك ٠٠

وقال توم أيضا أنه سيرسل الى جيم بعض الأشياء الصغيرة بداخل جيسوب المعطف الذى يرتديسه العم سيلاس، وأن على جيم أن يقوم بسرقة هذه الأشياء دون أن يلاحظ العم ذلك ٠٠ كما قال أيضا أنه سيعلق بعض الرسائل بأربطة المريلة التي ترتديها الخالة ، ليلتقطها جيم عندما تحضر الخالة لزيارته ٠٠ كما طلب من جيم أن يكتب مذكراته على قماش القميص وأن يستخدم دمه كحبر للكتابة ١٠ الى آخر مثل هذه الأفكار والخسطط الغربة ٠٠

وبطبيعة الحال لم يقتنسع جيم بهسة الأفكار والخطط ، ولكنه قال لتوم انه سيحاول أن يقوم بتنفيذها • • وكانت لدى جيم كمية من الطباق ، فحشونا البايب وأخذنا ندخن ، وقضينا وقتا سعيدا • •

وبعد فترة خرجنا من الكوخ زاحفين خلال النفق ، واتجهنا الى غرفتنا بالبيت ٠٠ وكان توم فى قمة السعادة والاحساس بالراحة والفخر ٠٠ وقال لى ان مشل هذا العمل يعتبر من المفامرات الكبرى٠٠ وأننا سنظل نذكره

طوال حياتنا ٠٠ وبوسعنا أن نستمسر فيه لسنسوات طويلة ٠٠ بل وندع مهمة تحرير جيم واطلاق سراحسه لاولادنا بعد أن نموت ٠٠ وأكسد توم أن جيم نفسسه سيحب هذا العبل بعد أن يعتاد عليه ٠٠ كما أكد أن قصة هذه المغامرة ستشاع بين الناس بعد ثمانين سنة ٠٠ وعندئذ نصبح جميعا من المشهورين ٠٠!

وفي صباح اليوم التالى ، ذهبنا ناحية كومة من الاخشاب كانت موضوعة بأقصى فناه البيت واختبأنا خلفها ، وقام توم بتكسير الشمعدان النحاسى الى قطع صغيرة ووضعها في جيبه مع الملعقة ٠٠ ثم توجهنا بعد ذلك الى المطبغ ٠٠

ودون أن يشعر نات بشى، ، قام توم بوضع قطعة صغيرة من الشمعدان بداخسل رغيف الخبز المخصص لجيم ١٠٠ ثم ذهبنا الى الكوخ فى صحبة نات الذى حمل الطعام الى جيم ١٠٠ كنا تريد أن نطبئن الى كيفية سسيد المبل ١٠٠!

وقد تم العمل بالفعل على خير وجه كان يسريده

توم ، فعندما قضم جيم رغيف الخبز ، أطبقت أسنانه على قطعة النحاس المخبأة بداخل الرغيف ، وأوشكت أن نتحطم ، وعندما فهم جيم أن قطعة النحاس هذه مهربة اليه ، تظاهر بأنه قضم قطعة من الحجر ، حتى لا يفهم نات أى شيء من هذه الأسرار والأشياء الفامضة ، ولكن جيم أصبح لا يضع أى طعام في فمسه قبل أن يغرز الشوكة فيه مرة أو اثنتين ليتأكد من عدم وجود أى شيء آخر من تلك الأشياء المخبأة ،

وكنا قد نسينا أن نفلق باب العشة في الليلسة السابقة ١٠ لذلك فقد فوجئنا بظهور كلبين يخرجان من تحت سرير جيم بعد أن تسللا الى الكوخ عبر النفق ١٠ ثم ظهر كلبان آخران ١٠ ثم ثلاثة كلاب وهكذا الى أن أصبح بداخل الكوخ أحد عشر كلبا ولم يعد هناك مجال للتنفس.

ارتمى نات على الأرض راكسا على ركبتيسه بين الكلاب وقد أسابه الدعر فأخذ يثن وينوح كما لو كان يحتضر ٠٠ وقال وهو يوتعش :

ـ الساحرات ١٠ الساحرات ا

وفي هذه اللحظية فتح توم باب الكوخ وألقى بقطعة من اللحم خارج الكوخ ، فاندقعت الكلاب كلها نحوها ٠٠ وخرج توم من الكوخ لحظة ، أغلق فيها باب المشية ، وعاد الى الكوخ مرة أخرى ٠٠

ا تحنى توم على نات واخذ يواسيه ويطيب خاطره ، ويساله فى شسفقة عما 131 كان قد تخيل شسيئا من الأشياء التى تحدثها له الساحرات ٠٠

وعندثذ وقف نات مذهولا وقال :

_ ازجوك يا مستر سيد ٧٠٠ تظن أنى قد جننت ١٠٠ إنا لست مجنونا يا مستر سيد ٢٠٠ ولكنى رأيتهم بنفسى ١٠٠ آكثر من مليون كلب وشيطان لقد لامستهم ولامسونى ٢٠٠ آه لو استطعت الامساك بواحدة من تلك الساحرات الشريرات لا ادرى لماذا يلاحقننى على هذا النحو ٢٠٠ لماذا لا يبتعدن عنى ويتركننى في حالى ٢٠٠ النحو ٢٠٠ لماذا لا يبتعدن عنى ويتركننى في حالى ٢٠٠

فقال توم ناصحا:

ـ أتدرى لماذا جاءتك الساحرات الشريرات في هذا الوقت المبكر وانت تحمل طعام الافطار لجيم ١٠٠ انهن بساطة يشعرن بالجوع ١٠٠ وما عليك الا أن تصنع لهن حكمة الساحرات ١٠٠٠!

فتساءل نات حائرا:

_ ولكنى يا مستر سيد ٠٠ لا أعرف كيف تصنع كمكة الساحرات هذه ٠٠ لم أسمع عن شيء مثل ذلك من قبل ٠٠

ـ لا تهتم ٠٠ سوف اصنعها لك بنفسى ٠٠ ! ـ حقا يا مستر سيد ٠٠ هل ستصنع لى كمكة الساحرات ١٠ انى أشكر لك هذا الصنيع الجميل ٠٠ يجب إن أقبل الأرض تحت قدميك !

فقال توم بثبات:

لا داعی لمثل ذلك ٠٠ سوف أصنع لك كمكة
 الساحرات لأنك انسان طيب ٠٠ وتعاملنا باحترام ٠٠

ولكن هناك بعض الشروط لابد أن تنفذها بدقة ٠٠ فيجب أن تكون حريصا وتحتفظ بهذا السر ٠٠ وعندما ترانا قادمين اليك في المطبغ عليك أن تعطينا ظهرك ، وعليك أن تتظاهر بأنك لا ترانا ولا ترى ما سوف نضعه بداخل الكمكة ٠٠ وعندما تعطي الكمكة لجيم ، أدر وجهك عنه وابعد عينيك حتى لا تراه وهو يفرغ الكمكة من محتوياتها ٠٠ يجب أن تفعل كل هذه الأشياء بدقة ، والا قسوف تتعرض الى متاعب الساحرات وغضبهن عليك ٠٠ كما أن هناك شيئا آخر ١٠٠ اياك أن تلمس الأشماء الخاصة بالساحرات التي ستوضع في الطعام الخاص بتوم بين بالساحرات التي ستوضع في الطعام الخاص بتوم بين حن وآخر اياك أن تلمسها ١٠٠ !

فقال نات موافقا :

ــ كيف المسها يا مستر سيد ٠٠ هل أنا مجنون حتى أفعل شيئا مثل ذلك ٠٠ اننى لن المس باصبعى أى شيء يخص الساحرات ولو أعطوني مليون دولار ١٠٠!

تسع ملاعق أم عشرة • • والكفكة ذات الحبل المجدول • •

اعدنا لكل شيء عدته ٠٠ وتوجهنا الى كوم القمامه والمهملات الذي يقع خلف فناء البيت ٠٠ حيث عثرنا على وعاء قديم من الصفيح رأينا أنه يصلح لعمل الكمكة فأخذناه وذهبنا به الى غرفة الخزين وملاناه بالدقيق ٠٠ وعثرنا على مسمارين كبيرين قرر توم أنهما يصلحان للسجين ٠٠ حيث يتمكن من استخدامهما في حفر اسمه وذكرياته وأحزانه على جدران السجن ٠٠

وأسقطنا أحد المسمارين بجيب المريلة الخاصية بالحالة سالى حيث كانت المريلة معلقة على أحد المقاعد • كما شبكنا المسمار الثانى بحافة القبعة الحاصة بالمم سيلاس والتى كانت موضوعة على المنضدة • وقد قمنا بذلك بعد أن عرفنا عن طريق الأطفال بأن العم سيلاس والحالة سالى سيذهبان الى الكوخ لزيارة جيم • فانتهزنا هذه الفرصة لتوصيل المسمارين اليه • •

وعندما كنا نتناول طمام الافطار ، وضع توم ملعقة فى جيب معطف العم سيلاس الذى لم يشعر بذلك ٠٠ وكانت الحالة سالى غير موجودة ولكنها حضرت بعد لحظة وكانت غاضبة محمرة الوجه متعكرة المزاج ، وقالت للم سيلاس فى ياس :

. لقد بحثت عنه فی کل مکان ۱۰ انی آکاد اُجن. اُ این اختفی قمیصك الآخر ۲۰ ؟!

فقال العم سيلاس :

ـــ هذا شيء غريب لا استطيع أن أفهمه ٠٠ ولكني متاكد من أنني قد خلمت هذا القميص ٠

وقالت الحالة :

- طبعا خلعته ٠٠ وغسلناه ٠٠ ونشرناه بالامس على حبل الفسيل ٠٠ لقد رأيته بنفسى ٠٠ كذلك فقد اختفت احدى الملاعق ٠٠ كان لدينا عشر ملاعق ٠٠ انها الآن تسم ملاعق ٠٠ فلو افترضنا ان البقرة قد اكلت القميص وابتعلته ٠٠ فانها لا تستطيع أن تبتلح الملعقة أيضا ٠٠ هذا شيء أكيد ٠٠ وليت الأمر قد اقتصر على ذلك ٠٠ وانها هناك أشباء أخرى ٠٠٠

فقال العم سيلاس مندهشا:

- ما هذا ٠٠ هل اختفت أشياء أخرى ٠٠ ؟!

وقالت الحالة عل الغور :

- اختفت ست شمعات ٠٠ ربما تكون قد اكلتها الفئران التى تمرح فى البيت بدون أن تفكر فى أن تقوم بسد جحورها ٠٠ لقد طلبت منك ذلك أكثر من مرة ٠٠ ومع ذلك اذا كانت الفئران قد أكلت الشمع ٠٠ فلا يمكن أن تتهمها باكل الملمقة ٠٠ أين اختفت الملمقة ٠٠ ال

وقال العم:

ـ حاضر يا سالى ٠٠ سـاقوم غدا بســ جميــع الجحور والشقوق التي تعيش بداخلها الفئران ٠٠

ومنا دخلت الخادمة ليزا وقالت ملعورة :

- سيدتي ٠٠ لقد اختفت احدى ملايات السرير ١٠٠

فصاحت الحالة :

ـ يا للسماء · · وأين اختفت مسلم الملاءة أنضا · · · ؟!

وهنا قال العم سيلاس وهو يشعر بالأسف:

ما أعدك يا سالى أنى سأقوم بسد جحور الغثران اليوم ٠٠ ولن أؤجل هذا العمل الى الفد ٠٠ !

فصاحت به الخالة :

ــ الزم الصحبت ٠٠ هل تظن أن الفئران قــد آكلت ملاءة السرير أيضًا ٠٠ ؟!

ونظرت الخالة الى الخادمة ليزا وقالت لها :

- _ وأين اختفت تلك الملاءة ياليزا ٠٠ ؟
- ـ لا أدرى يا سيدتى ١٠ لقد كانت مملقة بالأمه على حبل النسيل ١٠ ولكنها غير معلقة الآن !

فقالت اغالة بياس:

- هذه هي نهاية العالم ١٠ لا بد أن القيامة ستقوم الآن فورا ١٠ ان هذه الأشياء لم يحدث مثلها طوال حياتي ١٠ لقد اختفى القميص ١٠ ثم اختفت الملاءة ١٠ واختفت ملعقة وست شمعات ١٠!

واضافت الخادمة ليزا:

ـ يا للمصيبة ٠٠ لقد اختفى أيضا الشمعدان النحاسي !

فصرخت فيها الحالة قائلة :

_ اغربي عن وجهى والا ألقيت بك على الأرض · !! وهكذا وصلت الحالة سال الى قمة الحيرة والغضب وفقيدت أعصب إبها تهاما ٠٠ وأخيرا ٠٠ وضمع العم سيلاس يده فجأة في جيب معطفه ٠٠ وأخرج الملعقة من جيبه وهو يشعر بالدهشة ٠٠

فقالت الحالة سال على الفور :

تماما مثلما توقعت ۱۰ لقد كنت تخفى الملعقة
 في جيبك طول الوقت ۱۰ ومن المحتمل أنك أخفبت
 الأشياء الأخرى إيضا ۱۰

فقال العم معتلرا:

- والله لا أعلم يا سالي كيف كان ذلك ··!

وصاحت الخالة فينا جميعا:

اذهبوا كلكم ١٠٠ ابعدوا عنى ١٠٠ ولا تعودا مرة
 أخرى قبل أن يعود السلام الى عقلى ويعود الهدوء الى
 قلبى !

وخرجنا جميعا من غرفة الطعمام • وبينما كنا نجتاز غرفة الميشة ، مد العم سيلاس يده الى المنضدة وأخذ قبعته • • وسقط المسعار الذي كنا قد شبكناه بحافة القبعة ٠٠ فعد العم يده الى الأرض ، والتقط المسماد ٠٠ وببساطة شديدة وضعه على المنضدة !

وعندئد قال لى توم :

لن تكون هناك فائدة من استخدام العم سيلاس في نقل رسائلنا الى جيم ١٠٠ انه لا يصلح لذلك كما رأيت ١٠٠ ويجب ألا نعتمد عليه في شيء من هـــذا القبيل مرة أخرى ١٠٠

واحتار توم في موضوع الملعقة ٠٠ واخذ يفكر قليلا ثم اهتدى الى فكرة ٠٠ وأخبرني بما علينا أن نعله ٠٠ فذهبنا الى المطبع ٠٠ وإخرجنا السلة التي تحتفظ فيها المالة بالملاعق ٠٠ وانتظرنا ٠٠

وبسجرد أن راينا الحالة قادمة نحونا ٠٠ تظاهر نوم بأنه يعد الملاعق بعد أن قام بصفها في صف واحد وقمت أنا باخفاء احدى الملاعق ٠٠ وقال توم للخالة :

ـــ ماذا یا خالُتی ۱۰۰ ان عدد الملاعق تسم ملاعق فقط ولیس عشر ملاعق کما تقولین ۰۰

فقالت الحالة :

ــ اذهب والعب بعيدا ولا تحيرني ٠٠ لقد عددت الملاعق بنفسي ووجدتها عشرا ٠٠

ويبدو ان الحالة قد فقلت صبرها واعصابها مرة أخرى حين علت الملاعق ووجدتها تسما ٠٠ فقالت وهي لا تصلق نفسها :

ــ يالها من مصيبة ٠٠ انها تسع ملاعق فقط ٠٠ لماذا يا ربى تحدث مثل هذه الأشياء الغريبة ٠٠ ساقوم بعد الملاعق مرة أخرى ٠

وهنا وضعت الملعقة في السلة بسرعة بدون أن تلحظ الخالة حركة يدى ٠٠ وعدت الملاعق بعناية ٠٠ واحدة بعد أخرى ٠٠ فوجدتها عشرا ٠٠ فقالت وهي تشعر بشيء من الراحة :

_ الحمد لله ٠٠ انها عشر ملاعق الآن ٠٠ !

وعندئد قال توم:

ـ لا أعتقد ذلك يا خالتي ١٠٠ انها تسع ملاعق نقط !

کفی غباء ۱۰ لقد رأیتنی وأنا أعدها ۱۰!
 نعم رأیتك وأنت تعدین تسمح ملاعق ولیس
 عشرا کما تقولین ۱۰

اذن سأعدها مرة آخرى ** !

وبسرعة التقطت من السلة ملعقة قبل أن تبدأ التالة في عدما ٠٠ وقامت الحالة بعد الملاعق ببطء ٠٠ ملعقة ملعقة ٠٠ فوجدتها تسما ٠٠ ففقدت أعصابها وأخذت ترتعش وقد أوشكت على الجنون ٠٠

وأخذت تعد الملاعق مرات ومرات محتى اختلط عليها الأمر في النهاية ، لدرجة أنها أخطأت وقامت بعد السلة نفسها واعتبرتها ماعقة مع ومكذا عدت الحالة الملاعق سنت مرات مع فوجدتها تسبع ملاعق في ثلاث مرات ، وعشر ملاعق في المرات الثلاث الأخرى مع

وأخيرا أمسكت الحالة بسلة الملاعق وألقتها على الأرض ، وطردتنا من المطبخ بعد أن قالت لنا ألا ثريها وجهينا قبل الظهر ، والا فانها ستقوم بسلخ جلودنا وفي أنساء ثورتها ، أسقطنا الملعقة في جيب

هريلتها ٠٠ ونحن على يقين أن جيم ســـــياخذ الملعقه والمسمار عندما تزوره الخالة قبل الظهر ٠٠ وهذا ما حدث بالفعل ٠٠ !

وفى تلك الليلة وضعنا ملاءة السرير مرة أخره على حبل الغسيل • وسرقنا ملاءة أخرى من الدولاب ثم اخذنا نميد الملاءة الى الدولاب وناخذ الملاءة المنشور على حبل الغسيل لعدة أيام تالية ، حتى اختلط الأم تماما بالنسبة للخالة ، وأصبحت لا تعرف على وجاء اليقين عدد الملاءات التى تمتلكها • بل وأعلنت بصراحة الها لن تهتم بعدد الملاءات أيا كان • ولا كيف تختفي الملاءات ثم تظهر • • وقالت انها بذلك تنقد حياتها بعلا من أن تبوت من شدة الحسرة والحيرة •

وحكذا أصبح الموقف سليما في النهاية ، بالنسبة القميص والملاءة والملعقة والشمعات السبت ، وكان يضل ذلك راجعا الى البقرة والى الفتران والى الحيلة التي معناها في خلط عدد الملاعق والملاءات ، أما بالنسبة الشمعدان النحاسى ، فلم يكن موضسوعه ذا أهمية وصرعان ما نسى الجميم أمره ، ، ؛

أما المشكلة المقيقية ، فقد صادفتنا عند قيامنا بصنع « كعكة الساحرات » التي كنا نريد تهريب الحبل المجدول عن شكل سلم بداخلها • فقد استغرق صنعها عدة أيام ، وبذلنا فيه مزيدا من الجهد • فقد اضطررنا للذهاب الى غرفة الخزين ثلاث مرات متوالية لتحصل على عبوات من المدقيق • وقد احترقت العجينة في كل مرة محدثة دخانا أسود يكاد يعمى العيون • كنا نريد أن يكون السطح العلوى للكمكة محمرا بلون داكن جدا حتى يخفى الحبل المجدول المخبأ بداخل الكمكة نفسها تحترق الكمكة • وفي كل مرة كانت الكمكة نفسها تحترق عي وسطحها العلوى طبعا • •

وأخيرا عثرنا على الطريقة الصحيحة لصنع كمكة ذات سطح داكن اللون ، وتكون كافية في الوقت نفسه لاخفاء الحبل المجدول ٠٠ وقمنا بزيارة جيم في الليلة التالية وأخذنا معنا ملاءة السرير ٠٠ وأخذنا نهزق الملاءة الى شرائه طويلة جدلناها في شكل ضغيرة متينة ٠٠ وقبل أن تشرق شمس الصباح ، كنا قسد صنعنا حبلا مجدولا قويا يمكن أن يستخدم في الشنق

من شعة متانته وطوله • و وتظاهر نا بيننا وبين انفسنا بان صناعة هذا الحبل المجهول قد استفرقت منا تسعة اشهر كاملة !

وكنا قد قررنا أن نقوم بطهني الكمكة في الغابة بعيدا عن الأنظار ٠٠ لذلك فقــد حملنا معنا معــــداتنا وذهبنا الى الغابة في صباح اليوم التالى ٠٠

وما أن شرعنا في عبل كمكة الساحرات بالطريقة السحيحة ، حتى تبين لنبا أن الحبل المجدول الذي صنعناه يكفي وحده لصناعة اربعين كمكة ٠٠ وما يتبقى منه بعد ذلك يكفي لعمل كبيات هائلة من الشوربة. وما يمكن أن تتخيله من أطعبة أخرى ٠٠ وعلى هذا فقد قررنا أن تكنفي بقطعة صغيرة من هذا الحبسل ونرمي أغلبة ١٠٠

وكنا قد استولينا على « مدفأة السرير » الخاصة بالمم سيلاس • • وهى عبارة عن كانون مصنوع من النحاس له غطاء ، كان العم يستعملها لتدفئة السرير

فى الليالى الباردة · · وكانت هذه المدفأة خير وعاء يصلح لصنم الكمكة · ·

وملأنا المدفاة التحاسية بمجينة الكمكة ووضعنا بداخلها قطعة الحبل المجدول ، وغطيناها وأشعلنا النار تحتها ، ووضعنا فوق الغطاء أيضا بعض الإعشاب المستعلة لنضيمن تحدير السيطع العلوى للكمكة بلون داكن ٠٠٠

وبعه نحو خبس عشرة دقيقة من الطهى ومراقبة الناد ١٠ نجعنا في صناعة كمكة الساحرات ١٠ وكان منظرها الخارجي معقولا الى حد بعيد ١٠

وهكذا حملنا الكعكة الى البيت ٠٠ وأدار نات عينيه عندما دخلنا الى المطبخ ، ووضعنا كعكة الساحرات ضمن مدمتويات صينية الطعام التى ستقدم الى جيم في الربيبة التالية ٠٠ كما وضعنا أينما قطع الصغيم الثلاث التى سيقوم جيم بالكتابة عليها ٠٠

وبعد أن قدم نات صينية الطعام الى جيم ، تعاشى النظر اليَّهُ . • وقام جيم بتكسير الكعـكة بنفسه . •

واخرج منها قطعة العبل المجدول ، وخباها بداخسل
 قش المرتبة الموضوعة على السرير ٠٠ ثم قام جيم بعد
 ذلك بنبش بعض العلامات على قطع الصفيح ، وألقاها
 من نافذة الكوخ ١٤٠٠ ١١ .

الغصل التاسع عشر

القيام ببعض الأعمال الفظيعة ٠٠؛

وكانت صناعة الأقلام التي سيكتب بها جيم رسائله تعتبر عملا صعبا وشينيعا للغاية ٠٠ وكذلك كانت صناعة المنشاو ٠٠

وقال لنا جيم ان كتابة ذكرياته وأحزانه على جدران الكوخ ستعتبر بالنسبة له أصعب الأعسال قاطبية و وقال ان كل ستجين لابه أن يترك مذكراته مدونة ومحفورة على جدران السجن ٠٠ وقام توم بكتابة بعض النماذج التي يدونها المساجين ١٠ وأخذ يقراها لنا ٠٠

- منا تحظم قلب ســـجِن نبيل ٠٠ نسـاه
 أصدقاؤه ونساه العالم ٠٠!
- منا عاش سبعين كسير القلب ٠٠ ألقوا
 به في غباهب هذا السجن العفن لمدة سسبع وثلاثين
 سينة ا
- منسا مات سجین غیریب ، بلا بیت ولا
 أصدقاء ، وتجری فی عروقه دماء ملکیة ، بعد استمر
 ئسبج وثلاثین سنة یعانی المر والهوان ۲۰!

كان صوت توم يرتعش وهو يقرأ لنسا هذه النماذج التي كتبها ٠٠ وكان ينفعل بشدة حتى خشينا أنه قد أصبب بانهيار عصبي ٠٠

وبماء أن انتهى توم من قراءة تلك النماذج ...
احتسار في اختيار النموذج الذى سيكتبه جيم على
جدران سبجنه . لقد كانت كل النماذج جيدة وصالحة،
ولذلك فقد قرر توم أن يقوم جيم بكتابتها جميعاً . . !

واعترض جيم قائلا بأن كتابة كل هذه النماذج على الجدران الخشبية للكوخ مد يستغرق منه أكثر

من عام كامل ٠٠ خصوصا وأنه سيستعمل مسمارا في حفر الكلمات على ألواح الخشب ٠٠ بالاضافة الى أنه لايعرف الكتابة أصلا ٠٠

ولكن توم طمأنه ٠٠ وقال له انه سيكتب الكلمات بالقلم ، وأن على جيم أن يحفر الخطوط بالمسمار ٠٠ وفجاة قال توم:

- ولكن المساجين لا يحفرون ذكرياتهم وأحزائهم على الألواح الخشبية ١٠ ان جدران السجون لاتصنع من الخشب ، ولكنها تبنى من الصخور والأحجار ١٠ لابه اذن أن تقوم باحضار احدى الصخور التي تصلح لهذا الغرض !

وأصيب جيم بالذعر ٠٠ وقال ان الكتابة على الصخر أسوأ بكثير من الكتابة على الواح الخشب ٠٠ وأنه سيقضى بقية عمره حتى ينتهى من كتابة كل هذه النماذج ٠٠ ولكن توم طمأنه مرة أخرى ٠٠ وقال انه سيسمح لى بأن أساعد جيم في كتابة ذكرياته وأحزانه ٠٠

وأخذ توم يراقبنا – أنا وجيم – ونحن نصنع بعض الأقلام التي سيستخدمها جيم في الكتابة على الصخر ١٠٠ وكنا نصنع هذه الأقلام من قطع الشمعدان النحاسي التي جهزها تـوم بعد تكسير الشمعدان ١٠٠ وكنا نعاني صسعوبة بالغة في عمال سنون لتلك الأقلام ١٠٠

وقال توم بعد أن برقت في ذهنه فكرة جديدة :

- لقه جادتنی فکرة عظیمة سنضرب بهسا عصفورین بحجر واحب ۱۰ هناك رحی صبخریة موجودة بطاحونة الحبوب ۱۰ علینا آن نسرقها فورا ونحضرها الی هنا لأنها تحقق لنا غرضین هامین ۱۰ حیث یقوم جیم بحفر ذکریاته علی سطحها ، وسیت یمکن آن نستخدمها فی بری الأقلام وعسل سنون الاقلام ۱۰ کما یمکن آن نسن بها حواف المنشار ۱۰۰ الاقلام ۱۰۰ کما یمکن آن نسن بها حواف المنشار ۱۰۰ ا

وهكذا ذهبت مع توم لاحضار الرحى الصخرية من الطاحونة ٠٠ وقد عانينا صموبات عظمى في ذحرحة الرحى الصخرية الثقيلة من مكانها ، ومحاولة



الرحى الصخرية في طريقها الى الكوخ ٠٠

دحرجتها أو تحريكها ٠٠ بل لقد كادت أن تدهمنا الرحى وتسقط فوقنا ٠٠

وعندما وصلنا الى منتصف الطريق الى الكوخ ؟ سقطنا منهكين من شدة التعب ، وكان العرق يتساقط منا بغزارة ٠٠ ولم نجد أمامنا وسيلة سوى استدعاء جيم واخراجه من الكوخ ليساعدنا في هذا العمــــل الشاق !

وقام جيم من فوق سريره ٠٠ وفك السلسلة من رجل السرير ولفها حول رقبته ٠٠ ثم ساعدناه في الزحف عبر النفق الذي حفرناه ، وخرجنا به حتى موضع الرحى الصخرية ٠٠ وساعلت جيم في تحريك الرحى ودحرجتها ٠٠ بينما وقف توم يلقى الينسا بتعليماته وأوامره ٠٠ لقد كان توم اقدر انسان شاهدته في حياتي على اصدار الأوامر والتعليمات !

وعندما وصلنا بالرحى الصخرية الى المستة التي يبدأ عندها النفق الذي حفرناه ١٠ تبين لنا أن فتحة النفق ضيقة ولا تتسسع لمرور الرحى وعندئذ تقدم جيم وأمسك بالعتلة الحديدية ، وحضر لتوسيع فتحة النفق حتى أدخلنا الرحى من خلالها ٠٠

وقام توم بكتابة النماذج الخاصسة بذكريات السجين جيم وأحزانه على سطح الرحى ، وطلب من جيم أن يحفر الحروف والكلمات باستخدام المسمار ومطرقة صغيرة من الحديد ٠٠ وأن يستمر في الحفر باحفاء الرحى تحت مرتبة السرير المحشوة بالقشرحتى يذوى ضوء الشمعة ٠٠ وعند ثذ عليه أن يتوم وينام عليها ٠

وفى النهاية ساعدنا جيم فى ربط السلسلة برجل السرير كما كانت من قبل ، وتأهبنا للانصراف ٠٠ ولكن فكرة جديدة برقت فى ذهن توم ، فصاح قائلا :

ـ جيم ٠٠ هل لديك هنا بعض العناكب ٠٠ ؟ ــ الحمد لله ٠٠ ليس لدى عنكبوت واحــــد

يا مستر توم !

_ هذا لايهم ٠٠ ســنقوم باحقــار بعض العناكب ٠٠!

 لا ١٠٠ أرجوك يامستر توم ١٠٠ أنى أخاف من المناكب إلى درجة الموت ١٠٠ وأخاف منها أكثر مما أخاف من الحيات ذوات الأجراس!

ومنا طرأت في ذمن توم فكرة جديدة ، فقال بعد لحظة تأمل:

۔ مذہ فکرۃ جیدۃ یا جیم ۰۰ لکن این ستحتفظ بها یا جیم ۰۰ ؟!

_ احتفظ بماذا يا مستر توم ٠٠ ؟!

_ بالحية ذات الجرس!

_ يا للسماء ٠٠ أرجوك يا مستر توم ٠٠ اذا أحضرت حية من ذوات الجرس الى هذا الكوخ فسوف أقفز من النافذة مهما كان الثمن ٠٠!

ي ولكن لماذا تخاف من الحية ذات الجرس الى مذا الحد ٠٠ وعلى أية حال يمكنك أن تتخلص من

كل هذا الخرف بعد فترة عندما تعتاد عليها · · انك تستطيع أن تستأنسها · ·

- استأنسها ؟ ٠٠ هذا مستحيل !

- لا ١٠٠ انه أمر في منتهى السهولة ١٠٠ جبيع الحيوانات يمكن أن تستأنس وتصبيح وديمسة اذا عاملتها بشفقة وحنان ١٠٠ ولايمكن أن يؤذى الحيوان شخصا يعطف عليه ويعامله برقة ١٠٠ أن أى كتاب نفتحه تجد فيه هذه المعلومات ١٠٠ وأنا متأكد من أن الحية ذات الجرس ستحبك وتنام معك على سريرك ١٠٠ بل وستلتف حول رقبتك لتداعبك ١٠٠ وستضع رأسها بداخل فعك !

ارجوك يا مستر توم ۱۰۰ لاتقل مشيل هذا الكلام أرجوك ۱۰۰ أنا لا أريد أن تضع الحية رأسها في فيي ۱۰۰ ولا أريد أن تنام معى على سريرى!

وهنا قبل توم توسله وقال:

_ طيب ١٠ دعنا من الحية ذات الجرس ١٠

ما رأيك في ثعابين الأعشاب ١٠ انها لاتضر لأنها خالية من السم ١٠ ويمكنك أن تحتفظ هنا بمجموعة من هذه الثعابين ١٠ وتعلق في ذيولها بعض الأزرار ١٠ وتتظاهر بينك وبين نفسك أنها حيات من ذوات الجرس ١٠ واعتقد أن مثل هذا التظاهر يجوز في بعض الأحيان ١٠

انى لا أحب جميع أنواع الثمابين يامستر توم
 وأستطيع أن أعيش هانئا بدونها
 أتصور أن حياة السجين يمكن أن تصبح صعبة وفظيعة
 على مثل هذا النحو

ـ انها حياة صعبة بالفعل ٠٠ خصوصـا اذا طبقنا جميع القواعد ٠٠ قل لى ٠٠ هل لديك فتران في هذا الكوخ ١٠٠٠!

_ لا ياسيدى ٠٠ لم أشاهد فى هذا الكوخ فأرا

- اذن قسوف تحضر اليك بعض الفئران ١٠٠

_ لماذا يا مستر توم ١٠ أتا لا أحب الفئران ولا أريدها ١٠ انها أسوأ أنواع المخلوقات ١٠ ورؤيتها تصيب الجسم بقشحريرة !

_ ولكن يا جيم ٠٠ لابد أن تكون هناك بعض الفئران ١٠ لايمكن تصور أن هناك ســـجينا بدون فئران ١٠ فالمساجين دائما يتعايشون مع الفئران ، ويعطفون عليها ، ويقومون بتدريبها على عمل بعض الخدع والأشسياء الأخرى ١٠ وفي النهاية يصبحون أصدقاء للفئران ، وتصبح الفئران أصدقاء لهم ٠

وتنهد جيم مستسلما ٠٠ ومرت لحظات كان توم يفكر خلالها ٠٠ وعندما انتهى من تفكيه قال :
ـ هناك شيء آخر كدت أنساه ٠٠ هل تستطيع أن تزرع زهرة في هذا الكوخ ٠٠٠؟

فقال جيم :

_ يمكن استنبات أحسد الأعشساب البرية الموجودة بكثرة خارج هذا الكوخ ٠٠ ولكن هذا عمل لايستحق العناء ولا الجهد الذي سيبذل فيه ٠٠

وقال توم معترضا :

.. لا ٠٠ من الضرورى ان تكون هناك زهرة ٠٠ وسنحضر اليك أحد أعواد النبات لتزرعه هنا في هذا الركن من الكوخ ٠٠ وليس من اللائق أن تسميه عشبا بريا ٠٠ بل من الأفضل أن تسميه « بهجة السجين ، ٠٠ ويجب عليك أن ترعاه الى أن يكتمسل نموه ويزدهر ٠٠ وعليك أن ترويه بدموع عينيك ٠٠!

ـ ولماذا أرويه بالهموع يامستر توم ٠٠ لدى الكثير من الماء ٠٠ ويمكننى أن أسـقيه بسهولة ٠٠ ـ هذا ضد القواعد ٠٠ وجميع المساجين يروون زهورهم الخاصة بالدموع ٠٠ انهم يفعلون ذلك دائما٠٠

- ولكنى لا أسستطيع أن أذرف الدمع هكذا بسهولة ٠٠ بل انى لم أبك فى حياتى سوى مرات قليلة جدا ٠٠ فكيف أروى الزهرة بدموعى ١٩٠٠

وشعرت بأن توم قد انهزم أمام هذا المنطق
 ولكن توم لايفلب أبدا ١٠ فظل يفكر للحظة يسيطة

وقال بعدها أن جيم يستطيع ان يذرف الدمع بسهولة اذا شم يصلة ٠٠ ووعده بأنه سيتسلل في الصباح الى المطبخ ويسرق بصلة كبيرة سيهربها له بداخسل ابريق القهوة !

واعترض جيم على ذلك قائلا بأن وضع البصلة بداخل الابريق سيفسد طعم القهوة ٠٠ واعترض أيضا على قيامنا من قبل بتهريب الطباق بداخل ابريق القهوة ٠٠ لأن ذلك قد أفسد الطباق وجعله غير صالح للتدخين ١٠٠ كما اعترض كذلك على كثرة الواجبات التي أصبحت ملقاة على عاتقه ٠٠ فعليك أن يقوم برعاية هذا العشب البرى حتى يزدهر ٠٠ وأن يعقد صداقة مع الفئران ويعطف عليها ويسليها ٠٠ وأن يتمايش أيضا مع الحيات والثعابين والعناكب وغيرها من الحشرات الأخرى ٠٠ وفوق هذا كله عليه أن يقوم سطحها بواسطة المسمار ٠٠ وهذه كلها واجبات ثقيلة ومسئوليات صعبة لايستطيع أن يتحملها واجبات ثقيلة

وهنا ققد توم صبره ، وعاتب جيم قائلا بأن أمامه أعظم الفرص لكى يصبح من أشهر المساجين في هذا العالم ، ولكنه يريد أن يضيعها بهذه الاعتراضات غير المقولة ٠٠

واعتذر جيم لتسوم ٠٠ ووعده بأنه لن يعترض مرة أخرى على أي شيء ٠٠

وعندلذ خرجنا أنا وتوم من الكوخ ٠٠ وتوجهنا الى البيت ١٠٠

الفئران والثعابين والرسائل المجهولة 1

وفى الصباح ذهبنا الى القرية ، واشترينا مصيدة للفتران مصسنوعة من السلك ٠٠ ووضعناها فى مواجهة أحد الجحور الكبيرة بالبيت ٠٠ وفى خسلال ساعة واحدة اصطدنا خسسة عشر فأرا من أحسن الفتران ٠٠

ووضعنا كل هذه الفتران في قفص خبأناه تحت سرير الخالة سالى ٤٠ ولكن أحد أبنائها الصغار تسلل تحت السرير وفتح باب القفص ليرى ما اذا كانت الفتران ستقر من القفص أم تبقى فيه ٠٠

مکلبری فین ۔ ۳۰۵

وعدنا الى البيت على صراخ الخالة سالى ٠٠ ووجدناها واقفة فوق السرير ، وتصرخ باعلى صوتها ١٠ والفئران تجرى تحت قدميها وفوق السرير وفي كل جوانب الغرفة ١٠ وضربتنا الخالة بعصا كانت في يدها ١٠ فجرينا الى الخارج ١٠ وقضينا نحو ساعتين حتى اصطدنا خمسة عشر أو ستة عشر فارا آخرين ١٠٠

كذلك فقد اصطدنا مجموعة كبيرة من العناكب ومختلف العشرات والمخلوقات الأخسرى • كسسا اصطدنا تحو دستتين من ثعابين الاعشساب وثعابين البيوت وضعناها في كيس خباناه بغرفتنا • •

وبعد أن انتهينا من تناول المشاء في تلك الليلة ، وتوجهنا الى غرفتنا ، فوجئنا بأن جميع الثمابين قد هربت من الكيس ، لأننا فيما يبدو لم نكن قد أحكمنا اغلاق الكيس الذي يحتويها ٠٠ غير أننا لم نهتم كثيرا بهروب الثمابين فهي مازالت في البيت وربما أخذت تتجول هنا وهناك في بعض

الحجرات ، لذلك قال من السهل أن تقوم بجمعها مرة أخسرى *

ولكن الثعابين انتشرت فى معظم أنحا البيت ٠٠ وكانت تظهر من مخابئها بين حين وآخر ١٠ كنت تراها مئلا ومى تتسلل اليك من بين الشقوق أو من عوارض النوافذ ١٠ أو تجدها فجأة قد سقطت فى طبقك وأنت جالس الى المائدة تتناول طعامك ١٠ أو تزحف ينعومة على قفاك وتدخل الى ظهرك من خلال فتحة قميصك٠٠!!

ومع ذلك فقد كانت جميع الثعابين طيبة وغير مؤذية ، بالاضافة الى أنها كانت جميلة وهى تتهادى بيننا بأجسامها ذات الخطوط الملونة !

ولكن الخالة سالى كانت تخاف من جميع أنواع التعابين ٥٠ لافرق بين المؤذية منها أو غير المؤذية ، أو الملونة منها أو غير المؤذية ، كانت التعابين لديها سواء ٠٠ وكانت تصاب برعب قاتل حين ترى ثعبانا يزحف نحوها ، أو حتى يزحف بعيدا عنها ١٠ أما إذا تجاسر ثعبان وزخف على ذراعها أو على صدرها ، فان تجاسر ثعبان وزخف على ذراعها أو على صدرها ، فان

الخالة كانت تلقى باى شيء يكون فى يدها ٠٠ وتهب مذعورة ، وتنتفض بشدة ، وتصرخ باعلى صوتها ٠٠ فى الحقيقة لم أر في حياتي أمرأة مثلها ٠٠!

أما المصيبة الكبرى ، فكانت تعدث حين تجد الخالة أحد الثمابين وقد تهدد على سريرها ٠٠ فعندئذ كانت تطلق صراخها ، وكان البيت قد شب فيه حريق هائل ١٠٠

وظلت الخالة تخاف من سدية الثمابين حتى بعد أن اختفى آخر ثعبان كان بالبيت وحين كنا نراها جالسة تستريح أو لتفكر في شيء ، كنا نعبث في رقبتها بطرف ريشة لأحد الطيور نمررها بلطف على قفاها أو على طرف أذنها ، وعندلذ كانت تنتفض منعورة كان الشيطان نفسه قد مسها ١٠٠ وتبدو كما لو كانت تريد أن تقفز بجسمها خارجة من ملابسها ١٠٠ وقد أفهمني توم أن جميع النساء يتصرفن على مئسل وقد أفهمني توم أن جميع النساء يتصرفن على مئسل هذا النحو ١٠٠ وأنهن قد خلقن هكذا ربسا السبب أو الإخر ١٠٠ والهن قد خلقن هكذا ربسا السبب

وكانت الخالة تضربنا بالعصا في كل مرة يظهر فيها أحد الثعابين في أي مكان بالبيت ٠٠ وكانت تقول لنا في كل مرة ، ان الضرب بالعصا لن يعتبر شيينا عاودنا جمم الثعابين مرة أخرى ١٠٠!

غير أننا لم نهتم كثيرا بعصا الخالة ، فقد كانت غير مؤلمة ، كما كانت الخالة تضربنا برقة ، و أما احتمامنا كله ، فقد انصرف نحو تجميع الثعابين الهاربة بالاضافة الى تجميع ثعابين جديدة ، ا

وبعه أن جهزنا كل شيء ٠٠ وأصبح لدينا كل مانطلب من الثعابين والقثران والمناكب والحشرات والمخلوقات الأخرى ٠٠ ذهبنا الى جيم ، وأطلقناها جميعا بداخل الكوخ ٠٠ وعلى الفور بدأت تمرح في جميع الانحاء وجميع الأركان ٠٠

كان جيم لايحب العناكب ٠٠ كما كانت المناكب لا تحبه ٠٠ أما بالنسبة للفئران والثمسابين والرحى الصخرية ، فقد قال لنا توم أنها تملاً عليه الكوخ ،

لدرجة أنه أصبح لايجد مكانا للنوم ٠٠ وقال لنا جيم انه اذا خرج من هذا الكوخ بعد أن نطلق سراحه ، فلن يصبح سجينا مرة أخرى ، حتى ولو أعطوه مرتبا مقابل ذلك 11

ونى خلال الأسابيع الثلاثة التالية ٠٠ كان كل شيء يسير على مايرام ويشكل مقبول ٠٠ فقد حربنا القميص الى جيم بداخل كعكة ٠٠ وذلك حتى يتمكن جيم من كتابة أو نقش بعض الملامات بدمه على قباش القميص ٠٠ ونبهنا عليه بأنه اذا عضه فأر من الفئران وسال منه الدم ، فأن عليه أن ينبس سن القلم في دعه ويكتب على القماش بهذا الحبر الطازج ٠٠!

وفى خلال نفس الفترة أيضا انتهينا من صنع جميع الأقلام وتوضيب سسنونها ، كما دونا جميع الذكريات والأحزان على سطح الرحاية الصخرية ٠٠ كما قمنا بنشر رجل سرير جيم وقسمناها الى نصفين وقد ابتلمنا كل النشارة التى تخلفت عن عملية النشر ٠٠ فأصبنا جميعا بالمغص ووجع البطن حتى كدنا

نشمر باقتراب الموت ٠٠ ولكن ذلك لم يحدث كما كان متوقعا ٠

وفى النهاية أصبحنا كلنا متعبين منهوكى القوى • • وكان جيم أكثرنا تعبا وانهاكا • • !

وكان العم سيلاس فلبس قد كتب عدة خطابات للمزرعة المجاورة لنيوأورلينز ليحضروا لاستلام عبدهم الهارب • • ولكن العم لم يصله أى رد على خطاباته لسبب بسيط • • فليست هناك مزرعة اسمها المزرعه المجاورة لنيو أورلينز!

لذلك فقد قرر العم سيلاس أن يكتب اعلانا ينشره في الجرائد التي تصدر في نيو أورلينز ، والجرائد التي تصدر أيضا في سان لويس ، وقد أصبت بصدمة حين سمعت العم يذكر جرائد سان لويس ، فمعنى ذلك أن جميع جهيودنا ستضيع في لمع البصر ، وقلت لتوم : لم يعد لدينا أي وقت نضيعه ، ويجب أن نتصرف فورا ، ،

وقال توم موافقا :

ـــ نعم ٠٠ لقه حان الآن وقت ارسال الرسائل المجهولة !.

فتساءلت مندهشا :

ــ وما هي هذه الرصائل المجهولة ٠٠ ؟!

فقال توم ببساطة :

_ هى رسائل تحذير بدون توقيع ٠٠ تكتب بطريقة أو بأخرى ٠٠ وترسسل أو تسلم بعدة طرق غامضة ٠٠ وفى أحيان كثيرة يكون هناك شخص ما ، يقوم بابلاغ حاكم القلعة بالإخبار اللازمة ٠٠ ان لويس السادس عشر نفسه حين غادر قصر التويليرى ، أعطى احدى رسائله المجهولة لاحدى الفتيات التى قامت بنقلها ٠٠ انها طريقة جيدة لارسائل تلك الرسائل المجهولة الخالية من التوقيع ٠٠ سسوف نتبع تلك الطريقة فى ارسال رسائلسا ٠٠ كما أن هنساك

شيئا آخر في غاية الأهمية ٠٠ فين المعتاد غالبا أن تقوم أم السجين بزيارته بين حين وآخر ١٠ وفي احدى هذه الزيارات تقوم الأم باعطاء ملابسها للسجين ليتنكر بها حين يهرب ، وتقوم هي بارتداء ملابس السجين وتحل مكانه ٠٠ لابد أن نستخدم هذه الطريقة أشعا ١٠٠ ا!

أرجو أن تسمعنى ياتوم ١٠ لماذا بحق الله نقوم بتحذير الناس مما سنفعله ١٠ لماذا لاندعهــــم
 يكتشفون الأمر بأنفسهم ١٠ فهذا هو شغلهم ١٠٠ !

_ نعم أعرف ذلك ٠٠٠ ولكنك لاتستطيع أن تعتمد عليهم في مثل هذه الأمور ١٠٠ انهم في كثير من الأحيان يكونون أغبياء أو يثقون بأنفسهم لدرجة أنهم لا يلاحظون شيئا ٠٠ ولذلك قان من واجبنا أن تنبههم وتحذرهم والا فان جميع الجهود التي بذلناها ستضيع هباء ولن يلحظها أحد ٠٠ وبذلك تصبيح جميع أعمالنا بلا قيهة !

_ بالنسبة لي ٠٠ قان هذا الأمر لايهم!

واشماز توم من قولى ٠٠ وقال باستهتار :

ــ ولكن بالنسبة لى ٠٠ فان هذا الأمر في غاية الأهمية ٠٠ !

فقلت وأنا أضع حدا للخلاف:

ـ وهو كذلك ياتوم ١٠٠ اننا لن نختلف أبدا٠٠ أنا موافق على كل أمر يروقك ١٠ ولكن قل لى ١٠ من أين سنخضر الفتاة الخادمة التي ستقوم بتومسيل الرسائل المجهولة ١٠٠؟!

_ هذا موضوع في غاية البساطة ٠٠ ستقرم أنت بأداء دور الفتاة الخادمة ٠٠

19 . - UT _

ــ نعم • • وكل ما عليك أن تتسلل الى غرفة الخادمة ليزا بعد أن ينتصف الليل • • وتسرق ملابسها لترتديها وتمثل بها الدور المطلوب • • !

ـ ولكن أرجو أن تلاحظ ياتوم أن هذه العملية ستؤدى الى مثاعب كثيرة في صباح اليوم التالى ٠٠ ومن المحتمل ألا يكون لذى ليزا الخادمة أية ملابس أخرى غير تلك التي سأسرقها ٠٠ فماذا ستكون النتيجة ٢٠٠

_ ان أعرف ذلك تباما ١٠ أننا لن نحتاج هده الملابس لاكثر من ربع ساعة فقط ١٠ مجرد أن ترتديها، وتذهب فورا لوضع الرسيالة المجهولة الأولى تحت عقب الباب ، ثم تعود فورا لتعيد ملابس الخادمة ليزا في مكانها ١٠ هذا هو كل المطلوب ١٠ !

_ وهو كفلك ° ولكن ما أهمية قيامى بتوصيل الرسالة المجهولة وأنا أرتدى ملابس الخادمة ؟ ١ انى أسستطيع أن أؤدى هذه المهمة بملابسى العادية ٠٠ أما الفرق ٠٠ ؟!

 اذا ذهبت لتوصيل الرسالة المجهولة وأنت تلبس ملابسك العادية ٠٠ فانك لن تبدو مثل الفتاة الخادمة ٠٠ هذا هو الفرق! ـ ولكن ياتوم ٠٠ هذا لايهم مادمت ساقوم بأداء هذه المهمة سرا ودون أن يراني أحد ٠٠ أو يعرف أحد أن كنت أرتدى ملابس الحادمة أم لا ١٠٠ ا

اسمع یاهك ۰۰ ان علینا آن نؤدی واجباتنا
 دون آن نضم فی الاعتبار ما اذا كان الآخرون یروننا
 أو لا یرون شیئا علی الاطلاق ۰۰!

- طيب ياتوم ٠٠ وهو كذلك ٠٠ سأقوم أنا بدور الفتساة الخادمة ٠٠ ولكن من سيبقوم بدور أم السجن ١٩٠٠

_ بسيطة ٠٠ سـاقوم أنا بدور أم السـجين وسأسرق رداء من ملابس الخالة سالى ١٠٠!

معنى ذلك أنك ستعطى ملابس الحالة لجيم ليتنكر بها ويهرب وتبقى أنت صحينا بالكوخ ٠٠ !

- لا ٠٠ من ذا الذي قال ذلك ٠٠ سآخذ ملابس جيم بعد أن يخلعها ٠٠ وأحشوها بالقش وأمددها على السرير فتبدو مثل الشخص النائم ٠٠ وبعد أن يرتدى

جيم ملابس أم السجين سيكون في استطاعتنا عندئذ أن نهرب جميماً ، وننطلق الى آفاق الحرية ٠٠

وهكذا لم تضيع الوقت ٠٠ وكتب توم رسالة مجهولة ٠٠ وقبت بسرقة ملابس ليزا وأرتديتها ٠٠ وأخدت الرسالة ، ومررتها الى داخل البيت من تحت عقب الباب الأمامي ٠٠ وكانت الرسالة تقول :

« احلروا وكونوا متنبهين •• ان المتاعب قادمة •• افتحوا عيونكم جيدا •• »

« الصديق المجهول »

وفى الليلة التالية ١٠ أرسلنا رسالة مجهولة أخرى دسستاها من تحت عتبة الباب الأمامى ١٠ وكانت هذه الرسالة عبارة عن رسم لجمجمة وعظمتين متقاطعتين كشمار القراصنة ١٠ وقد رسم توم هذا الشعار بالدم ١٠٠

وفى الليلة الثالثة أرسلنا رسالة أخرى تتضمن رسما لتابوت من توابيت الموتى ٠٠

وقد قلبت هذه الرسائل جميع احوال العائلة رأسا على عقب ٠٠ ولم أد في حياتي عائلة باكملها أصبحت تخاف وتتصبب عرقا من شدة الرعب هكذا ١٠ كانوا كلهم مذعورين وكان البيت قد امتالاً عن آخره بجميع أنواع العفاريت والأشباح ٠٠

وأثناء تناول العشاء ، سبعناهم يقولون بألهم قد وضعوا خادما لحراسة الباب الأمامي للبيت وخادما آخر لحراسة الباب الخلفي ٠٠

وقبل طلوع الفجر ٠٠ كنا قد أعددنا رسالة مجهولة مطولة ٠٠ وقفز توم من نافذة الفسرفة الى السقف الماثل ، ثم الى عمود النور ثم الى الأرض ٠٠ وتسلل ليستطلع الأمر ٠٠ فوجد أن حارس الباب الخلفي للبيت قد استفرق في النوم ٠٠ وانتهز توم هذه الفرصة ، وقام بتعليق الرسالة المجهولة على ظهر الحارس ٠٠!

وكان نص هذه الرسالة الخطيرة كما يل :

« ان عصابة متوحشة من قاطعي الرقاب ستقوم بسرقة العبد الهارب هذه الليلة ١٠ وقد قامت هذه العصابة بتخويفكم وملأت قلوبكم بالرعب حتى تلزموا البيت ولا تغرجوا الى مطاردتها أثناء قيامها بسرفة العبه الهارب ٠٠ وأنا عضهو يهذه العصابة ولكني متدين واردت أن أتوب عن فعل الأشبياء الشريرة وأعود الى الحياة الطبية ٠٠ ولهذا ٠٠ فهانذا افشى لكم كل أسرار العصابة وكل خططها ١٠٠ انهم سيجيئون من ناحية شمال السور ٠٠ وسيكون معهم مفتاح مزيف سيفتحون به باب الكوخ ويستولون على العبد الهارب ويهربون ٠٠ وقد كلفتني العصابة بأن أقف في مكان ما فوق السور لأراقب المكان أثناء قيسام العصبابة بعملية السرقة ، وكلفوني بأن أنفخ في نفير من الصغيح لأحذرهم اذا تعرضوا لأي خطر ٠٠ ولكن لأجل خاطركم فلن أنفع في النفير ١٠ وعندما تدخيل العصابة الى الكوخ لتفك السلسلة التي ربط فيها العبد الهارب ٠٠ ساقوم بالماماة مثسل الغروف 00 ولتكن هذه علامة اتفق عليها معكم ٠٠ ويمكنكم بمجرد سماع تلك المأمأة

ان تهجمسوا على الخراد العمسابة وهم بداخل الكوح وتقتلوهم عن آخرهم ٥٠ عليكم ان تنقنوا تعليماتى هله حرفا حرفا ٠٠ والا فان كل شيء سينهاد وتعدت متاعب لاحد لها ٠٠ وانا لا اريد منكم مكافأة على ذلك ٠٠ يكفينى انى ارضيت ضسميرى وفعلت شسسينا طيبا ٠٠! » « الصديق المجهول »

الفصل الحادي والعشرون

جيم ٠٠ هانتذا حر من جديد!

تناولنا افطارا طيبا في الصباح ١٠ وأخذنا معنا طعام الفداء ١٠ وتظاهرنا بأننا سنذهب لصيد السبك، ولكن ما أن وصلنا الى المكان الذي خبأت فيه قاربي الخفيف بين أعشاب شاطيء النهر ، حتى ركبنا القارب واتجهنا فورا الى المكان الذي أخفيت فيه الطوف ١٠٠

وعندما وجدنا الطوف سليما وفي حالة جيدة ، اطمأن قلبانا •• وقضينا وقتا سعيدا ممتما ••

ولكن عنعما عدنا قرب المساء لتناول طعام

العشاء ، وجدنا البيت كله مقلوبا • وكان الجميع في حالة من الاضطراب يفوق الوصف • ، وبمجرد أن انتهينا من تناول الطمام ، حتى أرسلونا فورا الى غرفة النوم • ، ولم يقل لنا أحد ولو كلمة واحدة عن الرسالة المجهولة الأخيرة • ، وبطبيعة الحال نقد كنا في غنى عن ذلك • ، لأننا نعرف ما جاء بتلك الرسالة اكنر من أي شخص آخر • ،

وعندما أصبحنا في منتصف درجات السلم .

أدارت الخالة سالى ظهرها لنا ، فتسللنا فورا الى دولاب الخزين وأخذنا بعض الطعام استعدادا للمغامرة التي سنقوم بها هذه الليلة * وحملنا الطعام معنا الى غرفتنا • ونمنا نوما متقطعا حتى أصبحت الساعة الحادية عشرة والنصف قبيل منتصف الليل • وعندئذ ارتدى توم ملابس الخالة التي سرقهسا من قبل • ونحص الطعام الذي سيحمله معه عندما يقوم بدور أم السجن • وقال توم :

أين الزبد ٢٠ ؟!

فقلت :

_ لقد وضعت قطعــة من الزبـــد على رغيف الخبر ٠٠

_ لا ٠٠ ليس مناك زبد ٠٠ !

ولنفترض انه ليس هناك زبه ٠٠ فما أهمية ذلك ٠٠ ان في اسستطاعتك أن تقوم بدورك بدون ـ زبه ٠٠٠!

_ ويمكننى أيضا أن أقوم بدورى بالزبد ... هيا اذهب الى الدولاب وخذ بعض الزبد .. ثم عليك أن تتسلل عبر النافذة وتهبط على عمود النور وتلحق بى فى الكوخ .. وسأذهب أنا الى هناك الآن لأحشو ملابس جيم بالقش وكن مستعدا للمأمأة مثل الخروف عندما أعطيك اشارة بذلك ..

وتسللت ببطه الى حيث يوجه دولاب الخزين وتناولت قطعة من الخبز وضعت عليها قطعة كبيرة من الزبد ١٠ واطفأت الشمعة التى كنت أحمالها لتساعدنى على الرؤية في الظلام ١٠ وتسللت بهدو، مرة آخرى آغذا طريقى الى الطابق السفل • ولكنى فجاة رايت الخالة سالى قادمة وهى تمسك فى يدها شبعة مضاءة •

وعلى الفور وضعت الخبر والزبد في القبعة ، ووضعت القبعة فوق وأسى ٠٠ وفي نفس اللحظية شاهدتني الحالة على ضيوء شيسمتها ٠٠ فقالت لى منعشة :

_ ماذا تفعل بفرقة الخزين في هذا الوقت من الليل •• ١٤

ــ لا أدرى يا سيدتى ٠٠ لا أدرى !

_ لاتدرى ؟! ٠٠ هه ٠٠ اذهب الآن وانتظرنى فى غرفة الجلوس ٠٠ لابد أن أعرف ماذا كنت تفعل فى غرفة الخزين ١٠٠

وذهبت الى غرفة الجلوس كما قالت ٠٠ وهنساك فوجئت بوجود جمهسور غفير ٠٠ خمسة عشر من المزارعين ٠٠ وكل واحد منهم يمسسك بندقية ! ٠٠ وطبعاً لم أستطع أن أرفع قبعتى تحية لهم ٠٠!

وجات الخالة ٠٠ وبدأت تسالنى عدة أسئلة ٠٠ لقد ولكنى تلعثمت ولم أستطع الرد بطريقة مقنمة ١٠ لقد كنت مضطربا غاية الاضطراب لأنى لاخلت ال المزارعين قد بدأوا يفقدون صبرهم وأخذوا يتململون وكأنهم يريدون أن يدخلوا المركة فورا ١٠ فالسماعة الآن تقترب من منتصف الليل ١٠ وهو الوقت المحدد لقيام عصابة قاطعى الرقاب بسرقة العبد الهارب ١٠٠

وقال أحد المزارعين بعد أن نفد صبره تهاما ٠٠ أنه سيذعب الآن الى الكوخ وسيختبى بداخله ليقوم بقتل المصابة بمجرد مجيئهم الى الكوخ ومحاولتهم فتح بابه ٠٠ وقال مزارعون آخرون ان من الأفضل أن ينتظروا جميعها حتى يسمعوا مأماة الخروف

باعتبارها الاشارة التي سيعطيهم ايها الصديق المجهول ليشرعوا فورا في الهجوم على العصابة • •

كل هذا كان يحدث أمامى بينها كانت الخالة تواصل سيؤالى سؤالا تلو سؤال ١٠ وأنا غارق في خوفي ومضطرب غاية الاضطراب ١٠ وبدأت الزبد تسيم فوق رأسي ١٠ وسالت على خدى ١٠٠

وفجأة شحب وجه الخالة وأصبح في لون الملاءة البيضاء ١٠ وقالت وهي تشعر بدعر هائل:

د ویلاه ۱۰ ماذا حسات للغلام ۱۰ انه یعانی من حمی شدیدة فی مخه ۱۰ ان مخه قد بدأ یسمیل من رأسه ۱۰ ۱۱

وانتبه الجميع الى صياح الخالة ، والتفوا حولى ينظرون ماذا حدث ٠٠ وتقدمت خالتي ورفعت القبعة عن راسى فسقط الخبز وبقايا قطعة الزبد ٠٠ وعندثذ احتضنتني الخسالة وأخذت تربت على ظهسرى ،

وقالت بعطف :

_ يا بنى العزيز ١٠٠ أمن أجــل هذا تسللت

الى عرفة الخزين ١٠ لقد قلقت عليك حين رايت هذا الزبد يسيل من رأسك ١٠ لقد اعتقدت ان مخك قد انفجر وبدأ يسيل على وجهك ١٠ والآن ١٠ فلتصمد الى غرفتك لتنام في هدو ولا تجملني أرى وجهك الافي صباح الفد ١٠٠

وفي ثانية واحدة صعدت الى غسرفتى ٠٠ وفى الثانية التالية ، كنت أهبط على عمود النور ، وانطلقت بأقصى سرعة تجاه العشة ومنها تسللت عبر النفق الى داخل الكوخ ٠٠

وبصعوبة بالغة بدأت النقط أنفاسى .. وقلت لتوم بأن علينا الآن أن نفادر الكوخ بأقصى سرعة حيث لم يعد أمامنا سوى دقيقة واحدة ٠٠ وأن البيت مملوء بألرجال الذين يحملون البنادق ٠٠ وهم قادمون تحونا بن لحظة وأخرى ٠٠

وهنا برقت عينا توم وقال بفخر :

 حتى يصل عدد هؤلاء الرجال ذوى البنادق الى نحو مائتين ٠٠ على أية حسال ففى المرة القادمة سأحاول ذلك ٠٠

فقاطعته متلهفا :

م أسرع أسرع ياتموم ٠٠ ليس هنماك وقت لذلك ٠٠ أين جيم ١٢٠٠

ماهو بجوارك ٠٠ لقد ارتـدى الملابس التى التفتنا عليها ٠٠ وكل شيء الآن جماهز ٠٠ وسنهوب جميعا عبر النفق ٠٠ وبمجرد خروجنا سأعطيهم اشارة مامأة الخروف التي ينتظرونها لبدء الهجوم ٠٠

ولكننا تسبرنا جبيعا في مكاننا بعد أن سبعنا خطوات الرجال بقرب الكرخ ، وبدأوا يفتحون قفله ٠٠ وسبعنا أحد الرجال يقول :

- لقد جثنا مبكرين قبل وصول العصابة ٠٠ فقفل الباب مازال مغلقا ٠٠ والآن سانتج الباب ليختبئ بعضكم بداخل الكوخ ٠٠ وفي الظلام ٠٠

انتظارا لوصول العصابة ٠٠ وعندما تبدأ العصابة فى المنخول من باب الكوخ أطلستوا عليهم النسار فورا وأردوهم قتلى ٠٠ وسيبقى بعض الرجسال فى الخارج للمراقبة ، أو للهجوم على العصابة فور وصولها ٠

وفى لحظة كان الرجال قد دخلوا الى الكوخ ومعهم بنادقهم ١٠ ولكنهم لم يرونا فى الظلام ١٠ واختيانا جميعا تحت السرير ١٠ ثم تسللنا بهدو، وصمت تام عبر النفق وأصبحنا الآن بداخل العشة ١٠ ولكنا توقفنا تماما عن الحركة حين سمعنا وقع أقدام بالقرب من باب العشة الخارجى ١٠ وانتظرنا لحظات قلقة بينما كانت الاقدام تقترب وتبتعد ثم تقترب مرة أخرى ١٠ وقال توم فى همس انه سيعطينا اشارة الخروج فى الوقت المناسب ١٠ ويجب أن نكون مستعدين تماما ١٠ وأن يخرج جيم أولا، ثم أتبعه أنا، ثم يلحق بنا توم فى النهاية ١٠ واخذ توم يتصنت الى وقع الأقدام ويقدر الموقف ١٠ وأخيرا أعطانا الاشارة ١٠ الوقع وفى لمح البصر أصبحنا جميعا خارج العشة ١٠ وانطلقنا فوق السور وتسلقناه ١٠ ولكن ملابس توم

اشتبكت فى أحد المسامير ، فجديها توم يقوة ، فحدثت جلبة وفرقعة مسموعة ، وعندئد صاح أحد الرجال :

ــ من هنـــاك ٠٠ أجب والا أطلقت عليك النار ١٠٠

وبطبيعة الحال لم يجب أحد ٠٠ بل انطلقنا فارين بسرعة البرق ٠٠ وانهبرت علينا طلقسات الرصاص التي كانت تنز بجوار آذاننا ٠٠ وسمعنا بعض الرجال يصيحون في سكون الليل:

ماهم أقراد العصابة ١٠ انهم يتجهون صوب النهر ١٠ فلنلحق بهم يارجال ١٠ وأطلقوا الكلاب في أثرهم !

وانطلقوا جميعا ورادنا ٠٠ وقبل أن نصل الى الطاحونة ، كانوا قد اقتربوا منا الى درجة خطيرة ٠٠ فراوغناهم واختبأنا بداخل الاعتماب الى أن تجاوزونا٠٠ ثم جسات بعدهم الكلاب ٠٠ وكانت لحسن الحظ كلابنا ٠٠ وشعرنا كأن الكلاب كانت تحيينا بسرعة ،

وما أن ابتعد الرجال عنا قليلا حتى انطلقنا وراءمم الى أن وصلنا الى مبنى الطاحونة ، وهناك عرجنا الى الغابة حيث كنت أخفى قاربى ٠٠ فرمينا أنفسنا فيه وبدأتا تجدف باقصى همة الى أن أصبحنا في منتصف النهر ٠٠ ثم اتجهنا الى الجزيرة حيث أخفينا الطوف ٠٠ وكانت تتطرق الى أسماعنا بين حين وآخر ، أصوات الرجال وهم يتصايحون على الشاطى، الآخر ٠٠ وظلت أصواتهم تخفت رويدا رويدا الى أن اختفت تماما وعندئد قلت لجيم وإنا أشعر بفرح عاوم:

_ جيم ٠٠ هانتذا حر من جديد !

فقال جيم معبرا عن عرفانه بالجميل:

يا لهــا من مفامرة رائعة ٠٠ لقد خططت باحكام ٠٠ ونفذت بدقة وسلاسة ١٠ ان أحدا لايمكنه ان يصدق أو يتصور أية مفامرة أخرى أكثر صمربة وأشد تعقيدا من تلك المفامرة !

لقد كنا جميعا نشعر بقمة السرور والفرح · ولكن توم كان أكثرنا سرورا وفرحا · · فقد أصيب برصاصة في رجله · · !!

وما أن سمعنا أنا وجيم بهذا الخبر الماجي، حتى تلاشي على الفور سرورتا وفرحنا ١٠ لقد كان جرح توم ينزف دما ، ويؤله بشدة ١٠ فقمنا بتمزيق أحد قيصان الدوق على شكل أشرطة وربطنا الجرح حتى يتوقف النزيف ١٠ وقال توم لاهنا:

- اعطونى الأربطة لأضيد هذا الجرح بنفسى ٠٠ أما انتم فلا تضيعوا الوقت ١٠ ولنهرب جميعا من هذا المكان قورا ١٠ هيا ١٠ ليفك أحدكما رباط الطوف ١٠ وليمسك الآخر بمجداف التوجيسه ١٠ هيا يا أولاد ١٠ لاتضيعوا الوقت عبثا ١٠ فلننطلق بالطوف باقصى مرعة ١٠ لقد تفذنا الخطسة باحكام يا أولاد ١٠ لقد كان بوسعنا أن نضع خطة لتهريب

لويس السادس عشر ملك فرنسا ٠٠ لو أن أحدا طلب منا القيام بذلك ١٠٠ !!

وبينما كان توم يصدر أوامره هكذا ٠٠ تحادثنا أنا وجيم في الأمر وأخذنا نفكر فيما يجب أن نغمله لانقاذ توم ٠٠ وقال جيم في النهاية:

ـ لن أتزحزح عن هذا المكان ولو بوصة واحدة قبل أن يحضر الطبيب ليعالج رجل تسوم ٠٠ حتى ولو بقيت سجينا في هذا المكان لمدة أربعين سينة أخدى ا

لقد كان جيم شهما ويملك قلبا من ذهب ٠٠ وقد توقعت منه أن يتخذ هذا الموقف النبيل .. وأخرت توم بأنى سأذهب الى القرية لاحضار الطبيب ٠٠ فرفض توم ذلك وقضا قاطعا وحاول أن يقوم بنفسه بغك رباط الطوف ، ولكننا منعناه من ذلك ٠٠

وعندما رآنى توم وقد قفزت الى القارب وأوشكت أن أنطلق به تجاه القرية استسلم للأمر وبدأ ينصحنى اللك:

- طبب ٠٠ عندما تصل الى القرية لتحضر الطبيب ١٠ فعليك أن تربط منديلا حول عينيه ١٠ وضع في يده حقيبة معلودة بالذهب ١٠ وتعال به خلال طريقا غير مباشر ١٠ واختر طريقا متعرجا بين الجزر ١٠ وعليك ان تقوم بتفتيش الطبيب جيدا ١٠ وخذ منه قطعة الطباشير اذا كانت معه أية قطعة للعباشير اذا كانت معه أية قطعة للعباشير اليه مرة أخرى الا بعد أن يعود الى القرية مرة أخرى ١٠ فمن المحتمل أن يسمستخدم الطباشير في عمل علامة على الطوف ويفشى أسرارنا ١٠ الطباشير والما علامة على الطوف ويفشى أسرارنا ١٠ فهذه هي الطريقة التي يستخدمها البعبيع دائما ١٠ ا

فوافقته على كل ذلك ٠٠ وذهبت لاحضـــار الطبيب ١٠ واختبأ جيم عندما رأى الطبيب قادما ١٠٠

القصل الثائي والعشرون

ماذا جرى لهذا الولد ١٤٠٠

كان الطبيب العجوز ذا مظهر طيب ١٠ وعندما ذهبت اليه في منزله لاستنجد به ١٠ ادعيت له أن أخى قد ركل بندقيته أثناء النوم بينا كان مستغرقا في أحد الأحلام ١٠ فانطلقت رصاصة وأصابته في رجله ١٠ وعلى الفور أعد الطبيب حقيبته ، وأشاحل مصباحا ليضيء له الطريق ١٠ وذهبنا مما الى شاطى النهر ١٠

ولكن ما أن رأى الطبيب قاربى الخفيف ، حتى تراجع وقال أنه قارب صغير جدا ٥٠ وحاولنا البحث عن قارب آخر ، ولكن جميع القوارب كانت مربوطة بالسلاسل ٥٠ فاضطر الطبيب الى أن يركب قاربى مشترطا ألا أركب معه ، لأن هذا القارب الصغير فى اعتقاده لايصلح لركوبنا معا ٥٠ فوصفت له الطريق وكيفية الوصول الى الطوف الراسى على شاطىء الجزيرة ٠٠ فانطلق الطبيب بعد أن طلب منى أن انتظره هنا على شاطىء النهر ٥٠

واختبات خلف كومة من الأخشاب ٠٠ وسرعان ما استفرقت فى النوم ٠٠ ولم أستيقظ الا بعد أن لفحت وجهى حرارة الشمس ٠ وعلى الغور اتجهت رأسا الى بيت الطبيب لأطبئن منه على الحالة ، ولكنهم أخبروني هنساك بأن الطبيب لم يعد حتى الآن ٠٠ فازداد قلقى على توم ٠٠ وقررت أن أذهب فورا الى الجزيرة وبأى شكل ٠٠

وفي الطريق رآني العم سيلاس فصاح مناديا :

ــ توم ٠٠ أين كنت طوال هذا الوقت أيهـــا الشقى ٠٠ ؟!

_ لقد ذهبت مع آخي سيد لطاردة المبد الهارب ليلة أمس ا

ـ أين ذهبنما اذن ؟ · ان الحالة سـالى فى غاية القلق • • ا

س لا داعى للقلق فنحن بخير ١٠٠ لقد الطلقنا مع الرجال والكلاب لمطاردة العبد الهارب ، ولكننا تهنا وضللنا الطريق ١٠٠ واعتقدنا أن الرجال قد عبروا النهر لمواصلة المطاردة ، فذهبنا في أثرهم ، ولكنا لم تجدهم على الشاطئ الآخسر ، فنهنا هناك حتى الصباح ، وعدنا الى هنا هنذ تحو ساعة لنعرف الأخبار الحديد ذهب أخى سيد الى مكتب البريد ليسسم

الاخبار بنفسه • • أما أنا فاني أبحث عن طعام لي وله • • وسوف نعود الى البيت معا • • !

وذهب معى العم سسيلاس الى مكتب البريسة المحضار و سيه ع ٥٠ ولكننا لم تجده طبعا ٥٠ واستلم العم من مكتب البريه خطابا خاصا ٥٠ وانتظرنا حضور و سيد ، مدة طويلة ٥٠ وبعدئذ قرر العم سيلاس أن نذهب الى البيت عسى أن يحضر سسيد فيما بعد ٠٠ وذلك حتى تطمئن الخالة سالى على أننا مازلنا بخير ٠٠

والحقيقة أن الخالة قد فرحت كثيرا عندما شاهدتنى قادما نحوها ٠٠ وقلت لها ان الضجة التى أحدثها المزارعون ليلة أمس قد أيقظتنا أنا وأخى « سيد » من النوم ٠٠ فهبطنا على عمود النور لنرى ما يحدث ٠٠ وحكيت لها نفس القصية التى اخترعتها وقصصتها من قبل على العم سيلاس ٠٠

وقالت الخالة الطيبة أنهساً سامحتنا وعفت عنا ١٠ ولكنها أبدت قلقهسا لعدم عودة سميد حتى الآن ١٠٠

ومر بعض الوقت وازداد قلق الخالة · · وقالت بعد أن نفد صيرها :

_ ولكن بحق السماء ٠٠ لقد أوشكت الشمس على المغيب ولم يعد سيد حتى الآن ٠٠ ماذا جرى لهذا الولد ٠٠ ؟!

قلت لأطمئنها:

_ دعيني أذهب لاحضاره ٠٠!

فقالت على الفور:

ــ لا ٠٠ لن تذهب أنت ٠٠ واذا لم يحضر سيك في موعد العشاء ٠٠ فسيذهب العم سيلاس للبحث عنـــه !

وجاء موعد المشاء ولم يحضر توم - أو سيد كما يعتقدون - وخرج العم سيلاس للبحث عنه ١٠ وعاد في الساعة الماشرة متعبا وقلقا ١٠ وقال انه بحث عنه في كل مكان فلم يعثر له على أشر ١٠ وازداد بالتالي قلق الخالة سالي وعلت وجهها مسحة من الحزن ولكن العم سيلاس أخذ يطمئنها قائلا بأن سيد سيعود حتما في صباح اليوم التالي ١٠

واقتنعت الخالة بهذه الفكرة بصعوبة ٠٠ ومع ذلك فقد أصرت على أن تقضى الليل كله ساهرة بجوار النافذة ٠٠ وأن يبقى المصباح مضاء حتى ينير له الطريق عندما يحضر ٠٠

واخسنت الحالة بيدى وصسمدت بى الى غرفة نومى ، وأرقدتنى على السرير ، وقبلتنى، والخذت تربت على كلها الطيب من حنسان ورقة ١٠ لدرجة إنى قد شسمرت بالحجل من نفسى ولم أستطع إن أرفع عينى للنظر في وجهها ١٠

وقبل أن تبارح الخالة غرفتى ، قالت لى بعنان وبصوت طيب :

ل نغلق أبواب البيت بعد الآن ياتوم ٠٠ ولا داعى أن تهرب من النافذة هابطا على عبود النور ١٠٠ أرجو ألا تفعل ذلك مرة أخرى ١٠٠ لأجل خاطري ١٠٠

ويعلم الله أنى كنت أريد أن أفعـــل ذلك مرة أخرى الأطمئن على توم ٠٠ وأنى لن أفعل ذلك مرة أخرى ولو عرضوا على ممالك الأرض ٠٠

وبعد انصراف الخالة ، لم يغمض في جفن وطللت حائرا بين حالة من اليقظة وحالة من النعاس المتقطع • • وحائرا بين الاخذ بنصيحة الخالة الطيبة وواحتى نحو توم • • •

ولمرتين متواليتين أثناء الليل ٠٠ تسللت عبر النافذة وهبطت على عبود النور ٠٠ ولكنى كنت أرى الخالة مازالت ساهرة على ضوء الشبعة بجوار النافذة

 ٠٠ تطل بعينيها على الطريق ١٠ وكانت عيناها مفرورةتين بالهموع ٠٠

وفي المرة الثالثة قرب الفجر ١٠ كان ضوء السمعة قد خبا ١٠ وكانت الخالة لم تزل جالسة جوار النافذة ١٠ ولكنها أسندت وجهها بين يديها ١٠ واستفرقت في النوم ١٠٠!

الفصل الثالث والعشرون

اعادة توم وجيم الى البيت ٠٠!

وفى الصباح المبكر وقبل موعد الأفطار ٠٠ ذهب المم للبحث عن توم أو لمعرفة أخباره ، ولكنه عاد خائبا ، وازداد بالتالى قلق الحالة ، وتضاعفت أحزانها فجلست تتنهد فى صبت ٠٠ __

وبعد فترة قال العم سيلاس:

ـ ألم أعطك الحطاب الذي استلمته أمس من مكتب البريد ٢٠٠

فقالت الخالة وهي تتنهد في حزن:

ـ لا ٠٠ لم تعطنی أی خطاب ٠٠

فقام العم سسيلاس ، وذهب الى احسدى الحجرات وأحضر الخطاب وقدمه لها ٠٠ وما أن نظرت الحالة الى هذا الحطاب حتى صاحت قائلة :

ـ أنه من أختى بوللي • أنه من سان بطرسبورج!

وشرعت على الغور في قتح الخطاب ولكنها توقفت فجأة ، فقد حدث شيء غريب ٠٠ راينا توم سوير محبولا على تقالة ، ويمشى بجواره الطبيب العجوز ، ومن خلفه كان جيم مرتديا ملابس الحالة ، وكانت يداء مقيدتين خلف ظهره ، وحولهم مجموعة كبيرة من الناس ١٠!!!

فزعت الحالة وهبت واقفة ، وسيقط الخطياب من يدما ، وارتبت على توم سوير **واخدت تولول :**

_ لقد مات ٠٠ مات ٠٠ كنت أعرف من قبل أنه مات !!

ومنا حرك توم رأسه بضعف ١٠ وتمتم ببعض

همهمات غير مفهومة ولكنها تدل على أنه في غير وعيسه •• فصاحت الخالة فرحة مهللة :

ــ انه حى ١٠ انه حى الحبد للـــه ١٠ يكفينى هذا !!

واندفعت الخالة داخل البيت لتعد السريس الذي سيرقد عليه توم ٠٠ وأخذت تلقى أواهرها وتعليماتها ذات اليسار ٠٠ وتصسدر التنبيهات الى الخدم ، والى كل شخص آخر بالبيت ٠٠ وانتهرت هذه الفرصة ، وأخفيت الخطاب ٠٠!

وحمل توم الى داخسل البيت ، وتبعسه الطبيب المجوز والعم سيسلاس ٠٠ إما إنا فذهبت لأرى ماذا سيكون مصير جيم ٠٠

كان الرجال يلمنون جيم ويشتمونه بوقاحة ٠٠ ولم يقل جُيم شيئا ولزم الصمت ٠٠ بل وتظاهر بانه لا يعرفنى حين اقتربت منه ٠٠ وأدخله الرجال الى نفس الكوخ الذى كان مسجونا فيه من قبل ٠٠ وخلعوا عنه

ملابس الحالة التي كان متنكرا فيها ٠٠ والبسوه ملابسه القدمة ٠

وفجأة ظهر الطبيب العجور جوار باب الكوخ وقال للرجال :

لا تعاملونه بمشل هذه القسوة أيها الرجال ١٠٠
 انه صديق طيب ومخلص ١٠٠!

وبدأ الطبيب يشرح الأمر للرجال قاتلا:

... عندما وصلت الى مكان الولد المصاب ، وفحصت جرحه ١٠٠ تبين لى أن الرصاصة قد استقرت فى رجله ١٠٠ وكان لا بد أن أجرى له عملية جراحية فى أسرع وقت ممكن ١٠٠ ولكنى لم استطع فعل أى شيء لانى كنت فى حاجة الى شخص يعاوننى عند اجبراء العملية ١٠٠ وكان من المستحيل أن أترك الولد المصاب فى تلك الحالة السيئة لأذهب لطلب المونة من أقرب مكان ١٠٠ واخيرا قلت للسولد واحترت فعلا فى هذا الأمسر ١٠٠ وأخيرا قلت للسولد المصاب يائسا : لابد أن أذهب للبحث عن معونة ١٠٠ المصاب عا أسا : لابد أن أذهب للبحث عن معونة ١٠٠

لا بد أن بكون معي شخص يعاونني ! • • وفجأة ظهسر هذا الصديق الطيب الذي كان مختبثا بين الأعشاب ٠٠ وتسنت على الفور أنه عبد هارب ولكنه تقدم لماونتي على خير وجه ٠٠ وقد أدى عمله بمنتهم الاخلاص والتفاني ٠٠ وظل ساهرا طوال الليل ومستيقظا طوال النهسار لمراقبة الولد المصابورعايته وتمريضه ٠٠ لقد كان له فضل كبير في معاونتي لانقاذ حياة المصاب ٠٠ ولقـــه كان في استطاعته أن يفر ويواصل هربه ، ولكنه ضحى بحريته ليبقى معى ٠٠ وفي هذا الصباح كان هسذا الصديق الطيب نائما حين اقترب منا قارب كبير فيك محموعة من الرحال ٠٠ فخشيت أن أصبح مستولا عن التستر على عبد هارب ، فأفهمت الرجال بذلك ، فهجموا عليه بغتة وكتفوا يديه خلف ظهره ٠٠ فاستسلم لهم بكل طبية ولم تبدر منه أية بادرة أو مقاومة ٠٠ وأركبه الرجال في قاربهم ٠٠ ثم قاموا بربسط الطسوف الى القارب ٠٠ وسلحبونا ١٠ وكنت أنا بجوار المصاب على سطع الطوف ٥٠ صدقوني ١٠ ان هذا الرجل صديق طیب ومخلص وله ثلب من ذهب ۰۰ صدقونی یا ساده ۱۰۰ ان ای رجل مثله یعتبر جوهرة ثبینة ۰۰ ا

وقد شكرت للطبيب هذا الدور الطيب الذى أداه خدمة لجيم ٠٠ وقد سعدت فعلا لأن رأى الطبيب فى جيم كان مطابقا تماما لرأيى ٠٠ فمنذ أن شاهدت جيم لأول مرة ٠٠ عرفت أنه صديق طيب ومخلص ٠٠ وأسعدتى أكثر وآكثر أن الرجال الذين كانوا يلعنون جيم منسند لمنظة ، أصبحوا الآن يشكرونه ٠٠ ويقولون انه قام بعمل يستحق عليه مكافأة ٠٠

وفي صباح اليوم النالي ، سمعت أن حالة توم قد تحسنت قليلا ٠٠ وكانت الخالة سالي قد لازمته وبذلت كل عناية ورعاية طوال النهار وطوال الليل ٠٠ وعندما ذهبت الحالة لتستريح قليلا ، تسللت الي حجرة تسوم للتفاهم معه على اختراع قصة تبدو معقولة لتبرير كل هذه الأحداث التي وقعت ٠٠ ولكني رايت تسوم مازال مستفرقا في النوم ٠٠ وكان وجهه يبدو شاحبا ولكنه

استعاد حرارته الطبيعية · · وجلست صامتا بجسوار سريره ، منتظرا لحظة إستيقاظه · ·

وبعد حوالى نصف ساعة دخلت الخالة سالى الى المغرفة ، وأفهمتنى بهمس أنه الآن يتحسسن ٠٠ وأنها نعتقد انه سيستعيد وعيه تماما عشدما يستيسقظ ٠٠ وجلست بجانبى تنتظر ٠٠

واخيرا فتح توم عينيه ٠٠ وما أن رآنا حتى قال مندهشا :

ــ هاللو ٠٠ لمـــاذا أنا في البيت مرة أخرى ٠٠ كيف كان ذلك ٠٠ وأين الطوف ٠٠ ؟!!

فقلت له باختصار:

ــ كل شيء على ما يرام !

فتساءل في لهفة:

- وجيم · · ؟!

- على ما يرام !

مه عظیم ۰۰ عظیم جدا ۰۰ لقد عدنا جمیعا سالمین ۰۰ آلم تخبر خالتی بما حدث ۰۰ ؟!!

واوشكت أن أقول « نعم » ٠٠ ولكن الخالة سرعان

ما تدخلت في الموضوع ، وقالت لتوم متسائلة :

_ ما هذا الذي حدث يا سيد ٠٠ ؟!

فقال توم بثيات كعادته:

_ هذه الأشياء كلها ١٠!

ـ وما هي هذه الأشياء كلها يا سيد ٠٠؟

فقال توم بشبات أكثر:

ـ الخطة التي دبرناها ـ أنا وتوم لاطلاق سراح جيم ١٠ !!

فقالت الخالة ملمورة:

یا ربی ۲۰ عن ای شیء یتحدث الولد ۲۰ لقــد
 فقد وعیه مرة أخری وبدأ یخرف ۲۰!

وقال ثوم:

ــ لا يا خالتي ٠٠ لقد وضعنا خطة محـــكمة انا وتوم ٠٠ خطة عظيمة لاطلاق سراح جيم ٠٠ ولقد نفذناها أيضا بطريقة عظيمة ٠٠ !

وبدأ توم فى سرد القصة من أولها الى آخرها ٠٠ وأخد يحكى ويحكى ٠٠ وقد جلست الخالسة مبهورة وتكاد لا تصدق أذنيها وهى تستمع الى كل التفاصيل ٠٠ أما أنا فقد لزمت الصبت تماما ولم أنطق بكلمة ٠٠ وقال توم لخالته:

لله كان عملا شاقا يا خالتي ١٠ لقد استغرق جهدنا لأسابيع طويلة ١٠ وكنا نعمل لساعات وساعات وساعات كل ليلة بعد أن تستغرقوا في النوم ١٠ وكان علينا أن نسرق الشبعات الست ١٠ والملاءة ١٠ والقبيص ١٠ ورداء من ملابسك ١٠ والملاعسق ١٠ والأطبساق ١٠ والسكاكين ١٠ ومدفأة السرير النحاسية ١٠ والرحى الصخرية ١٠ وعبوات الدقيق ١٠ وأشياء أخرى كثيرة الصخرية ١٠ وعبوات الدقيق ١٠ وأشياء أخرى كثيرة التي مسدى المتعة التي

وجدناها في هذا العمل ١٠ لقد كان علينا أيضا أن نرسم صورا للجمجة والعظمتين المتقاطعتين ١٠ وصورة لتابوت الميت ١٠ وتكتب الرسائل المجهولة التي كانت ترسلها عضاية قاطعي الرقاب ١٠ وكان علينا أن نتسلق عمود النور عند النزول من غرفتنا وعند الصعود اليها ١٠ وقمنا يحفر نفق بين العشة والكوخ ١٠ وصنعنا حبلا مجدولا على شكل سلم وهربناه الى جيم بداخل كعكة ١٠ كما كنا نهرب بعض الملاعق والأشياء الصغيرة الى جيم عن طريقك ١٠ كنا نضست هسنة الأشياء في جيب مربلتك ١٠ كنا

فصاحت الخالة وهي لا تصلق نفسها :

ـ في جيب مريلتي أنا ٠٠ ١١٢

وواصل توم حكايته:

ـ لقد ملانا الكوخ بالفئران والثمـــابين لتؤنس جيم في وحدته بداخل سجنه ٠٠ ولـــكنك يا خالتي

احتجزت توم لفترة طويلة في تلسك الليلة بعد أن التشفت الغيز والزبد الذي كان يخفيه بداخل قبعته وبسبب ذلك أوشكت الخطة على الانهيار تماما بعد كل هذا العناء والتمب ١٠ فقد وصل المزارعسون ومعهم بنادقهم الى الكسوخ قبل أن نتمسكن من الفرار ١٠ فاضطرراا الى عمل كل شيء بسرعة واستعجسال ١٠ واطلقنا كلمت البرى ١٠ وانطلق المزارعون خلفنسا واطلقنا كلمت البرى ١٠ وانطلق المزارعون خلفنسا طللنا نراوغهم حتى تجاوزونا وأفلتنا منهم ١٠ وحين أطلقوا علينا الكلاب ١٠ كانت الكلاب كسلابنا ، فلم تمسك بنا ١٠ وعند ثل قفزنا الى القارب وجدفنا نحسو شاطيء الجزيرة حيث أخفينا الطوف ١٠ وانتهت العملية بسلام وأصبح جيم رجلا حرا ١٠ لقد وضعنا هذه الخفلة وفنذناها بأنفسنا ١٠ لقد كانت مغامرة عظيمة ١٠ بل

وقالت الحالة وهي تتنهد في عمق :

ـ هل فعلتم كل هذا أيها العقاريت الصغار ٠٠

أنى لم أسمع شيئا مثل هذا طول حياتي منذ أن ولدت حتى الآن ٠٠ هل أنتم الذين أوقعوا في قلوبنا الرعب والفرع حتى أوشكنا أن نموت ٠٠ سسوف أعرف كيف أعاقبكم على ذلك بعد شفائك يا سيد ٠٠ سوف أسلخ جلودكم وأنتم أحياء! ٠٠ والآن ٠٠ عليك أن تنسى كل متعاتك في هذه المغامرة ٠٠ وإياك أن تتدخل في شئونه فرة أخرى ٠٠

فقال توم على الفور وهو يشمر بكثير من الدهشة :

ــ شئون من ٠٠ ؟!

وقالت الخالة:

ــ شئون من ؟ ٠٠ شئون هذا العبد الهارب ! فنظر الى توم بحزن **وقال :**

ــ توم · · الم تخبرني بأنه على ما يرام · · الم يطلق سراحه بعد · · ؟!

ولكن الخالة سارعت بالقول:

- هذا العبد الهارب ٠٠ لقد قبضوا عليه سليما وفي صحة جيدة ، وحبسوه بنفس الكووخ الذي كان سجينا فيه من قبل ٠٠ ولن نقدم اليه سوى الخبسز والماء ٠٠ !

فهب توم من سريره وقد برقت عيناه غضبا والخاد يصبح قائلا:

- لا حق لكم في معاملته بهذه الطريقة ١٠ اذهبوا فورا وأطلقوا سراحه ولا تضيعوا دقيقـــة واحـــــــة ١٠ اطلقوا سراحه لأنه انسان حر ٢٠ حر مثل أي مخلوق يسير على الأرض!

وتساءلت الخالة في دهشة :

ــ ماذا تقصد بهذا الكلام ٠٠ ؟

_ أقصد كل كلمة قلتها يا خـــالتى ٠٠ واذا لم تذهبوا الآن فورا لاطلاق سراحه فسأذهب أنا لأفعل هذا بنفسى ٠٠ لقد عرفت جيم طوال حياتى ٠٠ وكان يعمل

لدى المجوز مسز وطسون التي شعرت بتأنيب الضمير بعد أن رحل ٠٠ وكانت تؤنب نفسها لأنها فكرت في بيعه ١٠ وقد مانت مسز وطسون منذ شهرين ٠٠ ولكنها أعتقته قبل موتها ٠٠ وهو الآن حر مثلنا ٠٠!

وقالت الخالة :

ولكن بحق الشيطان ٠٠ هل ديرت كل هسنه الخطط وقبت بكل هذه الأعمال لاطلاق سراح رجسل حر ٠٠ ١٤

ــ نعم یا خالتی ۱۰ هذا هو السؤال ۱۰ لقد کنت آرید « المفامرة » ۱۰ کنت آرید ۱۰ کنت آزید ۲۰ ربام ۱۰ من آری ۱۰ خالتی بوللی ۱۰۰ ۱۱۶

وفى نفس اللحظة كانت الحالة بوللى واقفة بالفرفة * وقد فوجئت الحالة سالى بوجودهـــا فهبت واقفة واحتضنتها وأخذت تبكى من شدة الفرحة بلقاء أختها على هذا النحو المفاجىء * * وفى لمح البصر ، أخفيت نفسى واختبأت تحت السرير * * !



وقال توم : اطلقوا سراحه فورا ٠٠ !

لقد أصبح الأمر محرجها بالنسبة لى وبالنسبة لتوم ١٠ بل وبالنسبة لنا جميعا ١٠ لقد مقدت الأمور تماما وكل شيء سينكشف ١٠ ووقفت الخالة بوللي بجوار سرير توم وقالت :

ــ طبعا ٠٠ تريد أن تدير وجهك على يا توم ٠٠!! فقالت الحالة سالى سرعة :

_ يا خبر ! ٠٠ هل تغير الولد الى هذا الحد ٠٠ هذا ليس توم يا أختى ٠٠ هذا سيد ٠٠ أما توم ٠٠ توم ٠٠ لقد كان هنا منذ دقية ٠٠ أ!!

فقالت الحالة بولل:

من تحت الخصدين هكلبرى فين ٠٠ أخرج ياهك من تحت السرير ١٠٠ ا

وخرجت ٠٠ وشهمتمرت أن الأرض تبيه تحت قامي ١٠٠ ا

وأخذت الحالة بوللي تحكي لهم من أنا ٠٠ وكانت

اختها الخالة سالى تستمع فى لهفة وهى تكاد لا تصدق أذنيها • أما العم سيلاس فقد أخرسته الدهشة حين جاء وحكوا له الحكاية • وكان على أن أحكى لهم السبب فى مجيئى الى بيت مستر فلبس ومسز فلبس • وهنا قاطعتنى الخالة قائلة :

ــ لا تقل مسنز فلبس ٠٠ بل قل الحالة سالى كما كنت تدعوني من قبل ٠٠ لقد اعتدت على ذلك ولا داعي للتفيير ٠٠

وشرجت لهم أيضا الأسباب التي جعلتنا ندعي أن نوم هو سيد ٠٠ وأن انتحل أنا اسم توم ٠٠

وقالت الحالة بوللى أن جميع ما ذكره توم عن مسر. وطسون صحيح ٠٠ وأنها أعتقت جيم قبل أن تموت ٠٠ وأن جميع المفامرات والأعمال الغريبة التي قام بها توم كانت لاطلاق سراح رجل مطلق السراح ٠٠!

وقالت الحالة بوللى أيضا انها عندما استلمت خطاب اختها معالى الذى تخبرها فيه بوصول توم ومعه سيد المسقيد بالدهشة ١٠٠ واضطرت الى السقير لاكثر

من الف میل حتی تحضر بنفسها لتری آی حیل أو خدع یر تکبها ترم ضه خالته ٠٠ خصـــوصا بعد أن قامت بارسال رسالتین لم تتلق عنهما ردا ٠٠ وهنسا قالت اگاله سال:

- انى لم أستلم منك أية رسالة ٠٠

فقالت الحالة بولل :

لله ارسات اليك رسسالتين متعاقبتين ٠٠ الله السالك فيهما ماذا تقصدين بوجود سيد عندك ٠٠

وقالت الخالة سالي مرة أخرى :

_ لا ۰۰ لم تصلنی منهما رسالة واحدة ۰۰ ومنا التفتت الحالة بولل الى توم وصاحت فيه :

_ أين هاتين الرسالتين يا توم ٢٠٠

فقال توم متظاهرا بالدهشة :

- أية رسالتين · ؟!
- ــ أين الرسالتين ٠٠ والا ٠٠

_ انك تستحق العقاب على ذلك ٠٠ وعلى أية حال فقد أرسلت رسالة ثالثة لعله ٠٠

فقاطعتها الحالة سالي قائلة :

ــ نعم لقد وصلت هذه الرسالة بالأمس • • ولكنى لم أقرأها بعد • •

وبمجرد أن اختليت بتوم واصبحنا وحدا، سالته عما كان يدخره من خطط اذا كانت عملية الهروب قد نجحت وابحرنا بالطوف في مجرى النهر ١٠٠ وقال توم انه كان قد وضع خطة للتوجه بالطوف حتى مصب النهر ١٠٠ على أن نقوم خلال الطريق بعدة مغامرات ١٠٠ وعندثذ كان سيخبر جيم بأنه قد أصبح حرا منذ أن أعتقته مسز وطسون قبل موتها ١٠٠ ثم نقوم بالمودة الى بلدنا على باخرة نهرية ١٠٠ وعندما نصل الى هناك سنقيم بلدنا على باخرة نهرية ١٠٠ وعندما نصل الى هناك سنقيم

حملة يدور فيها رقص الزنوج وتعسرف فيها الموشيفى النحاسية ٠٠ ونوف جيم بالمشاعل في البلدة كلها ٠٠ وسيصبح نحن أبطالا أيضا ٠٠

وذهبنا جميعا الى الكوخ وأخرجنسا جيم وأفهمناه بأنه قد أصبح الآن حرا ٠٠ وقد شكره الجمسيع ٠٠ الحالة بوللي ٠٠ والحالة سالى ٠٠ والعم سيلاس ٠٠ على ما قام به من معاونة الطبيب ورعاية توم أثناء اصابته ٠٠ وقدموا اليه طعاما طيبا ، وطلبسوا منه أن يتصرف براحته ٠٠

وعندما ذهب جيم ليطمئن على توم ١٠ أعطاء توم أربعين دولارا كأجس له على تحمله السيجن بالطريقة وبالخطة التي كانت موضوعة ١٠ وشعر جيم بغايسة السرور وقمة السعادة ١٠ !

وأخذ توم يتحدث ويتحدث ٠٠ ثم قال فجأة :

فلنخرج معا في احدى الليالي ٠٠ ونصطحب معنا كل ما تحتاجه ٠٠ لنقضى أسابيسم كالملسة في المفارات مع ذوى البشرة الحمواء!

فقلت على الفور :

ـ أنت تعرف يا توم أن ذلك يروقنى ثماما ٠٠ ولكنى لا أملك نقودا كافية لدفــــ التكاليف ٠٠ فمن المحتمل أن يكون أبى قد اســــتولى على كل أموالى من القاضى تانشر ٠٠

فقال توم على الفور :

ــ انه لم يعمل ذلك ولم يحصل على دولار واحـه م ما زالت هناك ستة الاف من الدولارات وربما أزيد من ذلك ١٠ ان أباك لم يظهر في البلدة بعد رحيلك ١٠٠

وهنا قال جيم :

ــ بل ولن يظهر بعد ذلك أبدا في أى مكان آخر ·

فسالته :

_ ماذا تقصه بذلك يا جيم ٠٠ ؟

فاجاب :

_ حل تذكر البيت الخشبي الذي كان طانيا فوق

سطح النهر في تلك الليلة • • هل تذكر الشخص الميت الذي وجدناه مقتولا هناك فغطيت وجهه بقطمة من القماش • • ان هذا الشخص كان أباك • • ويمكنسك الآن أن تحصل على تقودك كاملة !

وبعد فترة استعاد توم كامل قسواه وأصبح فى صحة جيدة ٠٠ وكان يعلق الرصاصة التى أصابته فى سلسلة ساعة يلفها حول رقبته ٠٠ وكثيرا ما يقسوم بالنظر فى تلك الرصاصة ليعرف الوقت !

والآن ٠٠

لم يعد هناك شىء لاكتبه وأضيفه • • ولـو كنت اعلم مدى العناء الذى يعانيه الانسان لكى يكتب كتابا مثل هذا لما أقدمت على الكتابة منذ البداية • •

ويبدو أننى ساقوم بمغامرة عظيمة مع ذوى البشرة الحمراء ٥٠ وكان من الافضل أن أذكرها في هذا الكتاب أيضا ٥٠ ولكن الخالة سالى تبنتنى ٥٠ وتولت رعايتي وتربيتي ٥٠ فهل سيتحقق ذلك ٢٠ ؟!

فهرس

منعة	
1	السؤلف: • • • • • •
1"	الفصل الأول : عصابة توم سوير ٠٠٠٠
44	الفصل الثاني : هـك يعيش مع أبيه ٠
14	الفصل الثالث: هك يتمكن من الهرب
04	الفصل الرابع: في جزيرة جاكسون ٠٠٠٠
٧١	الفصل الخامس: استيقظ يا جيم ٠٠ اتهم يبحثون عنا كن ٠٠٠٠٠

صفحة

۸۳	الفصل السادس: كيف ضيحكت عليهم يا هك ؟ · · · · · يا
99	الفصل السابع: الثار ٠٠٠٠٠
117	الفصل الثامن: اثنان من الأوغاد ٠٠٠٠
1 £ 1	الفصل التاسع: الوغدان على المسرح • •
171	الفصل العاشر : أنت محتال ٠٠٠٠
1.4.1	الغصل الحادي عشر: الحقيبة الملوءة بالذهب
191	النصل الثاني عشر: المسكلة الكبرى ٠٠٠
٧ . ٩	الفصل الثالث عشر: أين جسيم ٠٠٠٠
Y 1 9	الفصل الرابع عشر: وصول توم وأخيه سيد
770	الفصل الخامس عشر: خطة لفر نفق ٠٠٠٠
V 4 M	الفصل السيادس عشم : في اختراع المباعث

774	الغميل السابع عشر: الحفر ٠٠٠٠
**	الفصل الثامن عشر: تسع ملاعق أم عشرة والكمكة ذات الحبل المجدول · · ·
Y:9 1	الفصل التاسع عشر: القيام ببعض الأعمال الفظيمة
۳.٥	الفصل العشرون: الغشران والثمــــابين والرسمائل المجهولة · · · ·
771	الفصل الحادى والعشرون: جيم ٠٠ مانتــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
770	الفصل الثاني والعشرون : ماذا جري لهـــذا الولــد ؟
717	الفصل الثالث والعشرون: اعادة توم وجيم الفصل البيت · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·

مطناج الحديثة العشرية العشامة فلكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٩٠٢/٧٩

I. S. B. N 977 - 01 - 5284 - 6

مكنبة الأسرة



سعررمزی خمسون **درفاً** بمناسبة

الخراوله والجرائ

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

■ مارك توين

ولد «مسارك توين» في ولاية ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٣٥، وعاش حياة بائسة في فستسرة الطفولة، فلم ينل إلا حظاً متواضعاً من التعليم.

اشتغل في صباه عاملاً في مطبعة، ثم اشتغل ملاحاً على البواخر النهرية العاملة في نهر السيسبي، ثم ترك كل هذه الأعمال وانصرف الكتابة الأدبية.

ويعتبر «، الأدب الساخر.

